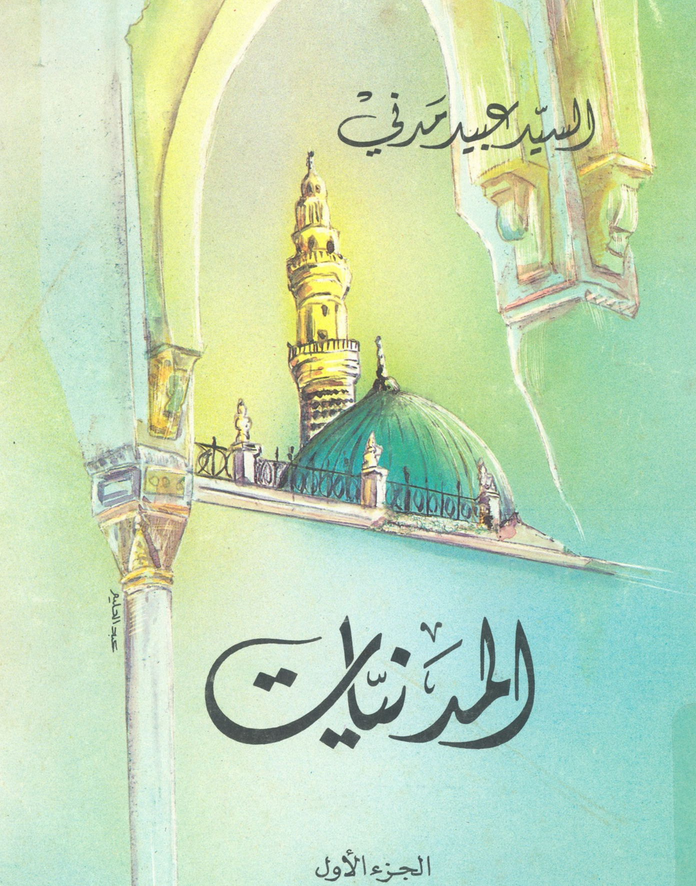
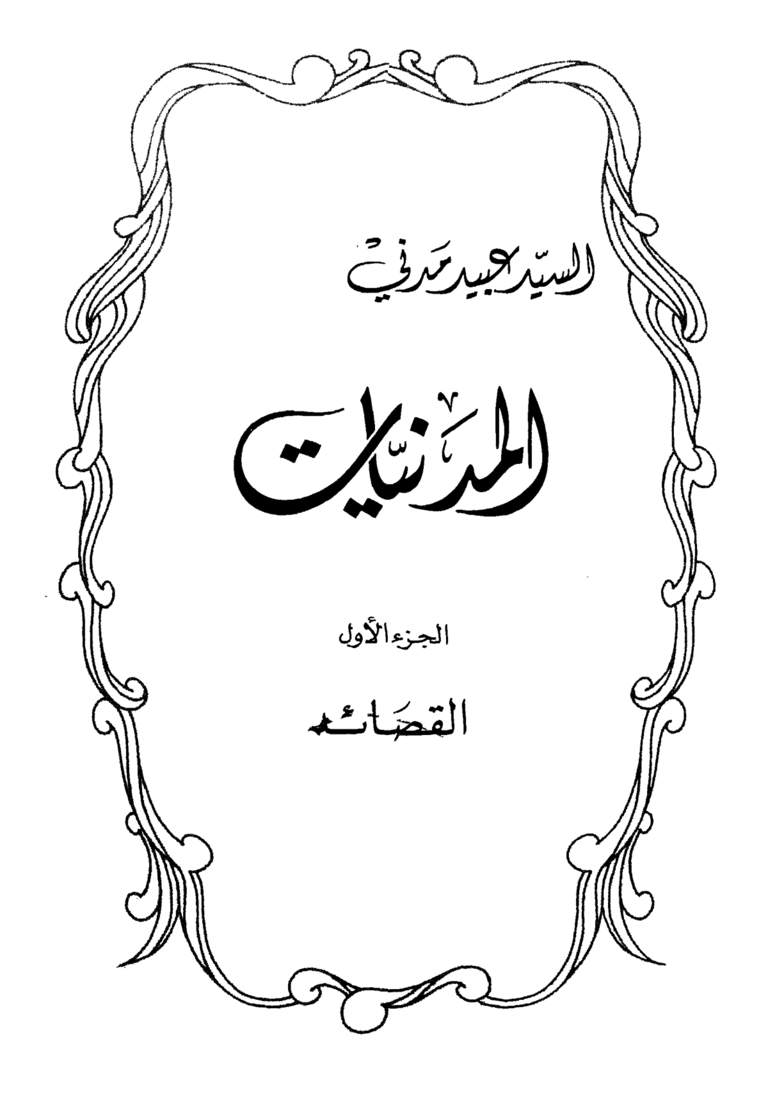


السيد عبيد مدني

المدنيات

الجزء الأول

القصائد

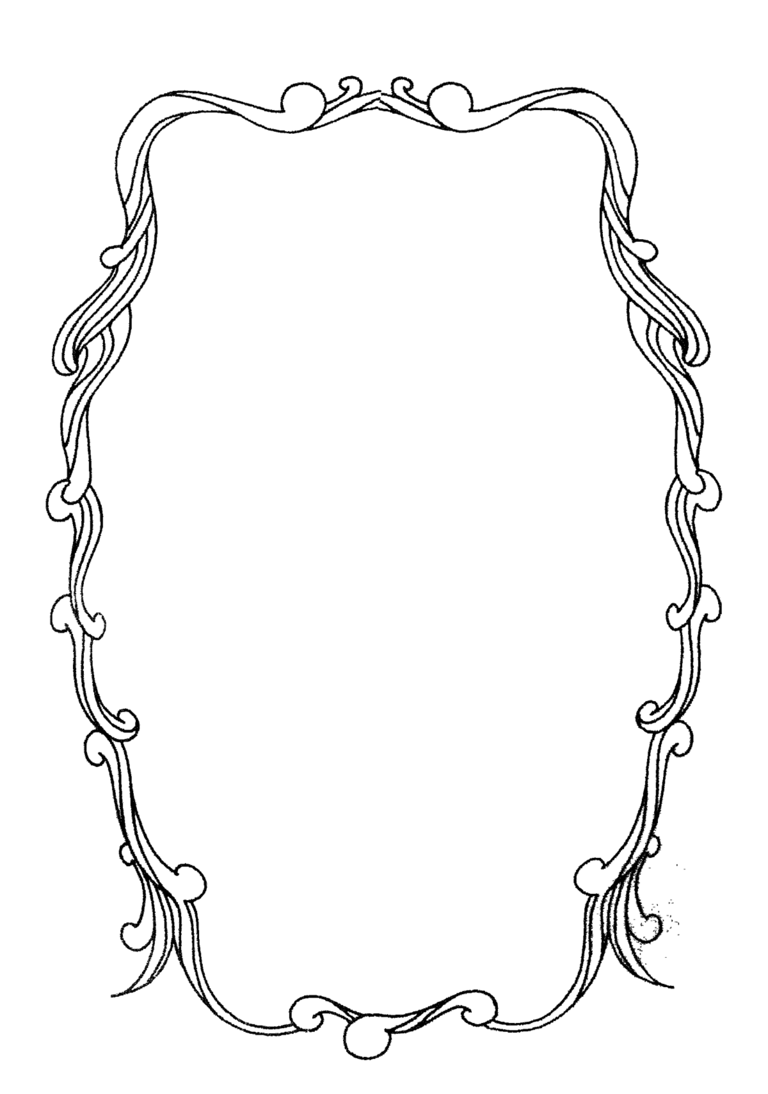


السيد عبيد مدني

المدنيات

الجزء الأول

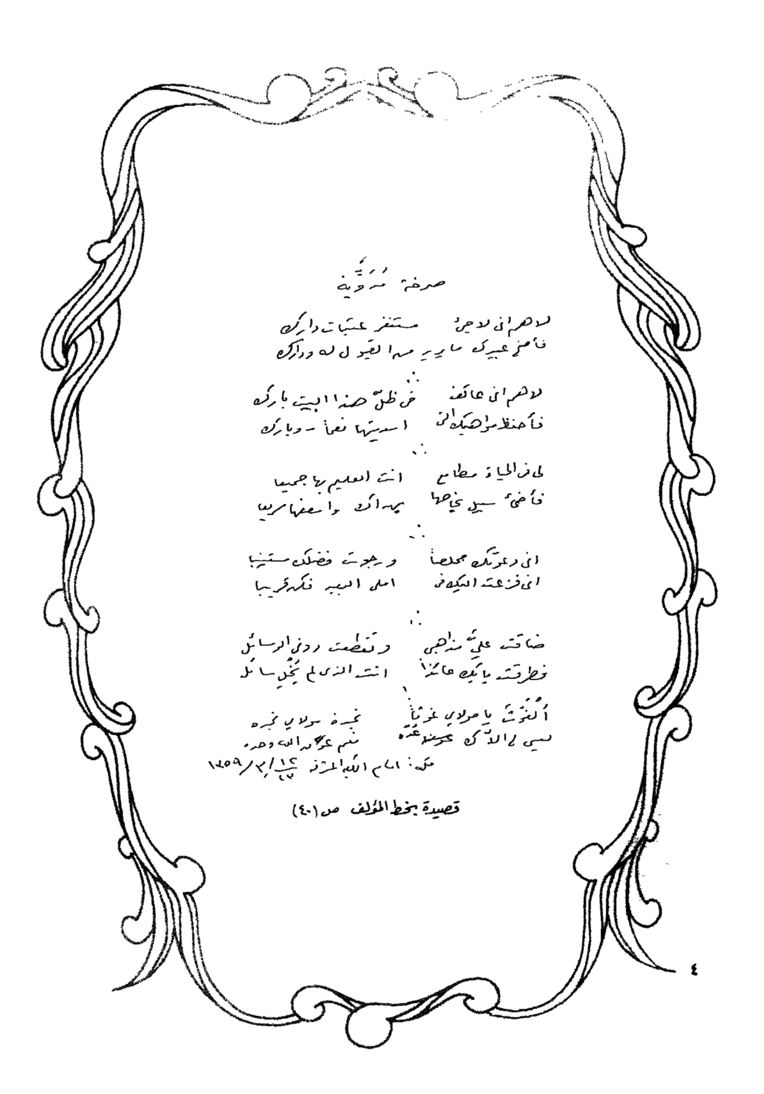
القصائد





بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م



صرخة مُدَوِّية

لا هم إني لاجئ مستنفر عتبات دارك
فامنن عبيدك ما يريد منها القبول له ودارك

لا هم إني عائذ من ظل هذا البيت بارك
فاحفظ من هتكه إني أسديتها نعماً وبارك

لي في الحياة مطامع أنت العليم بها جميعا
فامضِ سبيل نجاحها بيداك وأسعفها سريعا

إني دعوتك مخلصاً ورجوت فضلك مستنيبا
إني فزعت إليك في أملي الحبيب فكن قريبا

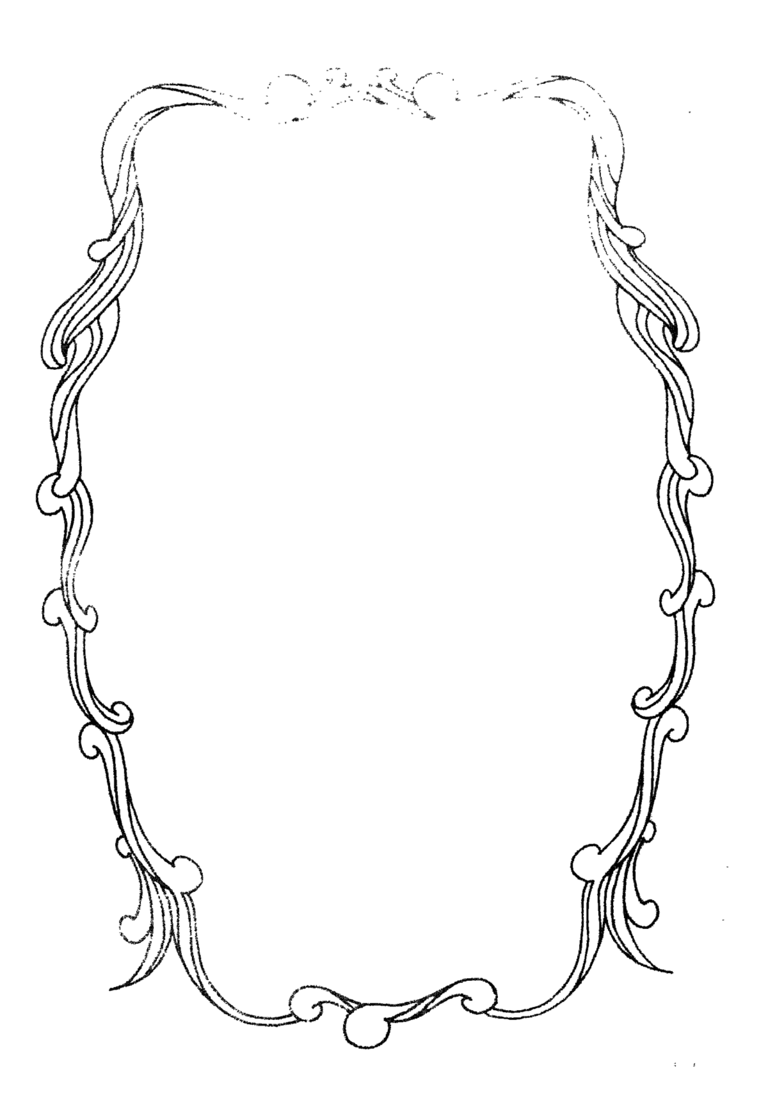
ضاقت عليَّ مذاهبي وتقطعت دوني الوسائل
طرقت بابك عائذاً أنت الذي لم يُخَيِّب سائل

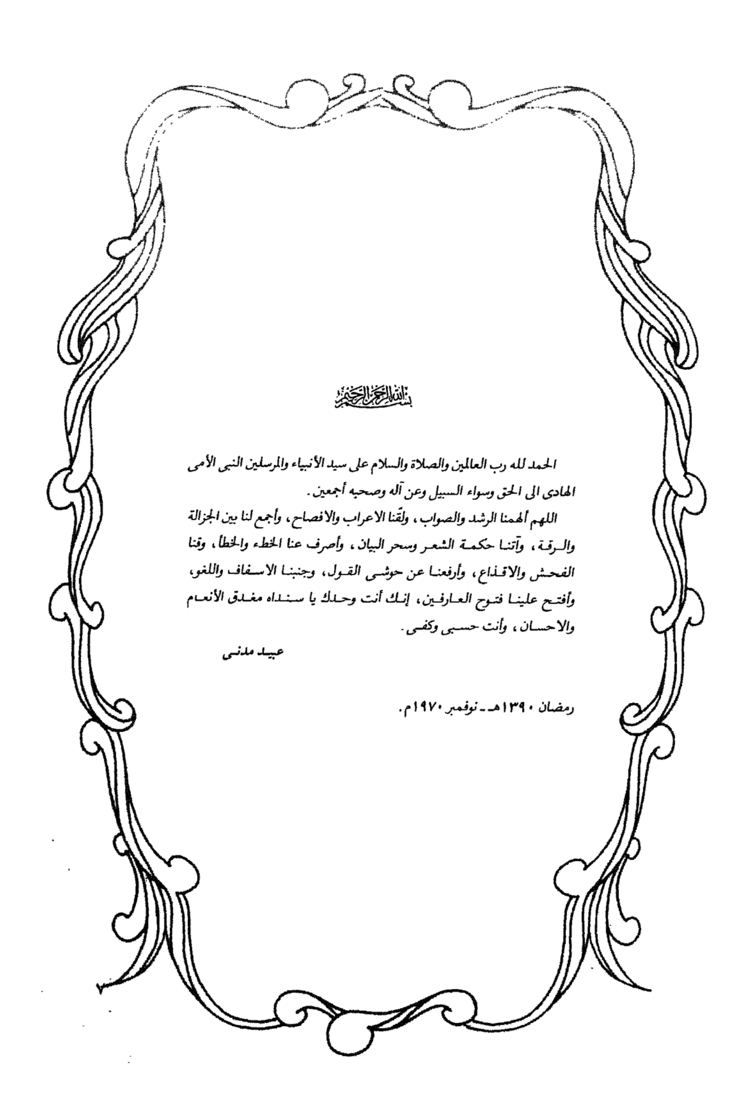
الغوثَ يا مولاي غوثاً نجدة مولاي نجده
ليس لي إلاك حسبي عُدَّة نعم عونه الله وحده

حكمه: إمام الأئمة المرتضى ١٢/٢/١٣٥٩

قصيدة بخط المؤلف ص(٤٠)


باسمِ اللهِ استوحي المعاني
ومنه أستمدُّ سنا الصِّياغة
لأنظمَ من هدايته بشعري
عقوداً من أفانينِ البلاغة





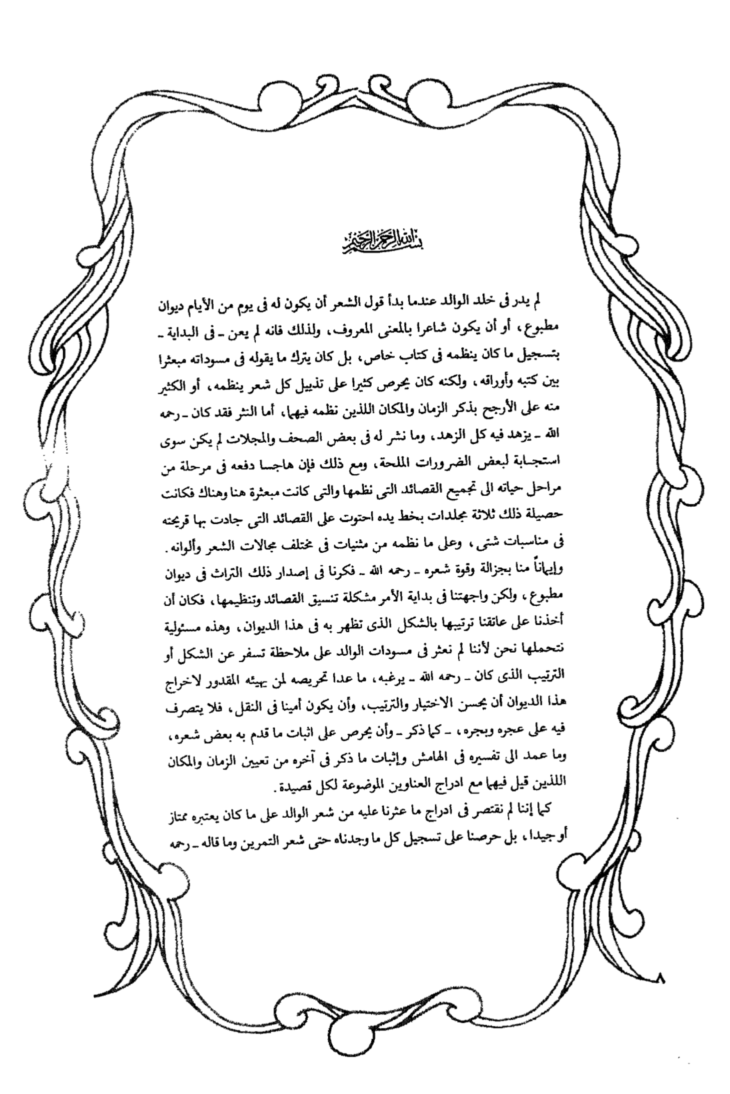
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين النبى الأمى الهادى الى الحق وسواء السبيل وعن آله وصحبه أجمعين.

اللهم ألهمنا الرشد والصواب، ولقّنا الاعراب والافصاح، وأجمع لنا بين الجزالة والرقة، وآتنا حكمة الشعر وسحر البيان، وأصرف عنا الخطء والخطأ، وقنا الفحش والاقذاع، وأرفعنا عن حوشى القول، وجنبنا الاسفاف واللغو، وأفتح علينا فتوح العارفين، إنك أنت وحدك يا سنداه مغدق الأنعام والاحسان، وأنت حسبى وكفى.

عبيد مدنى

رمضان ١٣٩٠هـ - نوفمبر ١٩٧٠م.



بسم الله الرحمن الرحيم

لم يدر فى خلد الوالد عندما بدأ قول الشعر أن يكون له فى يوم من الأيام ديوان مطبوع، أو أن يكون شاعرا بالمعنى المعروف، ولذلك فانه لم يعن ـ فى البداية ـ بتسجيل ما كان ينظمه فى كتاب خاص، بل كان يترك ما يقوله فى مسوداته مبعثرا بين كتبه وأوراقه، ولكنه كان يحرص كثيرا على تذييل كل شعر ينظمه، أو الكثير منه على الأرجح بذكر الزمان والمكان اللذين نظمه فيهما، أما النثر فقد كان ـ رحمه الله ـ يزهد فيه كل الزهد، وما نشر له فى بعض الصحف والمجلات لم يكن سوى استجابة لبعض الضرورات الملحة، ومع ذلك فإن هاجسا دفعه فى مرحلة من مراحل حياته الى تجميع القصائد التى نظمها والتى كانت مبعثرة هنا وهناك فكانت حصيلة ذلك ثلاثة مجلدات بخط يده احتوت على القصائد التى جادت بها قريحته فى مناسبات شتى، وعلى ما نظمه من مثنيات فى مختلف مجالات الشعر وألوانه.

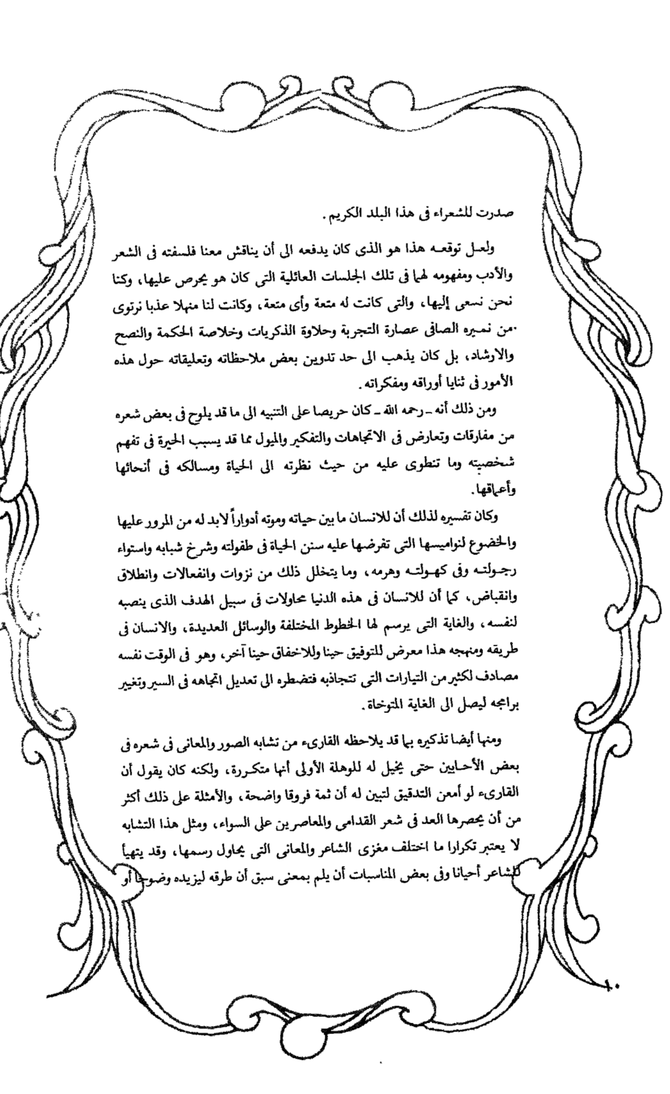
وإيماناً منا بجزالة وقوة شعره ـ رحمه الله ـ فكرنا فى إصدار ذلك التراث فى ديوان مطبوع، ولكن واجهتنا فى بداية الأمر مشكلة تنسيق القصائد وتنظيمها، فكان أن أخذنا على عاتقنا ترتيبها بالشكل الذى تظهر به فى هذا الديوان، وهذه مسئولية نتحملها نحن لأننا لم نعثر فى مسودات الوالد على ملاحظة تسفر عن الشكل أو الترتيب الذى كان ـ رحمه الله ـ يرغبه، ما عدا تحريصه لمن يهيئه المقدور لاخراج هذا الديوان أن يحسن الاختيار والترتيب، وأن يكون أمينا فى النقل، فلا يتصرف فيه على عجره وبجره، ـ كما ذكر ـ وأن يحرص على اثبات ما قدم به بعض شعره، وما عمد الى تفسيره فى الهامش وإثبات ما ذكر فى آخره من تعيين الزمان والمكان اللذين قيل فيهما مع ادراج العناوين الموضوعة لكل قصيدة.

كما إننا لم نقتصر فى ادراج ما عثرنا عليه من شعر الوالد على ما كان يعتبره ممتاز أو جيدا، بل حرصنا على تسجيل كل ما وجدناه حتى شعر التمرين وما قاله ـ رحمه

الله ـ فى فجر حياته الشعرية ، وإن كان فى بعضه كما قال فى أحد ملاحظاته «قرزمة» لا بد للصقل والتشذيب فيها .

ومن جهة أخرى فقد كان الوالد ـ رحمه الله ـ يؤمن أن بعض ما ينظمه لا ينبغى أن يظهر أو ينشر لأنه تعبير عن انفعالات نفسية خاصة قد تكون جامحة ، أو تصويرا لبعض انطباعات لم تكن تعنى أحدا سواه ، وكان منطلقه في ذلك أن الشاعر ككل إنسان ، له شعوره وله تفسيره الخاص للحوادث ولما تجيش به نفسه ، ويضطرب به تفكيره ، وما يلاقيه من مشاهد ومظاهر ومؤثرات ، ولكنه يختلف عن الآخرين فى أنه يعبر عن تلك المشاعر والمشاهد بالقيد والتسجيل نظما، فقد تعرض له خاطرة من هذه الخواطر فينظمها لنفسه لا لغيره ، وفى بعضها ما يهمه عدم ذيوعها، بل تراه حريصا على وأدها فى مهدها بعد أن تهدأ نفسيته مما كان يعتلج فيها ويؤثر عليها ، وبذلك فان الشاعر ينظم فى بعض الأحيان وهو لا يريد النظم ، ولم يجلس إليه ولا فكر فيه ، ولكنه يملى عليه املاء ، ويوحى إليه به على غير إرادة ولا تصنع ، ولقد كانت هذه القضية تؤرقنا وتشغل بالنا منذ بداية إقدامنا على تجميع شعر الوالد إلى أن توصلنا فى نهاية الأمر الى قرار بتسجيل جميع ما عثرنا عليه بما فى ذلك القصائد التى نظمها فى فجر حياته الشعرية ، وكذلك تلك التى عبر بها عن بعض مشاعره الخاصة ، والتى لم يكن يهدف من نظمها أن تنشر، وأن يقرئها الناس ، وإنما كان يرسم بها صورة لما يعتلج فى نفسه من مشاعر، ويجيش فى صدره من أحاسيس، ويدور فى ذهنه من أفكار.

وإذا كان الوالد ـ رحمه الله ـ زاهداً كل الزهد فى نشر ما ينظمه من شعر إلا ما كانت تستدعيه الضرورة، أو تقتضيه واجبات الصداقة التى كانت تربطه ببعض الأدباء الذين كانوا يلحون فى نشر بعض قصائده فى صحفهم ومجلاتهم، ناهيك بطبع شعره فى ديوان يأخذ طريقه الى دور النشر والمكتبات العامة والخاصة ، فإنه لم يغب عن ذهنه ولا نأى عن توقعه أن القدر سيقيض فى يوم من الأيام وبعد أن يفارق هو هذه الدنيا الفانية الى دار البقاء والخلود، من يتصدى لهذه المهمة ، ويأخذ على عاتقه اخراج شعره فى ديوان مطبوع ليأخذ مكانه بين الدواوين التى



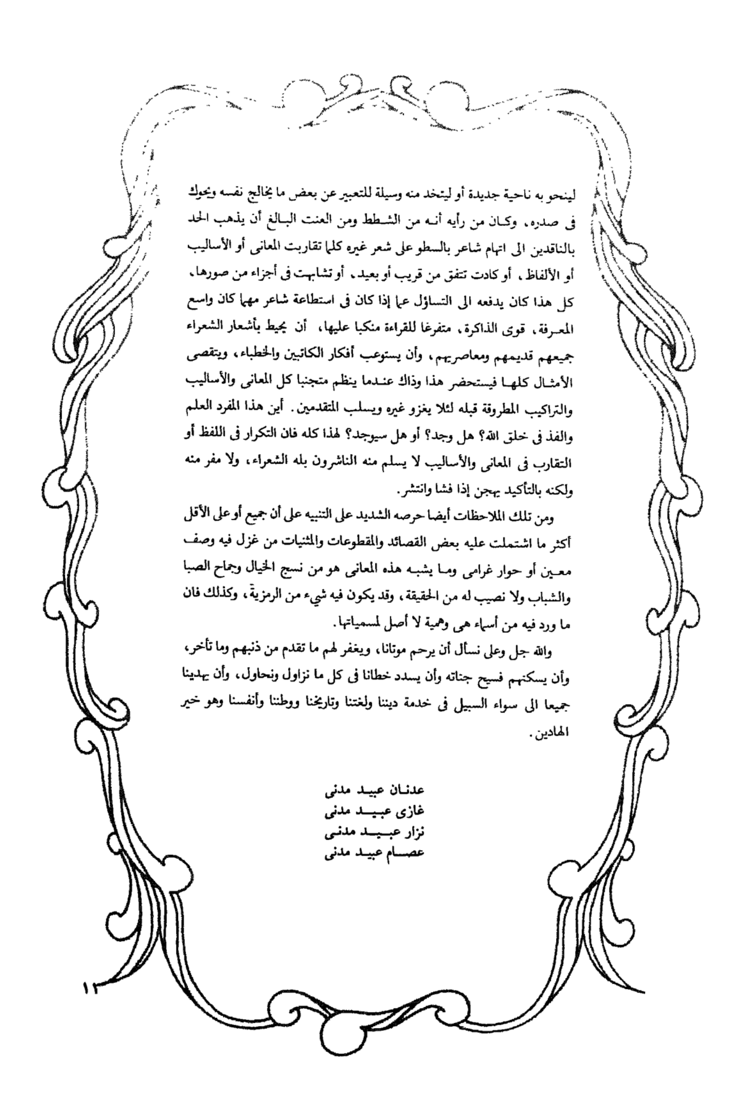
صدرت للشعراء فى هذا البلد الكريم.

ولعل توقعه هذا هو الذى كان يدفعه الى أن يناقش معنا فلسفته فى الشعر والأدب ومفهومه لهما فى تلك الجلسات العائلية التى كان هو يحرص عليها، وكنا نحن نسعى إليها، والتى كانت له متعة وأى متعة، وكانت لنا منهلا عذبا نرتوى من نميره الصافى عصارة التجربة وحلاوة الذكريات وخلاصة الحكمة والنصح والارشاد، بل كان يذهب الى حد تدوين بعض ملاحظاته وتعليقاته حول هذه الأمور فى ثنايا أوراقه ومفكراته.

ومن ذلك أنه ـ رحمه الله ـ كان حريصا على التنبيه الى ما قد يلوح فى بعض شعره من مفارقات وتعارض فى الاتجاهات والتفكير والميول مما قد يسبب الحيرة فى تفهم شخصيته وما تنطوى عليه من حيث نظرته الى الحياة ومسالكه فى أنحائها وأعماقها.

وكان تفسيره لذلك أن للانسان ما بين حياته وموته أدواراً لابد له من المرور عليها والخضوع لنواميسها التى تفرضها عليه سنن الحياة فى طفولته وشرخ شبابه واستواء رجولته وفى كهولته وهرمه، وما يتخلل ذلك من نزوات وانفعالات وانطلاق وانقباض، كما أن للانسان فى هذه الدنيا محاولات فى سبيل الهدف الذى ينصبه لنفسه، والغاية التى يرسم لها الخطوط المختلفة والوسائل العديدة، والانسان فى طريقه ومنهجه هذا معرض للتوفيق حينا وللاخفاق حينا آخر، وهو فى الوقت نفسه مصادف لكثير من التيارات التى تتجاذبه فتضطره الى تعديل اتجاهه فى السير وتغيير برامجه ليصل الى الغاية المتوخاة.

ومنها أيضا تذكيره بما قد يلاحظه القارىء من تشابه الصور والمعانى فى شعره فى بعض الأحايين حتى يخيل له للوهلة الأولى أنها متكررة، ولكنه كان يقول أن القارىء لو أمعن التدقيق لتبين له أن ثمة فروقا واضحة، والأمثلة على ذلك أكثر من أن يحصرها العد فى شعر القدامى والمعاصرين على السواء، ومثل هذا التشابه لا يعتبر تكرارا ما اختلف مغزى الشاعر والمعانى التى يحاول رسمها، وقد يتهيأ للشاعر أحيانا وفى بعض المناسبات أن يلم بمعنى سبق أن طرقه ليزيده وضوحا أو



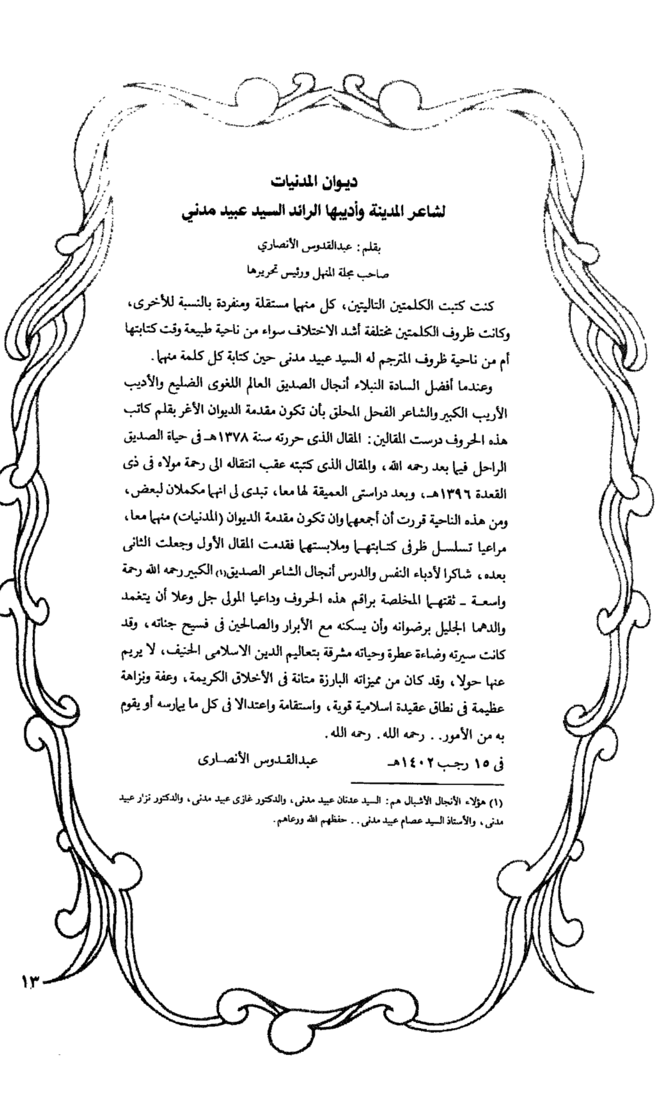
لينحو به ناحية جديدة أو ليتخذ منه وسيلة للتعبير عن بعض ما يخالج نفسه ويحوك في صدره، وكان من رأيه أنه من الشطط ومن العنت البالغ أن يذهب الحد بالناقدين الى اتهام شاعر بالسطو على شعر غيره كلما تقاربت المعانى أو الأساليب أو الألفاظ، أو كادت تتفق من قريب أو بعيد، أو تشابهت فى أجزاء من صورها، كل هذا كان يدفعه الى التساؤل عما إذا كان فى استطاعة شاعر مهما كان واسع المعرفة، قوى الذاكرة، متفرغا للقراءة منكبا عليها، أن يحيط بأشعار الشعراء جميعهم قديمهم ومعاصريهم، وأن يستوعب أفكار الكاتبين والخطباء، ويتقصى الأمثال كلها فيستحضر هذا وذاك عندما ينظم متجنبا كل المعانى والأساليب والتراكيب المطروقة قبله لئلا يغزو غيره ويسلب المتقدمين. أين هذا المفرد العلم والفذ فى خلق الله؟ هل وجد؟ أو هل سيوجد؟ لهذا كله فان التكرار فى اللفظ أو التقارب فى المعانى والأساليب لا يسلم منه الناشرون بله الشعراء، ولا مفر منه ولكنه بالتأكيد يهجن إذا فشا وانتشر.

ومن تلك الملاحظات أيضا حرصه الشديد على التنبيه على أن جميع أو على الأقل أكثر ما اشتملت عليه بعض القصائد والمقطوعات والمثنيات من غزل فيه وصف معين أو حوار غرامى وما يشبه هذه المعانى هو من نسج الخيال وجماح الصبا والشباب ولا نصيب له من الحقيقة، وقد يكون فيه شيء من الرمزية، وكذلك فان ما ورد فيه من أسماء هى وهمية لا أصل لمسمياتها.

والله جل وعلى نسأل أن يرحم موتانا، ويغفر لهم ما تقدم من ذنبهم وما تأخر، وأن يسكنهم فسيح جناته وأن يسدد خطانا فى كل ما نزاول ونحاول، وأن يهدينا جميعا الى سواء السبيل فى خدمة ديننا ولغتنا وتاريخنا ووطننا وأنفسنا وهو خير الهادين.

عدنان عبيد مدنى
غازى عبيد مدنى
نزار عبيد مدنى
عصام عبيد مدنى





ديوان المدنيات

لشاعر المدينة وأديبها الرائد السيد عبيد مدني

بقلم: عبدالقدوس الأنصاري

صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها

كنت كتبت الكلمتين التاليتين، كل منهما مستقلة ومنفردة بالنسبة للأخرى، وكانت ظروف الكلمتين مختلفة أشد الاختلاف سواء من ناحية طبيعة وقت كتابتها أم من ناحية ظروف المترجم له السيد عبيد مدنى حين كتابة كل كلمة منهما.

وعندما أفضل السادة النبلاء أنجال الصديق العالم اللغوى الضليع والأديب الأريب الكبير والشاعر الفحل المحلق بأن تكون مقدمة الديوان الأغر بقلم كاتب هذه الحروف درست المقالين: المقال الذى حررته سنة ١٣٧٨هـ فى حياة الصديق الراحل فيما بعد رحمه الله، والمقال الذى كتبته عقب انتقاله الى رحمة مولاه فى ذى القعدة ١٣٩٦هـ، وبعد دراستى العميقة لها معا، تبدى لى انهما مكملان لبعض، ومن هذه الناحية قررت أن أجمعهما وان تكون مقدمة الديوان (المدنيات) منهما معا، مراعيا تسلسل ظرفى كتابتهما وملابستهما فقدمت المقال الأول وجعلت الثانى بعده، شاكرا لأدباء النفس والدرس أنجال الشاعر الصديق(١) الكبير رحمه الله رحمة واسعة - ثقتهما المخلصة براقم هذه الحروف وداعيا المولى جل وعلا أن يتغمد والدهما الجليل برضوانه وأن يسكنه مع الأبرار والصالحين فى فسيح جناته، وقد كانت سيرته وضاءة عطرة وحياته مشرقة بتعاليم الدين الاسلامى الحنيف، لا يريم عنها حولا، وقد كان من مميزاته البارزة متانة فى الأخلاق الكريمة، وعفة ونزاهة عظيمة فى نطاق عقيدة اسلامية قوية، واستقامة واعتدالا فى كل ما يمارسه أو يقوم به من الأمور.. رحمه الله. رحمه الله.

فى ١٥ رجب ١٤٠٢هـ — عبدالقدوس الأنصارى

---

(١) هؤلاء الأنجال الأشبال هم: السيد عدنان عبيد مدنى، والدكتور غازى عبيد مدنى، والدكتور نزار عبيد مدنى، والأستاذ السيد عصام عبيد مدنى.. حفظهم الله ورعاهم.

جاء فى مجلة المنهل في الجزء ٢ من المجلد ١٩ من السنة الثالثة والعشرين فى ربيع الأول سنة ١٣٧٨هـ ـ اكتوبر سنة ١٩٥٨م ص ١٧٣ ـ ١٨٢ بقلم رئيس تحريرها وصاحبها الأستاذ المعروف الشيخ عبدالقدوس الأنصارى (رحمه الله) ما نصـه :

أعلام العلم والأدب
في جزيرة العرب

السيد عبيد مدنى

تمهيـــد :

ولد السيد عبيد مدنى في المدينة المنورة في أواخر حكم الأتراك للحجاز في سنة ١٣٢٤هـ وكانت البيئة التى ولد ووجد فيها بيئة يسودها الاستئناس الى الدعة والراحة والبقاء على الحالة المألوفة بدون أن يكون هناك مجال لتعديل أو تبديل.

كانت معيشة الناس وطرائق حياتهم ومناهج تفكيرهم محدودة مرسومة الخطط. كانت الحياة مثل (الدوامة) أو (الحلقة المفرغة) لا يدرى أين طرفاها يدور فيها الناس لينتهوا من حيث بدأوا وليبدؤا من حيث انتهوا وهكذا دواليك علي الدوام. وبيئة هذا شأنها عجيب أن تنبت تربتها شخصية لامعة أو دماغا مفكرا يحاول قلب الأوضاع ويسعى لتبديل الحال بحال أحسن منها وأرقى ولكن السيد عبيد مدنى الذى ولد ودرج في هذه البيئة التى لا تنشد تطورا ولا تبغى عن تقاليدها الاجتماعية حولا لمسته (عصا سحرية) عجيبة بتوفيق من الله الذى إذا أراد شيئا يقول له كن فيكون. وما كان أهله ولا لداته ولا أقرانه ولا أهل بلده يلمسون أو يلمحون في مخايله أنـه سيأتي يوم ينعى فيه عليهم طريقة سيرهم في الحياة ومناهج تفكيرهم وسبل أهدافهم المحدودة التى تدور في فلك واحد لتنتهى دائما الى نتائج واحدة في مكان واحد وروح واحدة ومفاهيم للحياة واحدة.

وكان الناس يعجبون لهذا الفتى الناشىء الذى بدرت منه بوادر مريبة من أفكار بعض ما تواضع عليه الناس فجهر بذلك غير هياب ولا وكل. وقد تسامع الناس أنه ينحو كذلك أو يحاول أن ينحو بالشعر وبالأدب نحواً [عصرياً]، كان ملتويا في أنظارهم وغير ذى موضوع في أنظار آخرين، ويفضى في نظر بعض الى نتائج لا تقرها الأوضاع التقليدية المألوفة.

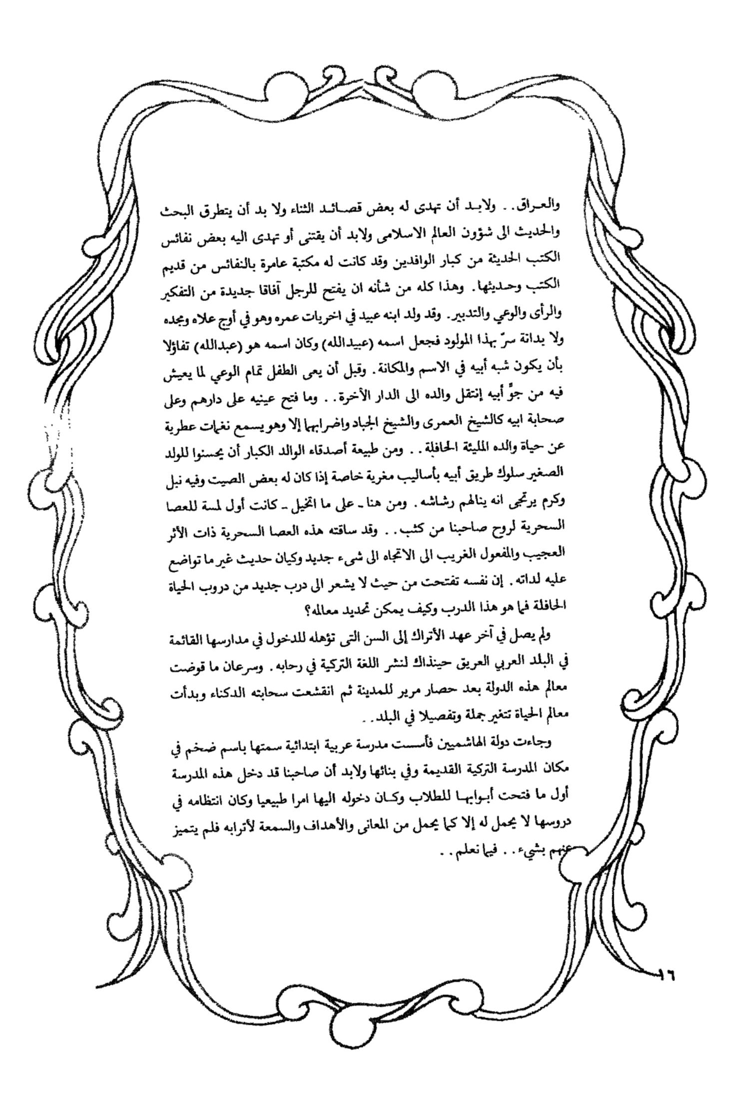
وكانت سحب النقد المرّ حيناً واللين حيناً آخر تنعقد فوقه لتضغط عليه ليقلع عن هذه [البدعة] الجديدة التى ملكت عليه لبه، وليهجر هذا الاتجاه المريب الذى يسلكه كأثر من آثار نزق الصبا ونزوات الشباب. ولكنه ما بالى وعدا ولا وعيدا ولا نقدا مريبا أو غير مريب. لقد سار كالنهر الدفاق من منبعه الى مصبه لا تحجزه الصخور القائمة في طريقه ولا تصده الالتواءات الرابضة في كل مكان.

أما العصا السحرية التى لمسته في صباه فوصلت بدماغه هذا التيار الجديد الذى تعشقه وهام به والتزمه حتى الآن كمبدأ ثابت لا يريم عنه حولا فقد نستطيع بما نملك من إلمام بمجريات حياته ـ ان نحددها أو نجلو عنها اللثام على أقل تقدير.

إنى اعتقد ان الروح الجديدة قد بدأت نفحاتها تهب على صاحبنا من اتجاهين اثنين واحد بعد الآخر.

وأحد الاتجاهين يتمثل في بيئته البيتية فقد ولد السيد عبيد في بيت له ثراؤه وله جاهه ونفوذه في اخريات عهد الاتراك. . كان والده رجلا المعيا حصيفا يعرف كيف يسير سفينة حياته بين عواصف المطامع والمطامح. وكان الى ذلك عظاميا وعصاميا عظامياً بما ورثه من مكانة اسرته في المدينة وعصاميا بما كونه لنفسه من مجد لدى القائمين بالأمر وقد استغل هذا المجد أروع استغلال حسن تجديدى بما أنشأه من هذا الفندق العجيب بالمدينة المنورة الذى كرس له جهوده ونفوذه وثراءه حتى اضحى فخما ضخما وحيدا وأول بناء من نوعه ولهدفه بالمدينة فكان المنزل المفضل لدى كبار الزائرين وكبار ضيوف الحكومة إذ ذاك. وكان الرجل الى ذلك طالب علم ومحبا للأدب والأدباء مقربا لهم ومالا اليهم لا تشغله مناصبه ولا اجتماعياته ومجاملاته عنهم شأنه في ذلك شأن ذوى النفوذ الذين يصطنعون بعض أفراد هذه الطائفة التى تخلد الذكر وتمد في الصيت وتنشرعاطر الثناء بما تنسجه من وسائل الدعاية المجدية من قصائد سائرات في المديح الى التعريف بمقدار من تمنحه الثقة والتقدير.

وكانت دار الرجل الى ذلك مثابة القصاد من مواطنين وزائرين وحاكمين وكان شهما كريما ولابد أنه كثيرا ما يجتمع في مجلسه العامر بمنزله الجميل العامر بقلب سويقة شعراء وأدباء ومتنورون من ديار مصر ومن الشام ومن تونس والمغرب العربى



والعـراق. . ولابـد أن تهدى له بعض قصـائـد الثناء ولا بد أن يتطرق البحث والحديث الى شؤون العالم الاسلامى ولابد أن يقتنى أو تهدى اليه بعض نفائس الكتب الحديثة من كبار الوافدين وقد كانت له مكتبة عامرة بالنفائس من قديم الكتب وحـديثها. وهذا كله من شأنه ان يفتح للرجل آفاقا جديدة من التفكير والرأى والوعي والتدبير. وقد ولد ابنه عبيد في اخريات عمره وهو في أوج علاه ومجده ولا بداتة سرّ بهذا المولود فجعل اسمه (عبيدالله) وكان اسمه هو (عبدالله) تفاؤلا بأن يكون شبه أبيه في الاسم والمكانة. وقبل أن يعى الطفل تمام الوعي لما يعيش فيه من جوٍّ أبيه إنتقل والده الى الدار الآخرة. . وما فتح عينيه على دارهم وعلى صحابة ابيه كالشيخ العمرى والشيخ الجباد واضرابهما إلا وهو يسمع نغمات عطرية عن حياة والده المليئة الحافلة. . ومن طبيعة أصدقاء الوالد الكبار أن يحسنوا للولد الصغير سلوك طريق أبيه بأساليب مغرية خاصة إذا كان له بعض الصيت وفيه نبل وكرم يرتجى انه ينالهم رشاشه. ومن هنا ـ على ما اتخيل ـ كانت أول لمسة للعصا السحرية لروح صاحبنا من كثب. . وقد ساقته هذه العصا السحرية ذات الأثر العجيب والمفعول الغريب الى الاتجاه الى شيء جديد وكيان حديث غير ما تواضع عليه لداته. إن نفسه تفتحت من حيث لا يشعر الى درب جديد من دروب الحياة الحافلة فما هو هذا الدرب وكيف يمكن تحديد معالمه؟

ولم يصل في آخر عهد الأتراك إلى السن التى تؤهله للدخول في مدارسها القائمة في البلد العربي العريق حينذاك لنشر اللغة التركية في رحابه. وسرعان ما قوضت معالم هذه الدولة بعد حصار مرير للمدينة ثم انقشعت سحابته الدكناء وبدأت معالم الحياة تتغير جملة وتفصيلا في البلد. .

وجاءت دولة الهاشميين فأسست مدرسة عربية ابتدائية سمتها باسم ضخم في مكان المدرسة التركية القديمة وفي بنائها ولابد أن صاحبنا قد دخل هذه المدرسة أول ما فتحت أبـوابهـا للطلاب وكـان دخوله اليها امرا طبيعيا وكان انتظامه في دروسها لا يحمل له إلا كما يحمل من المعانى والأهداف والسمعة لأترابه فلم يتميز عنهم بشيء. . فيما نعلم. .

ثم . . ثم برزت حلقة دروس في المسجد النبوى حوالى سنة ١٣٣٧هـ كان الأستاذ المدرس فيها هو شيخنا المرحوم الشيخ محمد الطيب بن اسحاق الأنصارى رحمه الله وأخذت هذه الحلقة التى تنشر من العلم العربى اللباب في أسلوب سهل محبب الى نفوس الطلاب تتسع تدريجيا وتكبر. وأخذ طلاب المدرسة الهاشمية وغيرهم من ناشئة المدينة وشبابها ترد هذا المورد العذب وتعبّ منه عبا . . وهنا بالتحديد وبالضبط تكون اللمسة الثانية للعصا السحرية لفكر صاحبنا الناشىء الطلعة فقد هجر إذاً المدرسة الهاشمية ذات العلم الساذج المألوف وذات الطابع التركي المعروف الى هذه المدرسة العربية الخالصة وانتظم في حلقتها مع زملاء يكبره بعضهم في السن ويصغره بعضهم ويزامله بعضهم. ومن لبان هذه المدرسة بالذات وبما تتسم به من طابع التحرير في التفكير والنزوح عن الجمود والدعوة الصارخة الى استعمال العقل في مسائل العلم والحياة والتقدم والنهوض والطموح وبما تغرسه في نفوس طلابها من التشجيع على حرية البحث والاستنتاج والقول وتحرى الحق والحقيقة أينما كانا وبما تنشده من إحياء الروح العربية الأصيلة في النفوس وفي الأدب وفي الشعر وحتى في الحديث العادى.

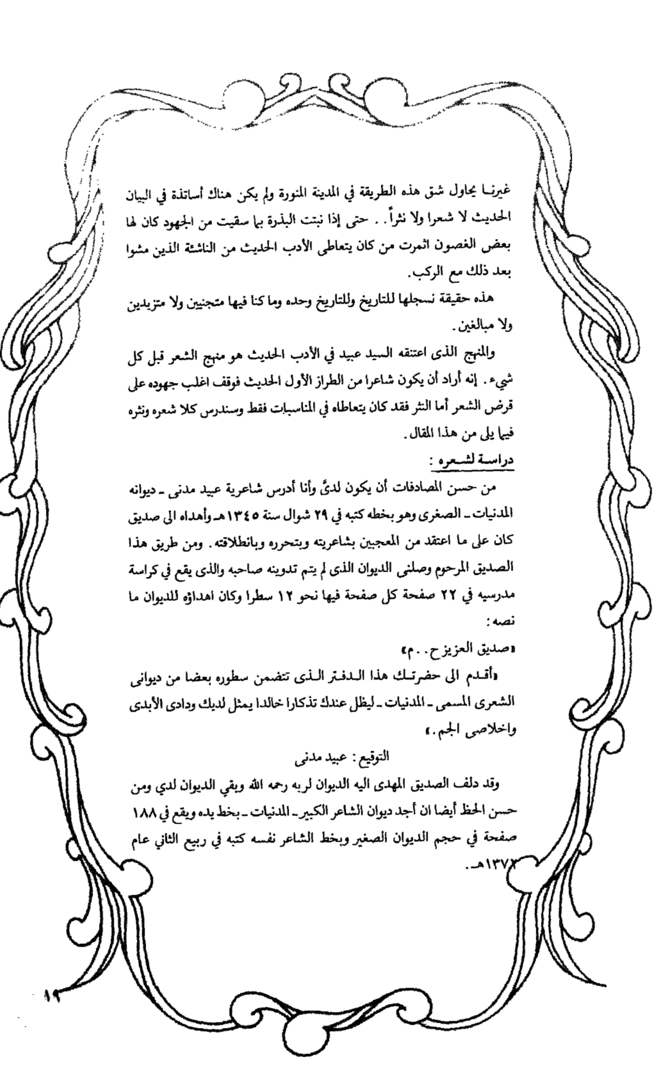
أدرك السيد عبيد مدنى انه بدأ يسير في الدرب الذى سيوصله الى هدف مرموق لا محالة . . ان مدرسة استاذنا المبرور هذه كانت كمدرسة الشيخ محمد عبده والافغاني وقد آزر السيد عبيد على ذلك ما كان ميسرا له بالنسبة لمن عداه من الاطلاع على بعض كتب الأدب والحديث والتاريخ العربي الحديث فرأيت عنده أول ما رأيت دائرة المعارف لفريد وجدى ورأيت عنده أول ما رأيت كتابا ما كنت أفهم معناه ولا مغزاه إذ ذاك إلّا أنه كان أنيق المظهر والطباعة والورق وأما اسمه فشيء عجيب لم يصل اليه فهمى ولا إدراكى يومئذ انه كتاب . . (مصر للمصريين).

ورأيت عنده سواهما من دواوين شعراء العصر ورواياتهم الى اعداد من الاهرام وغيرها وآزره على ذلك أيضاً وجود الشيخ محمد العمرى صديق والده الحفي به الى جانبه يغذيه بالشعر القوي الحي تحفيظا وتدريبا وتفهيما وتمرينا وتوجيها وتنبيها ومحاكاة واستيعابا. من كل هذه الروافد تَكَوَّنَ التفكير الجديد في ذهن صاحبنا

واعنى بذلك قبل كل شيء النزوع الى الأدب العربي الحديث والدعوة سراً الى تفهمه وتشرب روحه النابضة بالحيوية والدخول من بابه اللاحب الى ميادين المعرفة والثقافة والاصلاح الاجتماعي والاقتصادي . . والسياسي . . والاداري وكنا زميلين في الدرس متآلفين. كنت أسير في اتجاه عربي محض يهدف الى استيعاب مناهج الأدب القديم من شعر ونثر وكان هدفي يسير في اتجاهه الذي بدأ يتبلور وكان يريدني أسير معه في هذا الاتجاه لنبني أدبا حديثا وللنشيء روحا جديدة ووثّابة في البلد . . وكانت الحياة الاجتماعية قاصرة إذ ذاك في كل بلد بالحجاز على نفس البلد . . لم تكن هناك رابطة بين من في المدينة ومن في مكة وجدة ولم ينشأ بعد بالحجاز مفهوم الوطنية الجامعة. كل بلد وطن مستقل بنفسه وبناسه له كيانه المستقل عن البلدان الأخرى وكما يقول المثل العامي (ان كثرة الدوي تغلب السحر) بدأت أشعر بالميل نحو هذا الشيء الجديد في الأدب الذي يدعوني صاحبي الى هضمه وان هذا الشيء لم يتبلور بعد حتى في ذهن صديقنا ولكنه كان يحس بوجوده فأحب أن يشعر بوجوده أيضا صديقه وان يسايره في تتبع منابعه ومصابه ثم العبّ من نهره الدفاق الذي تصل منه جداول واهنة ضعيفة الاصداء الى البلد الطيب الرابض في بطن الصحراء.

وهكذا كان السيد عبيد واقولها بحق وتحقيق هو أول ناشيء في المدينة المنورة جنح نحو الأدب الحديث وأسلوب الأدب الحديث ومنهج الأدب الحديث ومبادىء الأدب الحديث في المدينة المنورة قبل أن يستيقظ لوجود هذا الشيء الغامض المعقد الغريب أحد من زملائه أو من سبقوهم من أبناء الجيل الذي قبله . . والذي عاصر نشأة الأدب الحديث في مصر والشام والعراق ولكن لم يشعر بضرورة ما تسوقه نحو اتباع هذه الطريقة الطارئة في مناهج البيان.

وقد أثبت السيد عبيد عمليا انه مثالي في المبدأ الذي اعتنقه فما بالي بقوارص الكلام ولا بقوارع التبكيت ولا بعقارب الحسد تدب إليه من كل جانب. . لقد مضى في طريقه الى الامام ومضيت بجانبه في أول ركب التحرر الأدبي من قيود السجع والمحسنات اللفظية وكانت محاولات مرهقة منه ومني للتحرر من الأسلوب العتيق ومحاكاة الطراز الحديث في البيان أسلوبا وتفكيرا وأهدافا، لم يكن انذاك أحد



غيرنا يحاول شق هذه الطريقة في المدينة المنورة ولم يكن هناك أساتذة في البيان الحديث لا شعرا ولا نثراً . . حتى إذا نبتت البذرة بما سقيت من الجهود كان لها بعض الغصون اثمرت من كان يتعاطى الأدب الحديث من الناشئة الذين مشوا بعد ذلك مع الركب.

هذه حقيقة نسجلها للتاريخ وللتاريخ وحده وما كنا فيها متجنيين ولا متزيدين ولا مبالغين.

والمنهج الذى اعتنقه السيد عبيد في الأدب الحديث هو منهج الشعر قبل كل شيء. إنه أراد أن يكون شاعرا من الطراز الأول الحديث فوقف اغلب جهوده على قرض الشعر أما النثر فقد كان يتعاطاه في المناسبات فقط وسندرس كلا شعره ونثره فيما يلي من هذا المقال.

دراسة لشعره :

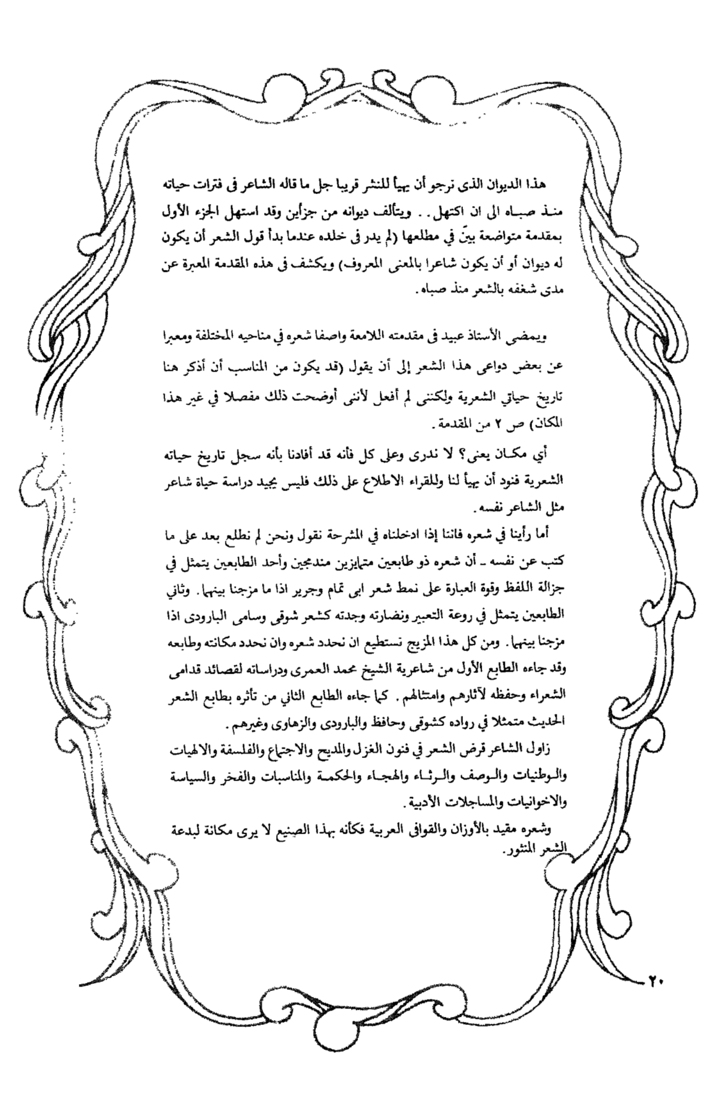
من حسن المصادفات أن يكون لدىَّ وأنا أدرس شاعرية عبيد مدنى ـ ديوانه المدنيات ـ الصغرى وهو بخطه كتبه في ٢٩ شوال سنة ١٣٤٥هـ وأهداه الى صديق كان على ما اعتقد من المعجبين بشاعريته وبتحرره وبانطلاقته. ومن طريق هذا الصديق المرحوم وصلنى الديوان الذى لم يتم تدوينه صاحبه والذى يقع في كراسة مدرسيه في ٢٢ صفحة كل صفحة فيها نحو ١٢ سطرا وكان اهداؤه للديوان ما نصه :

«صديق العزيز ح . . م»

«أقدم الى حضرتك هذا الدفتر الذى تتضمن سطوره بعضا من ديوانى الشعرى المسمى ـ المدنيات ـ ليظل عندك تذكارا خالدا يمثل لديك ودادى الأبدى واخلاصى الجم .»

التوقيع : عبيد مدنى

وقد دلف الصديق المهدى اليه الديوان لربه رحمه الله وبقي الديوان لدي ومن حسن الحظ أيضا ان أجد ديوان الشاعر الكبير ـ المدنيات ـ بخط يده ويقع في ١٨٨ صفحة في حجم الديوان الصغير وبخط الشاعر نفسه كتبه في ربيع الثاني عام ١٣٧٢هـ.



هذا الديوان الذى نرجو أن يهيأ للنشر قريبا جل ما قاله الشاعر فى فترات حياته منذ صباه الى ان اكتهل . . ويتألف ديوانه من جزأين وقد استهل الجزء الأول بمقدمة متواضعة بينّ في مطلعها (لم يدر فى خلده عندما بدأ قول الشعر أن يكون له ديوان أو أن يكون شاعرا بالمعنى المعروف) ويكشف فى هذه المقدمة المعبرة عن مدى شغفه بالشعر منذ صباه.

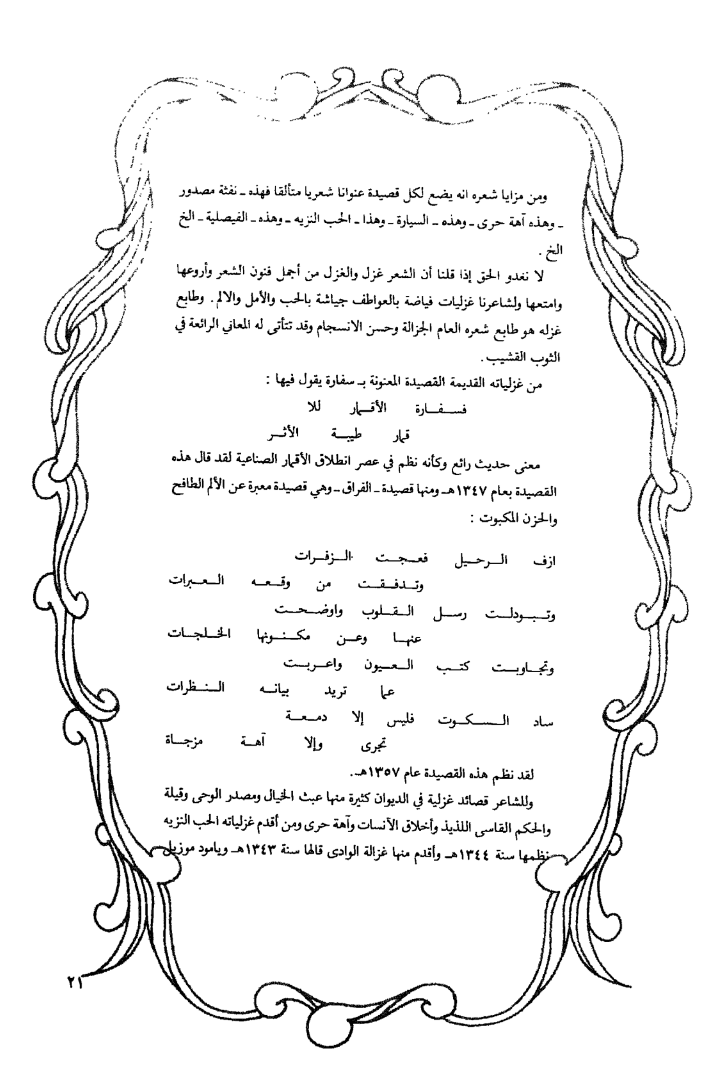
ويمضى الأستاذ عبيد فى مقدمته اللامعة واصفا شعره في مناحيه المختلفة ومعبرا عن بعض دواعى هذا الشعر إلى أن يقول (قد يكون من المناسب أن أذكر هنا تاريخ حياتي الشعرية ولكننى لم أفعل لأننى أوضحت ذلك مفصلا في غير هذا المكان) ص ٢ من المقدمة.

أي مكان يعنى؟ لا ندرى وعلى كل فأنه قد أفادنا بأنه سجل تاريخ حياته الشعرية فنود أن يهيأ لنا وللقراء الاطلاع على ذلك فليس يجيد دراسة حياة شاعر مثل الشاعر نفسه.

أما رأينا في شعره فاننا إذا ادخلناه في المشرحة نقول ونحن لم نطلع بعد على ما كتب عن نفسه ـ أن شعره ذو طابعين متمايزين مندمجين وأحد الطابعين يتمثل في جزالة اللفظ وقوة العبارة على نمط شعر ابى تمام وجرير اذا ما مزجنا بينهما. وثاني الطابعين يتمثل في روعة التعبير ونضارته وجدته كشعر شوقى وسامى البارودى اذا مزجنا بينهما. ومن كل هذا المزيج نستطيع ان نحدد شعره وان نحدد مكانته وطابعه وقد جاءه الطابع الأول من شاعرية الشيخ محمد العمرى ودراساته لقصائد قدامى الشعراء وحفظه لآثارهم وامثالهم. كما جاءه الطابع الثاني من تأثره بطابع الشعر الحديث متمثلا في رواده كشوقى وحافظ والبارودى والزهاوى وغيرهم.

زاول الشاعر قرض الشعر في فنون الغزل والمديح والاجتماع والفلسفة والالهيات والوطنيات والوصف والرثاء والهجاء والحكمة والمناسبات والفخر والسياسة والاخوانيات والمساجلات الأدبية.

وشعره مقيد بالأوزان والقوافى العربية فكأنه بهذا الصنيع لا يرى مكانة لبدعة الشعر المنثور.



ومن مزايا شعره انه يضع لكل قصيدة عنوانا شعريا متألقا فهذه ـ نفثة مصدور ـ وهذه آهة حرى ـ وهذه ـ السيارة ـ وهذا ـ الحب النزيه ـ وهذه ـ الفيصلية ـ الخ الخ .

لا نعدو الحق إذا قلنا أن الشعر غزل والغزل من أجمل فنون الشعر وأروعها وامتعها ولشاعرنا غزليات فياضة بالعواطف جياشة بالحب والأمل والالم. وطابع غزله هو طابع شعره العام الجزالة وحسن الانسجام وقد تتأتى له المعاني الرائعة في الثوب القشيب.

من غزلياته القديمة القصيدة المعنونة بـ سفارة يقول فيها :

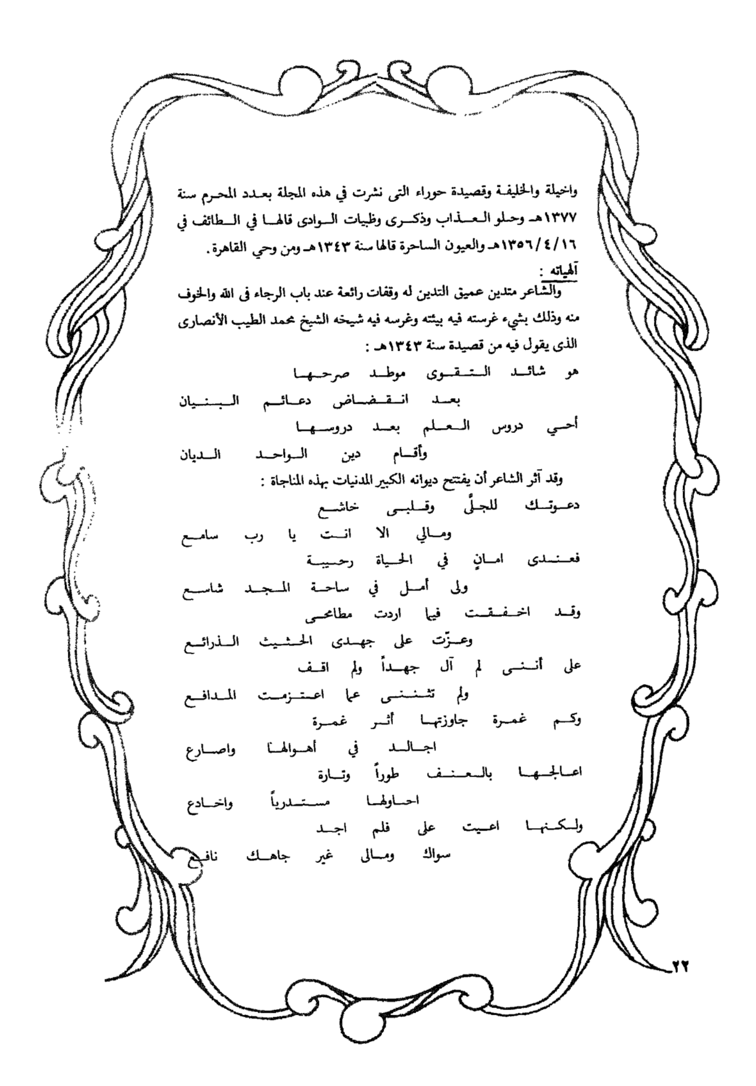
فسفارة الأقمار للا
قمار طيبة الأثر

معنى حديث رائع وكأنه نظم في عصر انطلاق الأقمار الصناعية لقد قال هذه القصيدة بعام ١٣٤٧هـ ومنها قصيدة ـ الفراق ـ وهي قصيدة معبرة عن الألم الطافح والحزن المكبوت :

ازف الرحيل فعجت الزفرات
وتدفقت من وقعه العبرات
وتبودلت رسل القلوب واوضحت
عنها وعن مكنونها الخلجات
وتجاوبت كتب العيون واعربت
عما تريد بيانه النظرات
ساد السكوت فليس إلا دمعة
تجرى وإلا آهة مزجاة

لقد نظم هذه القصيدة عام ١٣٥٧هـ.

وللشاعر قصائد غزلية في الديوان كثيرة منها عبث الخيال ومصدر الوحى وقبلة والحكم القاسى اللذيذ وأخلاق الآنسات وآهة حرى ومن أقدم غزلياته الحب النزيه نظمها سنة ١٣٤٤هـ وأقدم منها غزالة الوادى قالها سنة ١٣٤٣هـ ويامود موزيل



واخيلة والخليفة وقصيدة حوراء التى نشرت في هذه المجلة بعدد المحرم سنة ١٣٧٧هـ وحلو العذاب وذكرى وظبيات الوادى قالها في الطائف في ١٣٥٦/٤/١٦هـ والعيون الساحرة قالها سنة ١٣٤٣هـ ومن وحي القاهرة.

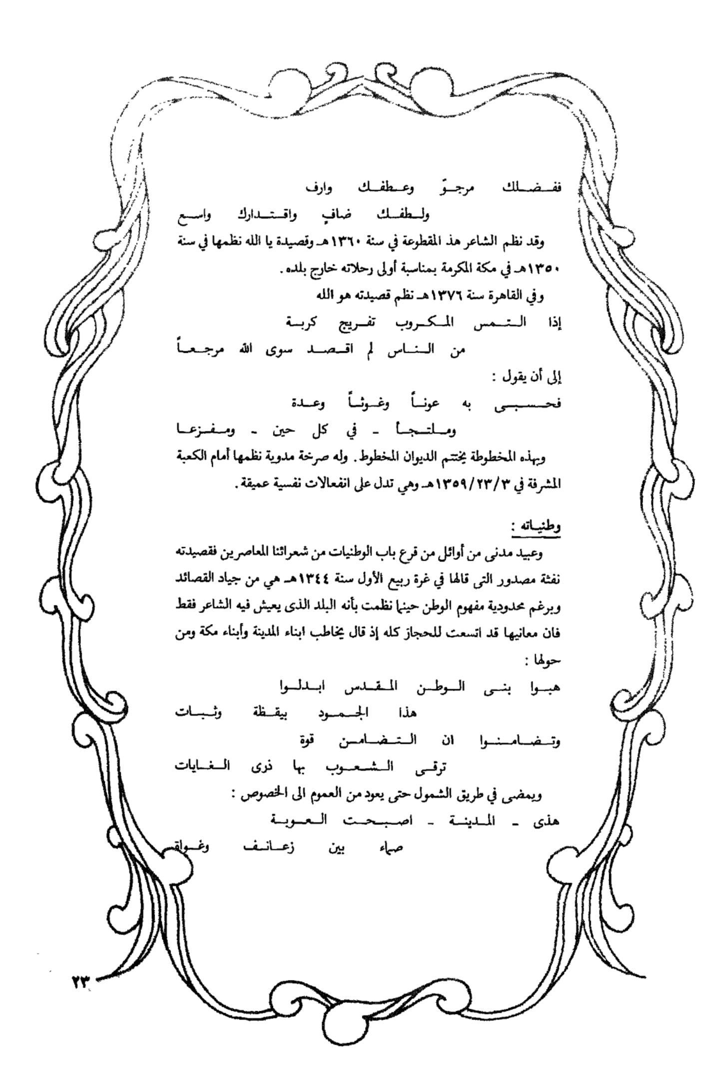
الهياته :

والشاعر متدين عميق التدين له وقفات رائعة عند باب الرجاء فى الله والخوف منه وذلك بشيء غرسته فيه بيئته وغرسه فيه شيخه الشيخ محمد الطيب الأنصارى الذى يقول فيه من قصيدة سنة ١٣٤٣هـ :

هو شائد التقوى موطد صرحها
بعد انقضاض دعائم البنيان
أحي دروس العلم بعد دروسها
وأقام دين الواحد الديان

وقد آثر الشاعر أن يفتتح ديوانه الكبير المدنيات بهذه المناجاة :

دعوتك للجلّ وقلبى خاشع
ومالي الا انت يا رب سامع
فعندى امانٍ في الحياة رحيبة
ولى أمل في ساحة المجد شاسع
وقد اخفقت فيا اردت مطامحى
وعزّت على جهدى الحثيث الذرائع
على أننى لم آل جهداً ولم اقف
ولم تثننى عما اعتزمت المدافع
وكم غمرة جاوزتها أثر غمرة
اجالد في أهوالها واصارع
اعالجها بالعنف طوراً وتارة
احاولها مستدرياً واخادع
ولكنها اعيت على فلم اجد
سواك ومالى غير جاهك نافع



ففضلك مرجوّ وعطفك وارف
ولطفك ضافٍ واقتدارك واسع

وقد نظم الشاعر هذ المقطوعة في سنة ١٣٦٠هـ وقصيدة يا الله نظمها في سنة ١٣٥٠هـ في مكة المكرمة بمناسبة أولى رحلاته خارج بلده.

وفي القاهرة سنة ١٣٧٦هـ نظم قصيدته هو الله

إذا التمس المكروب تفريج كربة
من الناس لم اقصد سوى الله مرجعاً

إلى أن يقول :

فحسبى به عوناً وغوثاً وعدة
وملتجأ - في كل حين - ومفزعا

وبهذه المخطوطة يختتم الديوان المخطوط. وله صرخة مدوية نظمها أمام الكعبة المشرفة في ١٣٥٩/٢٣/٣هـ وهي تدل على انفعالات نفسية عميقة.

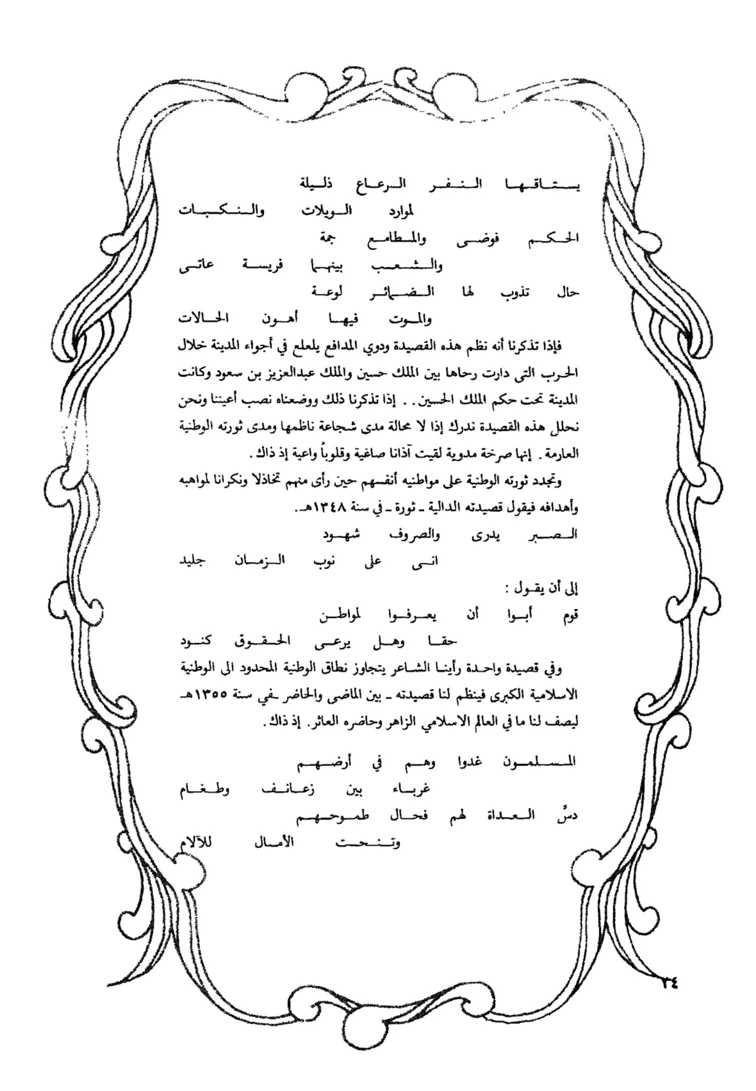
وطنياته :

وعبيد مدنى من أوائل من قرع باب الوطنيات من شعرائنا المعاصرين فقصيدته نفثة مصدور التى قالها في غرة ربيع الأول سنة ١٣٤٤هـ هي من جياد القصائد وبرغم محدودية مفهوم الوطن حينئا نظمت بأنه البلد الذى يعيش فيه الشاعر فقط فان معانيها قد اتسعت للحجاز كله إذ قال يخاطب ابناء المدينة وأبناء مكة ومن حولها :

هبوا بنى الوطن المقدس ابدلوا
هذا الجمود بيقظة وثبات
وتضامنوا ان التضامن قوة
ترقى الشعوب بها ذرى الغايات

ويمضى في طريق الشمول حتى يعود من العموم الى الخصوص :

هذى - المدينة - اصبحت العوبة
صماء بين زعانف وغواق



يستاقها النفر الرعاع ذليلة
لموارد الويلات والنكبات

الحكم فوضى والمطامع جمة
والشعب بينهما فريسة عاتي

حال تذوب لها الضمائر لوعة
والموت فيها أهون الحالات

فإذا تذكرنا أنه نظم هذه القصيدة ودوي المدافع يلعلع في أجواء المدينة خلال الحرب التي دارت رحاها بين الملك حسين والملك عبدالعزيز بن سعود وكانت المدينة تحت حكم الملك الحسين . . إذا تذكرنا ذلك ووضعناه نصب أعيننا ونحن نحلل هذه القصيدة ندرك إذا لا محالة مدى شجاعة ناظمها ومدى ثورته الوطنية العارمة . إنها صرخة مدوية لقيت آذانا صاغية وقلوباً واعية إذ ذاك .

وتجدد ثورته الوطنية على مواطنيه أنفسهم حين رأى منهم تخاذلا ونكرانا لمواهبه وأهدافه فيقول قصيدته الدالية ـ ثورة ـ في سنة ١٣٤٨هـ .

الصبر يدرى والصروف شهود
انى على نوب الزمان جليد

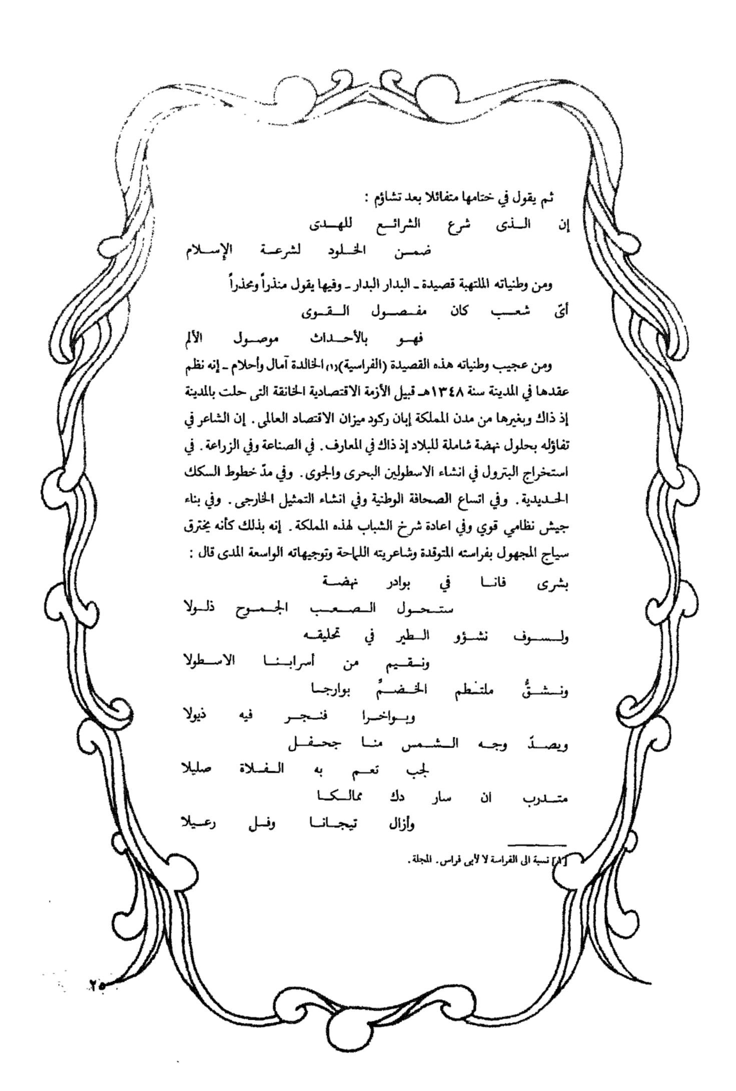
إلى أن يقول :

قوم أبوا أن يعرفوا لمواطن
حقا وهل يرعى الحقوق كنود

وفي قصيدة واحدة رأينا الشاعر يتجاوز نطاق الوطنية المحدود الى الوطنية الاسلامية الكبرى فينظم لنا قصيدته ـ بين الماضى والحاضر ـفي سنة ١٣٥٥هـ ليصف لنا ما في العالم الاسلامي الزاهر وحاضره العاثر . إذ ذاك .

المسلمون غدوا وهم في أرضهم
غرباء بين زعانف وطغام

دسّ العداة لهم فحال طموحهم
وتنحت الأمال للآلام



ثم يقول في ختامها متفائلا بعد تشاؤم :

إن الـذى شرع الشرائـع للهـدى
ضمـن الخـلود لشرعـة الإسـلام

ومن وطنياته الملتهبة قصيدة ـ البدار البدار ـ وفيها يقول منذراً ومحذراً

أىّ شعـب كان مفـصـول الـقـوى
فهـو بالأحـداث موصـول الألم

ومن عجيب وطنياته هذه القصيدة (الفراسية)[١] الخالدة آمال وأحلام ـ إنه نظم عقدها في المدينة سنة ١٣٤٨هـ قبيل الأزمة الاقتصادية الخانقة التى حلت بالمدينة إذ ذاك وبغيرها من مدن المملكة إبان ركود ميزان الاقتصاد العالمى. إن الشاعر في تفاؤله بحلول نهضة شاملة للبلاد إذ ذاك في المعارف. في الصناعة وفي الزراعة. في استخراج البترول في انشاء الاسطولين البحرى والجوى. وفي مدّ خطوط السكك الحديدية. وفي اتساع الصحافة الوطنية وفي انشاء التمثيل الخارجى. وفي بناء جيش نظامي قوي وفي اعادة شرخ الشباب لهذه المملكة. إنه بذلك كأنه يخترق سياج المجهول بفراسته المتوقدة وشاعريته اللماحة وتوجيهاته الواسعة المدى قال :

بشرى فانـا في بوادر نهضـة
ستـحـول الـصـعـب الجـمـوح ذلـولا

ولـسـوف نشـؤو الـطير في تحليقـه
ونـقـيم من أسرابـنـا الاسـطولا

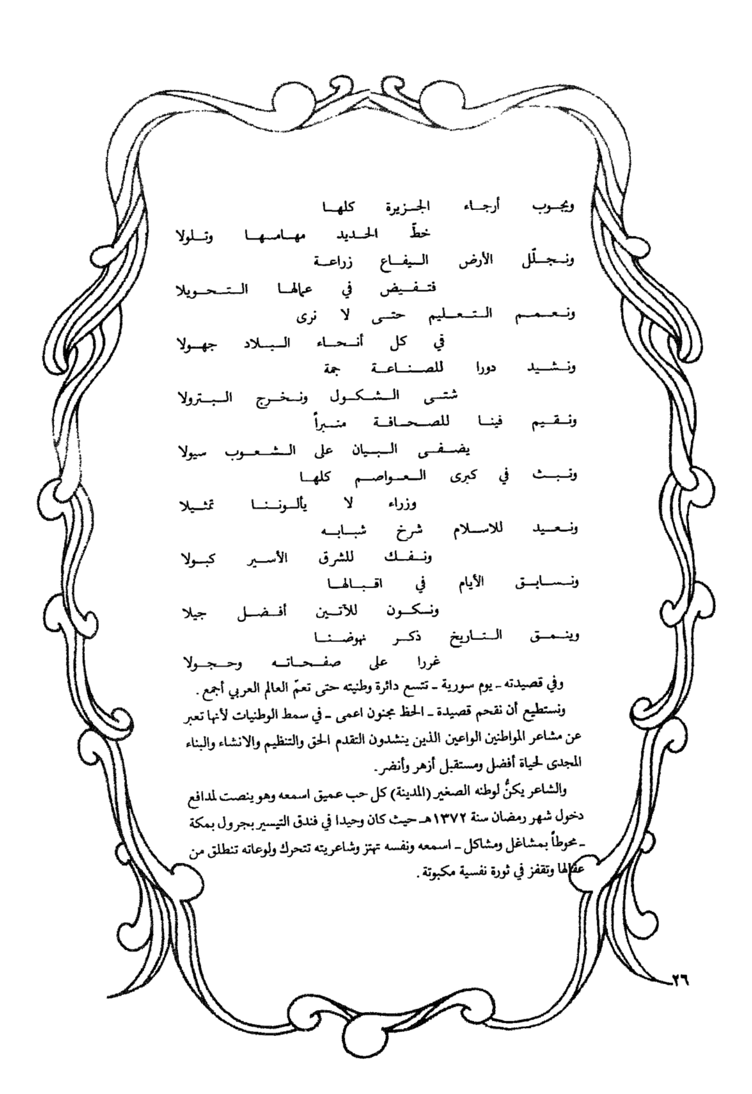
ونـشـقُّ ملتـطم الخـضـمِّ بوارجـا
وبـواخـرا فـنـجـر فيه ذيولا

ويصـدّ وجـه الـشـمس منـا جحـفـل
لجب تعـم به الـفـلاة صليلا

متـدرب ان سار دك ممالـكـا
وأزال تيجـانـا وفـل رعـيلا

---

[١] نسبة الى الفراسة لا لأبى فراس. المجلة.



ويجوب أرجاء الجزيرة كلها
خطّ الحديد مهامسها وتلولا
ونجلّل الأرض اليفاع زراعة
فتفيض في عمالها التحويلا
ونعمم التعليم حتى لا نرى
في كل أنحاء البلاد جهولا
ونشيد دورا للصناعة جمة
شتى الشكول ونخرج البترولا
ونقيم فينا للصحافة منبراً
يضفي البيان على الشعوب سيولا
ونبث في كبرى العواصم كلها
وزراء لا يألوننا تمثيلا
ونعيد للاسلام شرخ شبابه
ونفك للشرق الأسير كبولا
ونسابق الأيام في اقبالها
ونكون للآتين أفضل جيلا
وينمق التاريخ ذكر نهوضنا
غررا على صفحاته وحجولا

وفي قصيدته ـ يوم سورية ـ تتسع دائرة وطنيته حتى تعمّ العالم العربي أجمع.

ونستطيع أن نقحم قصيدة ـ الحظ مجنون اعمى ـ في سمط الوطنيات لأنها تعبر عن مشاعر المواطنين الواعين الذين ينشدون التقدم الحق والتنظيم والانشاء والبناء المجدى لحياة أفضل ومستقبل أزهر وأنضر.

والشاعر يكنُّ لوطنه الصغير (المدينة) كل حب عميق اسمعه وهو ينصت لمدافع دخول شهر رمضان سنة ١٣٧٢هـ حيث كان وحيدا في فندق التيسير بجرول بمكة ـ محوطاً بمشاغل ومشاكل ـ اسمعه ونفسه تهتز وشاعريته تتحرك ولوعاته تنطلق من عقالها وتقفز في ثورة نفسية مكبوتة.

رمضان جاء فكان مبعث بهجة
شاعت مظاهرها على السعداء
وتجاوبت فيه المشاعر غبطة
من كل منعطف وكل فناء
وتبادل الناس التهانى فرحة
والبشريات عزيزة الآلاء
أما أنا فلقد قبعت بغرفتى
في فندق التيسير بالبطحاء
اشكو نواي ووحدتى وسآمتى
وعصيَّ آمالى ومعضل دائى

إلى أن يقول :

قد كنت اضجر بالحياة وكنت في
بعض النعيم فكيف بالبأساء
أيام كان يحفّ بى ويحيطنى
أهلى وكنا في حمى - العذراء -

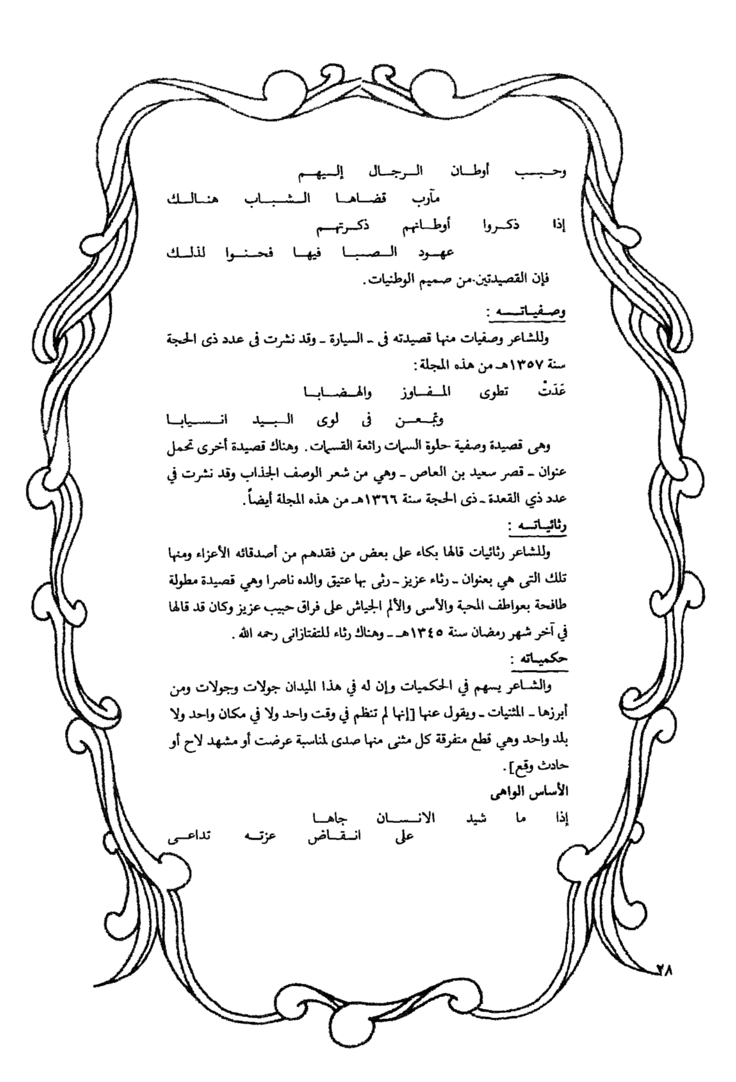
(أي المدينة المنورة . .)

إن الشاعر في موقفه الحزين هذا يشبه موقف صديقه الشاعر ـ عبدالحق العثمانى ـ تماما وهو الموقف الذى ألمعنا إلى تحليله في ترجمته بعدد شهر رمضان من هذه المجلة في عام ١٣٧٧هـ.

وقصيدته ـ نحن والناس من درر الشعر الوطنى الحساس المتجاوب الأصداء.

وتعود إليه أشجانه ويعود إليه أنينه وحنينه إلى الوطن الصغير مرة أخرى وفي عام ١٣٧٤هـ بالذات وكان يومها في أحضان لبنان وفي ـ بحمدون ـ فيقول قصيدة تحت عنوان أين منى العقيق والرقمتان؟

وبعد فهل هاتان القصيدتان وطنيتان بالمعنى المتعارف الآن؟ هذا محل بحث وتساؤل. أما إذا أردنا المعنى اللغوي العام الذى يقول فيه الجاحظ :



وحـبـب أوطـان الـرجـال إلـيهـم
مآرب قضـاهـا الـشـبـاب هنـالـك
إذا ذكـروا أوطـانهم ذكـرتهـم
عهـود الـصـبـا فيهـا فحـنـوا لذلـك

فإن القصيدتين من صميم الوطنيات.

وصـفيـاتــه :

وللشاعر وصفيات منها قصيدته في ـ السيارة ـ وقد نشرت في عدد ذى الحجة سنة ١٣٥٧هـ من هذه المجلة :

عَدَتْ تطوى المـفـاوز والهـضـابـا
وتمـعـن فى لوى الـبـيد انـسـيابـا

وهى قصيدة وصفية حلوة السمات رائعة القسمات. وهناك قصيدة أخرى تحمل عنوان ـ قصر سعيد بن العاص ـ وهي من شعر الوصف الجذاب وقد نشرت في عدد ذي القعدة ـ ذى الحجة سنة ١٣٦٦هـ من هذه المجلة أيضاً.

رثائيـاتــه :

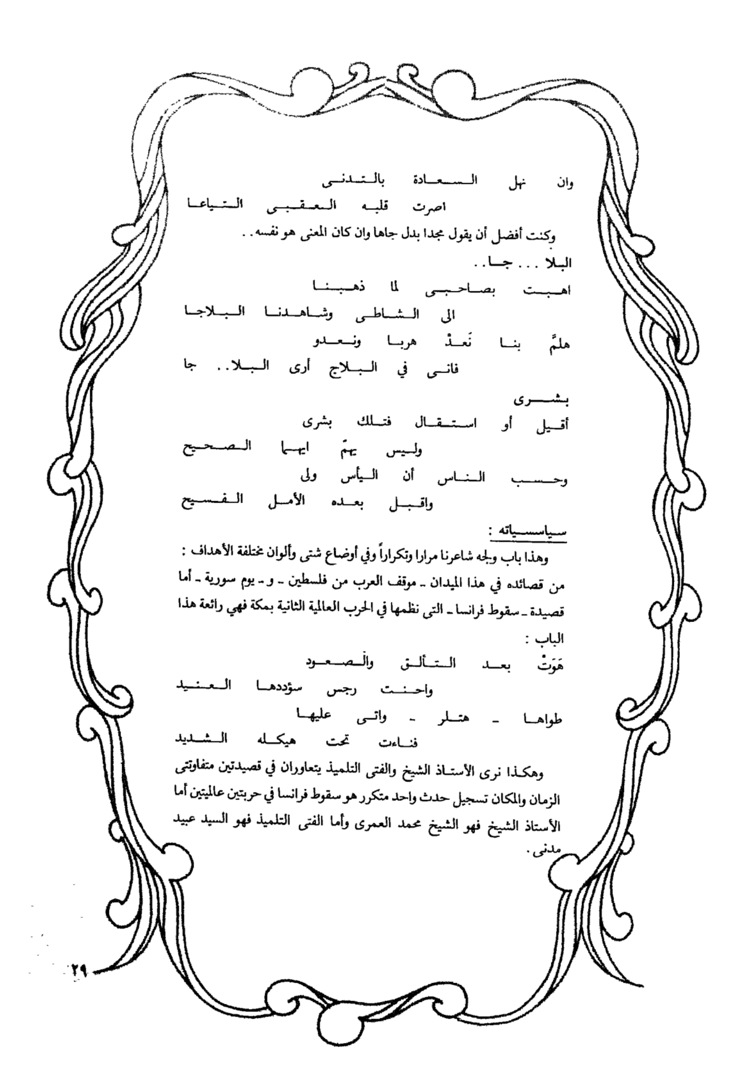
وللشاعر رثائيات قالها بكاء على بعض من فقدهم من أصدقائه الأعزاء ومنها تلك التى هي بعنوان ـ رثاء عزيز ـ رثى بها عتيق والده ناصرا وهي قصيدة مطولة طافحة بعواطف المحبة والأسى والألم الجياش على فراق حبيب عزيز وكان قد قالها في آخر شهر رمضان سنة ١٣٤٥هـ ـ وهناك رثاء للتفتازانى رحمه الله.

حكميـاته :

والشـاعر يسهم في الحكميات وإن له في هذا الميدان جولات وجولات ومن أبرزها ـ المثنيات ـ ويقول عنها [إنها لم تنظم في وقت واحد ولا في مكان واحد ولا بلد واحد وهي قطع متفرقة كل مثنى منها صدى لمناسبة عرضت أو مشهد لاح أو حادث وقع].

الأساس الواهى

إذا ما شيد الانـسـان جاهـا
على انـقـاض عزتـه تداعـى



وان نهل السعادة بالتدنى

اصرت قلبه العقبى التياعا

وكنت أفضل أن يقول مجدا بدل جاها وان كان المعنى هو نفسه . .

البلا . . . جا . .

اهبت بصاحبى لما ذهبنا

الى الشاطى وشاهدنا البلاجا

هلمَّ بنا نَعدْ هربا ونعدو

فانى في البلاج أرى البلا . . جا

بشرى

أقيل أو استقال فتلك بشرى

وليس يهمّ ايها الصحيح

وحسب الناس أن اليأس ولى

واقبل بعده الأمل الفسيح

سياسياته :

وهذا باب ولجه شاعرنا مرارا وتكراراً وفي أوضاع شتى وألوان مختلفة الأهداف : من قصائده في هذا الميدان - موقف العرب من فلسطين - و - يوم سورية - أما قصيدة - سقوط فرانسا - التى نظمها في الحرب العالمية الثانية بمكة فهي رائعة هذا الباب :

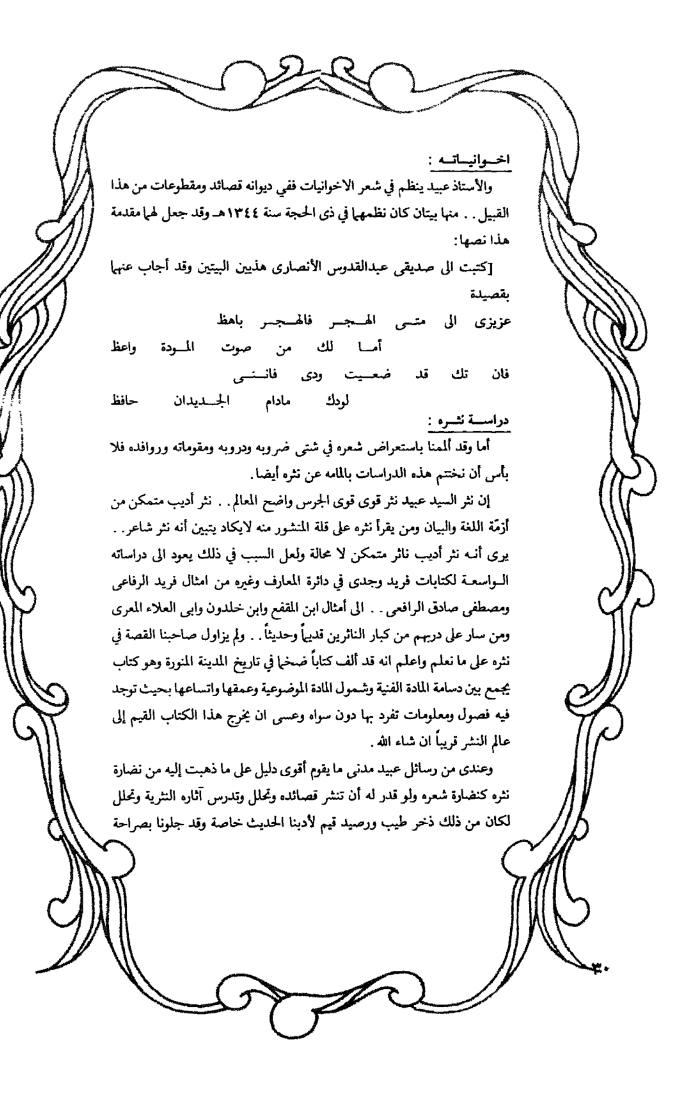
هَوَتْ بعد التألق والصعود

واحنت رجس سؤددها العنيد

طواها - هتلر - واتى عليها

فناءت تحت هيكله الشديد

وهكذا نرى الأستاذ الشيخ والفتى التلميذ يتعاوران في قصيدتين متفاوتتى الزمان والمكان تسجيل حدث واحد متكرر هو سقوط فرانسا في حربتين عالميتين أما الأستاذ الشيخ فهو الشيخ محمد العمرى وأما الفتى التلميذ فهو السيد عبيد مدنى .



اخـوانيـاتـه :

والأستاذ عبيد ينظم في شعر الاخوانيات ففي ديوانه قصائد ومقطوعات من هذا القبيل . . منها بيتان كان نظمهما في ذى الحجة سنة ١٣٤٤هـ وقد جعل لهما مقدمة هذا نصها:

[كتبت الى صديقى عبدالقدوس الأنصارى هذين البيتين وقد أجاب عنهما بقصيدة

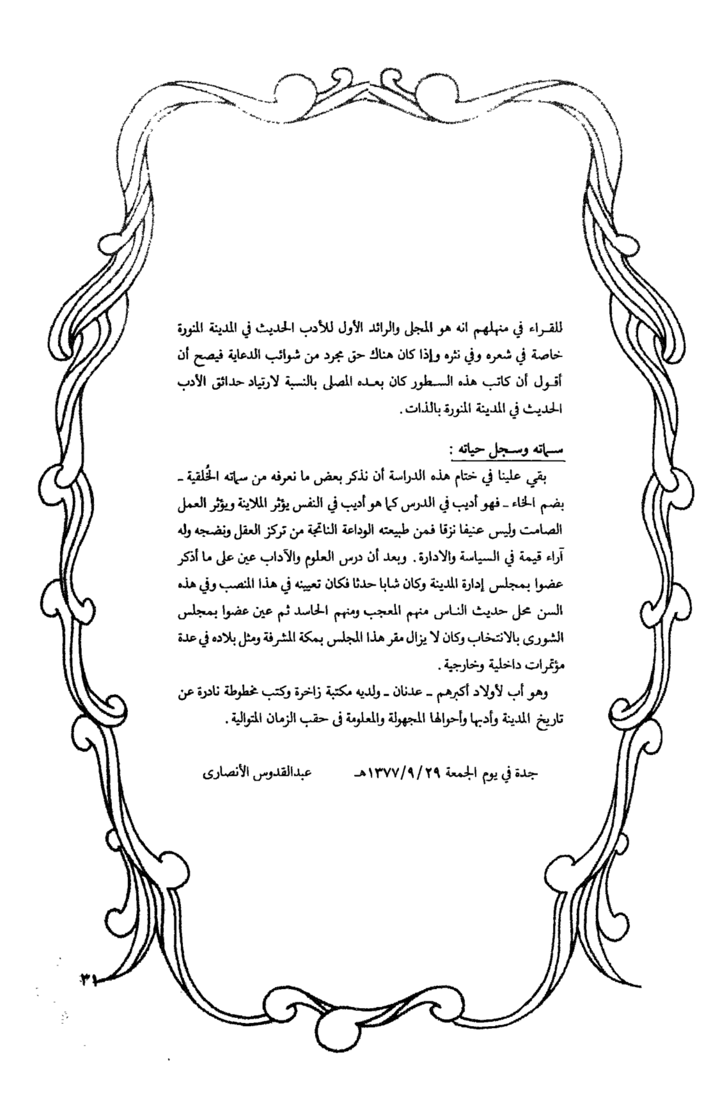
عزيزى الى متـى الهـجـر فالهـجـر باهظ
أمـا لك من صوت المـودة واعظ
فان تك قد ضعـيـت ودى فانـنـى
لودك مادام الجـديدان حافظ

دراســة نثــره :

أما وقد ألممنا باستعراض شعره في شتى ضروبه ودروبه ومقوماته وروافده فلا بأس أن نختتم هذه الدراسات بالمامه عن نثره أيضا.

إن نثر السيد عبيد نثر قوى قوى الجرس واضح المعالم . . نثر أديب متمكن من أزمّة اللغة والبيان ومن يقرأ نثره على قلة المنشور منه لايكاد يتبين أنه نثر شاعر . . يرى أنـه نثر أديب ناثر متمكن لا محالة ولعل السبب في ذلك يعود الى دراساته الـواسعـة لكتابات فريد وجدى في دائرة المعارف وغيره من امثال فريد الرفاعى ومصطفى صادق الرافعى . . الى أمثال ابن المقفع وابن خلدون وابى العلاء المعرى ومن سار على دربهم من كبار الناثرين قديماً وحديثاً . . ولم يزاول صاحبنا القصة في نثره على ما نعلم واعلم انه قد ألف كتاباً ضخما في تاريخ المدينة المنورة وهو كتاب يجمع بين دسامة المادة الفنية وشمول المادة الموضوعية وعمقها واتساعها بحيث توجد فيه فصول ومعلومات تفرد بها دون سواه وعسى ان يخرج هذا الكتاب القيم إلى عالم النشر قريباً ان شاء الله.

وعندى من رسائل عبيد مدنى ما يقوم أقوى دليل على ما ذهبت إليه من نضارة نثره كنضارة شعره ولو قدر له أن تنشر قصائده وتحلل وتدرس آثاره النثرية وتحلل لكان من ذلك ذخر طيب ورصيد قيم لأدبنا الحديث خاصة وقد جلونا بصراحة



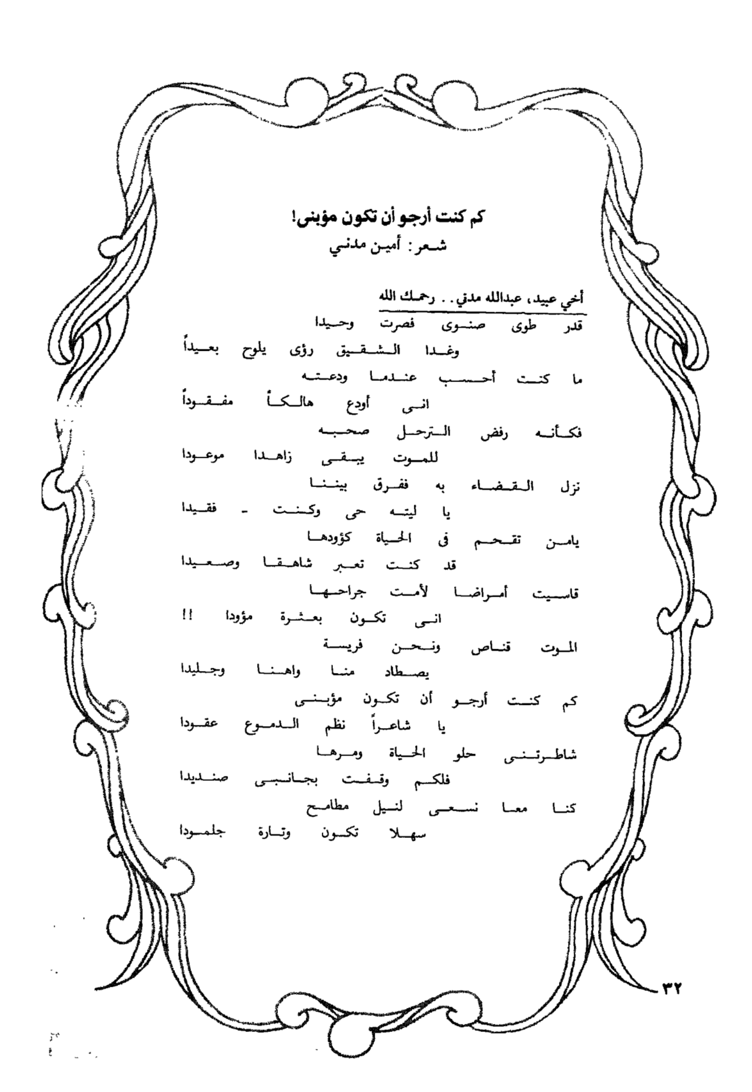
للقـراء في منهلهم انه هو المجلي والرائد الأول للأدب الحديث في المدينة المنورة خاصة في شعره وفي نثره وإذا كان هناك حق مجرد من شوائب الدعاية فيصح أن أقـول أن كاتب هذه السـطور كان بعـده المصلي بالنسبة لارتياد حدائق الأدب الحديث في المدينة المنورة بالذات.

سماته وسجل حياته :

بقي علينا في ختام هذه الدراسة أن نذكر بعض ما نعرفه من سماته الخُلقية ـ بضم الخاء ـ فهو أديب في الدرس كما هو أديب في النفس يؤثر الملاينة ويؤثر العمل الصامت وليس عنيفا نزقا فمن طبيعته الوداعة الناتجة من تركز العقل ونضجه وله آراء قيمة في السياسة والادارة. وبعد أن درس العلوم والآداب عين على ما أذكر عضوا بمجلس إدارة المدينة وكان شابا حدثا فكان تعيينه في هذا المنصب وفي هذه السن محل حديث النـاس منهم المعجب ومنهم الحاسد ثم عين عضوا بمجلس الشورى بالانتخاب وكان لا يزال مقر هذا المجلس بمكة المشرفة ومثل بلاده في عدة مؤتمرات داخلية وخارجية.

وهو أب لأولاد أكبرهم ـ عدنان ـ ولديه مكتبة زاخرة وكتب مخطوطة نادرة عن تاريخ المدينة وأدبها وأحوالها المجهولة والمعلومة في حقب الزمان المتوالية.

جدة في يوم الجمعة ١٣٧٧/٩/٢٩هـ　　　　عبدالقدوس الأنصارى



كم كنت أرجو أن تكون مؤبنى!

شـعر: أميـن مدنـي

أخي عبيد، عبدالله مدني.. رحمك الله

قدر طوى صنـوى فصرت وحـيدا
وغـدا الـشـقـيق رؤى يلوح بعـيداً

ما كنـت أحـسـب عنـدمـا ودعـتـه
انـى أودع هالـكـاً مفـقـوداً

فكـأنـه رفض الـترحـل صحـبـه
للمـوت يـبـقـى زاهـدا موعـودا

نزل الـقـضـاء به ففـرق بينـنـا
يا ليتـه حى وكـنـت - فقـيدا

يامـن تقـحـم فى الحـياة كؤودهـا
قد كنـت تعـبر شاهـقـا وصـعـيدا

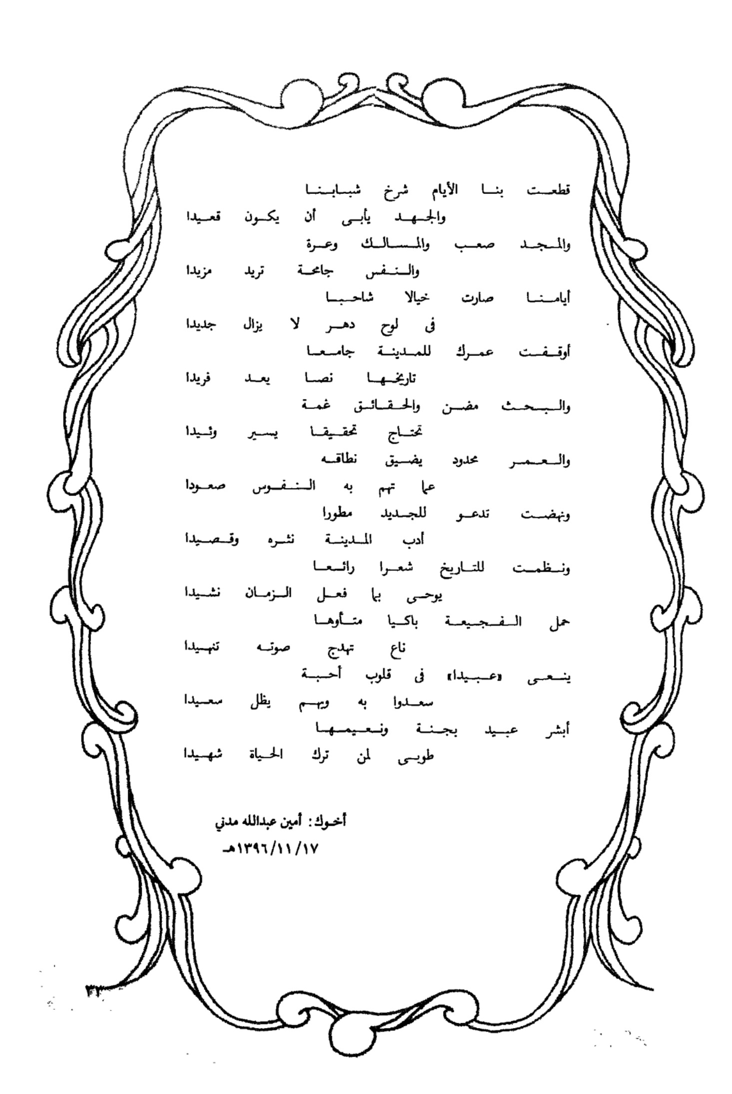
قاسـيت أمـراضـا لأمـت جراحـهـا
انـى تكـون بعـشـرة مؤودا !!

المـوت قـنـاص ونـحـن فريسـة
يصـطاد منـا واهـنـا وجـليدا

كم كنـت أرجـو أن تكـون مؤبـنـى
يا شاعـراً نظم الـدمـوع عقـودا

شاطـرتـنـى حلو الحـياة ومـرهـا
فلكـم وقـفـت بجـانـبـى صنـديدا

كنـا معـا نسـعـى لنـيل مطامـح
سهـلا تكـون وتـارة جلمـودا



قطعت بنا الأيام شرخ شبابنا
والجهد يأبى أن يكون قعيدا
والمجد صعب والمسالك وعرة
والنفس جامحة تريد مزيدا
أيامنا صارت خيالا شاحبا
فى لوح دهر لا يزال جديدا
أوقفت عمرك للمدينة جامعا
تاريخها نصا يعد فريدا
والبحث مضن والحقائق غمة
تحتاج تحقيقا يسير وئيدا
والعمر محدود يضيق نطاقه
عما تهم به النفوس صعودا
ونهضت تدعو للجديد مطورا
أدب المدينة نثره وقصيدا
ونظمت للتاريخ شعرا رائعا
يوحى بما فعل الزمان نشيدا
حمل الفجيعة باكيا متأوها
ناع تهدج صوته تنهيدا
ينعى «عبيدا» فى قلوب أحبة
سعدوا به وبهم يظل سعيدا
أبشر عبيد بجنة ونعيمها
طوبى لمن ترك الحياة شهيدا

أخوك: أمين عبدالله مدني
١٣٩٦/١١/١٧هـ



في موكب الخالدين

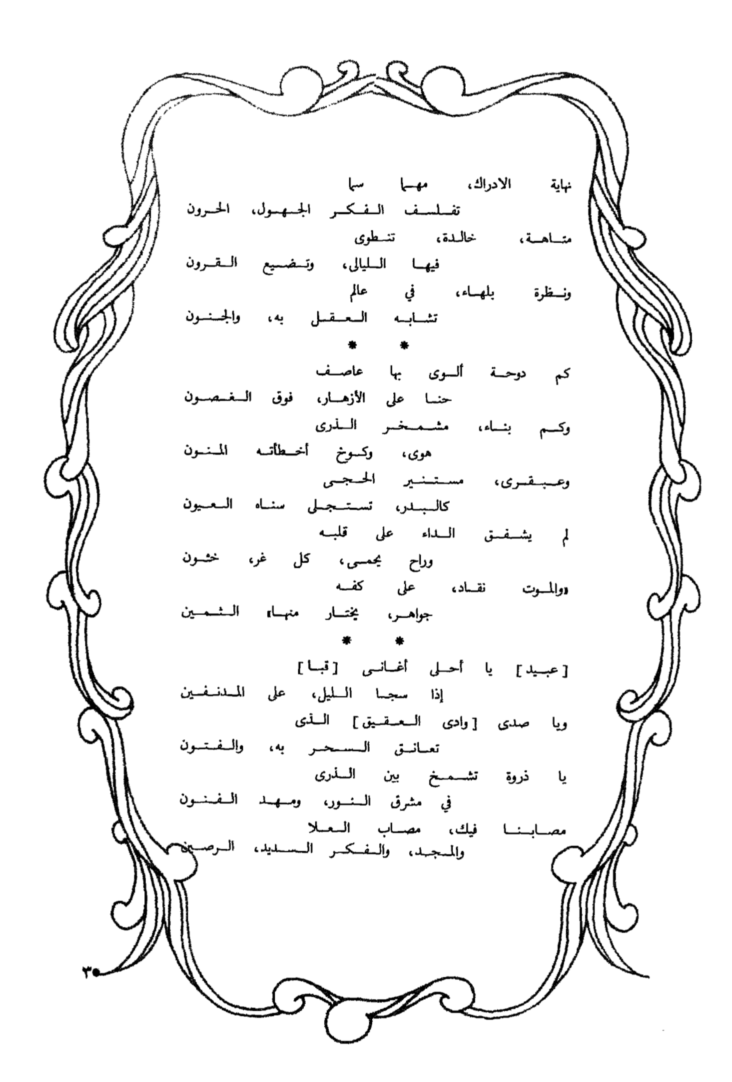
«إلى روح الفقيد الغالي الأديب الكبير
السيد عبيد عبدالله مدني»

بقلم : الأستاذ الشاعر محمد هاشم رشيد

آمنت بالله وإن اسدلت
دوني وراء الغيب حجب الظنون
حياتنا وَهْمٌ، وإن أشرقت
فيها المنى، أو مزقتها الشجون
وعمرنا، مهما يطل ومضة
خاطفة، تطوى سناها المنون
أسطورة كبرى، سكبنا على
سرابها الظامىء، أحلى اللحون
وأمنيات، كم نعمنا بها
وكم غفونا، في شذاها الحنون
حتى انتبهنا، فإذا منتهى
تلك الأماني، دمعة في الجفون

* *

يا شاطىء الأسرار، يا غيهبا
قد ضل في أسدافه المدلجون
يا مهمها، قد أنكرته الصوى
وخيم الصمت به، والسكون



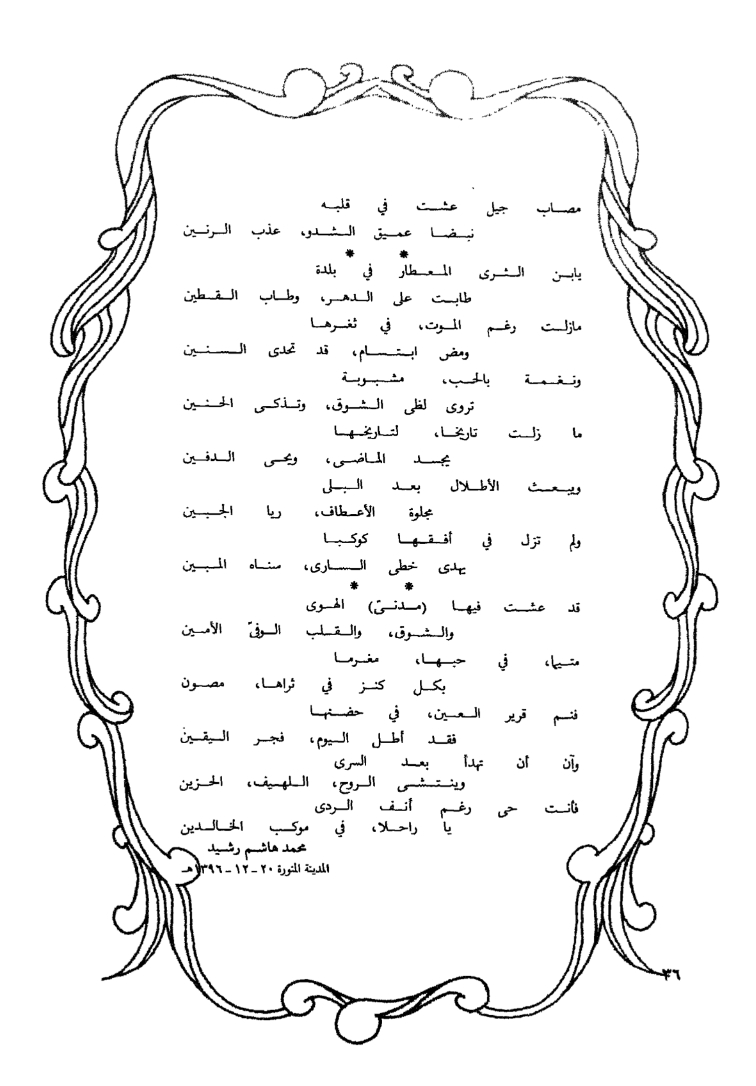
نهاية الادراك، مهما سما
تفلسف الفكر المجهول، الحرون
متاهة، خالدة، تنطوي
فيها الليالي، وتضيع القرون
ونظرة بلهاء، في عالم
تشابه العقل به، والجنون

* *

كم دوحة ألوى بها عاصف
حنا على الأزهار، فوق الغصون
وكم بناء، مشمخر الذرى
هوى، وكوخ أخطأته المنون
وعبقري، مستنير الحجى
كالبدر، تستجلي سناه العيون
لم يشفق الداء على قلبه
وراح يحمي، كل غر، خئون
«والموت نقاد، على كفه
جواهر، يختار منها» الثمين

* *

[عبيد] يا أحلى أغاني [قبا]
إذا سجا الليل، على المدنفين
ويا صدى [وادي العقيق] الذي
تعانق السحر به، والفتون
يا ذروة تشمخ بين الذرى
في مشرق النور، ومهد الفنون
مصابنا فيك، مصاب العلا
والمجد، والفكر السديد، الرصين



مصاب جيل عشت في قلبه
نبضا عميق الشدو، عذب الرنين

* *

يابن الثرى المعطار في بلدة
طابت على الدهر، وطاب القطين
مازلت رغم الموت، في ثغرها
ومض ابتسام، قد تحدى السنين
ونغمة بالحب، مشبوبة
تروى لظى الشوق، وتذكى الحنين
ما زلت تاريخا، لتاريخها
يجسد الماضى، ويحى الدفين
ويبعث الأطلال بعد البلى
مجلوة الأعطاف، ريا الجبين
ولم تزل في أفقها كوكبا
يهدى خطى السارى، سناه المبين

* *

قد عشت فيها (مدنىّ) الهوى
والشوق، والقلب الوفىّ الأمين
متيما، في حبها، مغرما
بكل كنز في ثراها، مصون
فنم قرير العين، في حضنها
فقد أطل اليوم، فجر اليقين
وآن أن تهدأ بعد السرى
وينتشى الروح، اللهيف، الحزين
فأنت حى رغم أنف الردى
يا راحلا، في موكب الخالدين

محمد هاشم رشيد
المدينة المنورة ٢٠ - ١٢ - ١٣٩٦هـ


ابتهالات



لاهــمَّ أنتَ وسِيلَتى ورجائى

وعَليكَ دون العَـالمينَ ثنَائى



يَـا أللَّه

فى المحرم سنة ١٣٥٠هـ انتخبت عضوا فى الوفد الذى مثل المدينة المنورة في المؤتمر الوطنى، فكانت أول مرة أسافر فيها وأول مرة أرى الكعبة المشرفة وفى جلسة روحية محضة أمام الكعبة المقدسة قلت هذه الأبيات :

لاهُـمَّ (١) أنتَ وَسِـيلتى ورجَائِى ... وعَليك دون العَالمينَ ثنَـائِى

فاعطفْ عَلىَّ بنفحَةٍ قدسيةٍ ... تَسـتبدلُ الضَّـراءَ بالسَّـراءِ

فلقَـد حَـلَّتْ بسوحِ بيتِكَ لاَجئًا ... يا ألطفَ الكرمَاءِ بالنـزلاءِ

* *

يا ربَّ هَـذا البيتِ دَعوةَ بَائس ... ولأنتَ أولى بى.. وبالبؤسَاءِ

ناديتُ رَحمَتك العظيمةَ فاستَجب ... هَل من سواكَ يجيبُ حَرَّ ندَائِى

وعقدتُ آمَـالى ببابكَ مؤمنـًا ... إنَّ النجاحَ مواجهِى ووَرائِى

فاسعفْ عُبَيْدَكَ (٢) بالقبول فمَالهُ ... سَـبَبٌ إليكَ سوى أبى الزهراء

مكة ١٣٥٠هـ

---

(١) لا هم أى اللهم

(٢) تعود إلى الشاعر



صَرخَـةٌ مُدوِّيـةٌ

لَاهُـــمَّ إنـِّى لَاجِــئٌ مستنفرٌ عتباتِ دَارلِـكَ
فامنَح عُبَيدك مَايريدُ من القبولِ لـه ودَارلِـكْ

* *

لَاهُــمَّ إنـِّى عَاكِفٌ فى ظِـلِّ هَـذا البيتِ بَارِكْ
فاحفَـظْ مواهبَك التى أسدَيتَها نعمًا - وبَارِكْ

* *

لى فى الحيَاةِ مطَامِعٌ أنتَ العَـليمُ بـهَا جَميـعا
فـأضِئْ سَـبيلَ نَجَاحِهَا بهداك واسعفْها سَريعًا

* *

إنى دَعَـوتُكَ مخلصًا ورجوتُ فضلَك مستنيبًا
إنى فـزعتُ إليكَ فى أمَلى البعيدِ فكنْ قريبًا

* *

ضَاقتْ عَـلىَّ مَذاهِبى وتقطَّعتْ دونى الوسَائِلْ
فطرقـتُ بَابَكَ عائِـذًا أنتَ الذى لم يُخْلِ سَائِلْ

* *

الغوثُ يَامولَاىَ غوثًا أنْجِدْه يامَولَايَ نَجْـدَهْ
ليسَ لى إلَّاكَ عُـدَّةْ نعـم عـونُ اللهِ وحْـدَهْ

*

مكة: أمام الكعبة المشرفة ١٢، ١٣/٣/١٣٥٩هـ



مناجاة

دَعوتكَ للجُلىّ وقلبى خاشعٌ ... ومالىَ إلا أنتَ يارب سَامِعُ[1]

فعندى أمانٍ فى الحياة رَحِيبَةٌ ... ولى أملٌ فى سَاحَةِ المجدِ شَاسِعُ[2]

وقد نفرتْ فِيمَا أردت مطامحى ... وعزّت على جهدى الحثيثِ الذرائعُ[3]

عَلى أنّنى لم آلُ جهداً ولم أقفْ ... ولم تُلوِنى عما اعترمت الموانعُ

وكم غمْرةٍ جَاوزتها إثرَ غَمْرَةٍ ... أجَالد فى أهوَالهَا وأصَارعُ[4]

أعالجهَا بالعنفِ طورًا وتَارةً ... أحَاولهَا مُستدريًا وأخادع

ولكنها أعْيَتْ عَلىّ فلم أجدْ ... سِوَاكَ ومَالىَ غيرُ جاهكَ نافِعُ

ففضلكَ مَرجُوٌّ وعطفُكَ وارفٌ ... ولطفكَ ضَافٍ واقتدارُكَ وَاسِعُ

المدينة سنة ١٣٦٠هـ

(١) الجلى : الأمر العظيم والخطب الشديد
(٢) أمان، جمع أمنية : الشاسع البعيد
(٣) زرائع : الوسائل
(٤) الغمرة : الشدة



مَالى سِواكَ

يَاربِّ مَالىَ حيلةٌ — إلاَّ اللجوءُ إلى رَجَالكَ

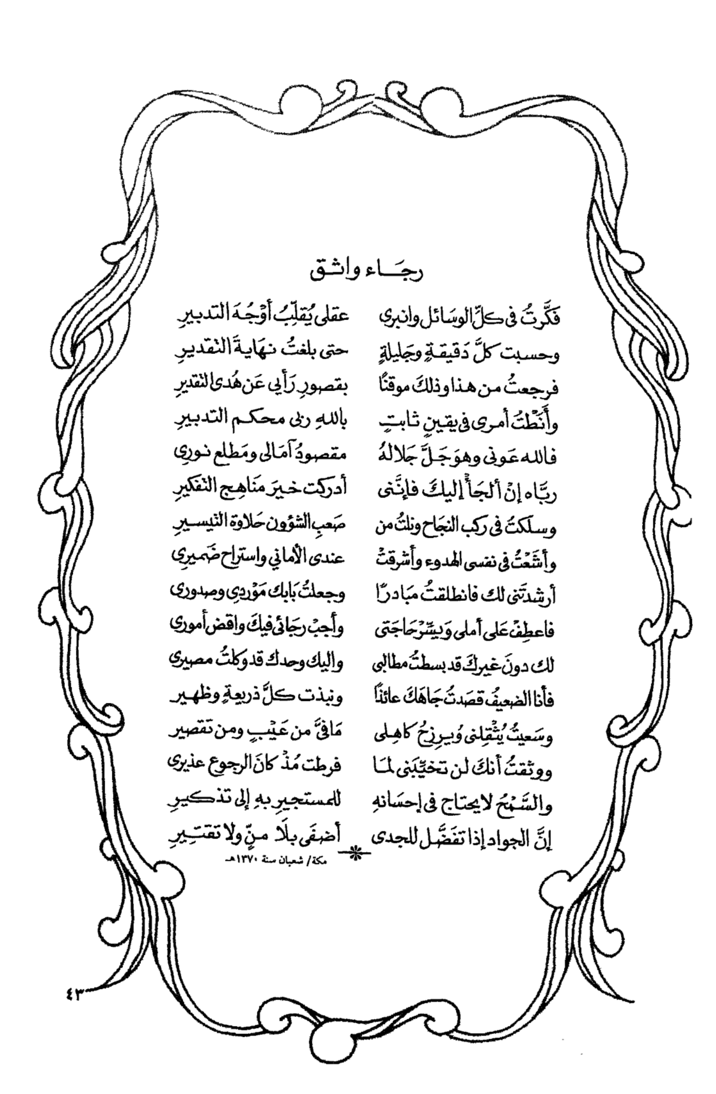
فَعليْكَ نصرَ مَطالبى — فيمَا تفَاقمَ منَ عِراكِ

فلقد تأزمت الخطوبُ — وليسَ يَدفعُهَا سِوَاكَ

إنْ ضَلَّ فكرى فاهْدِنى — فنجَاحُ أمْرِى فى هُدَاكَ

*

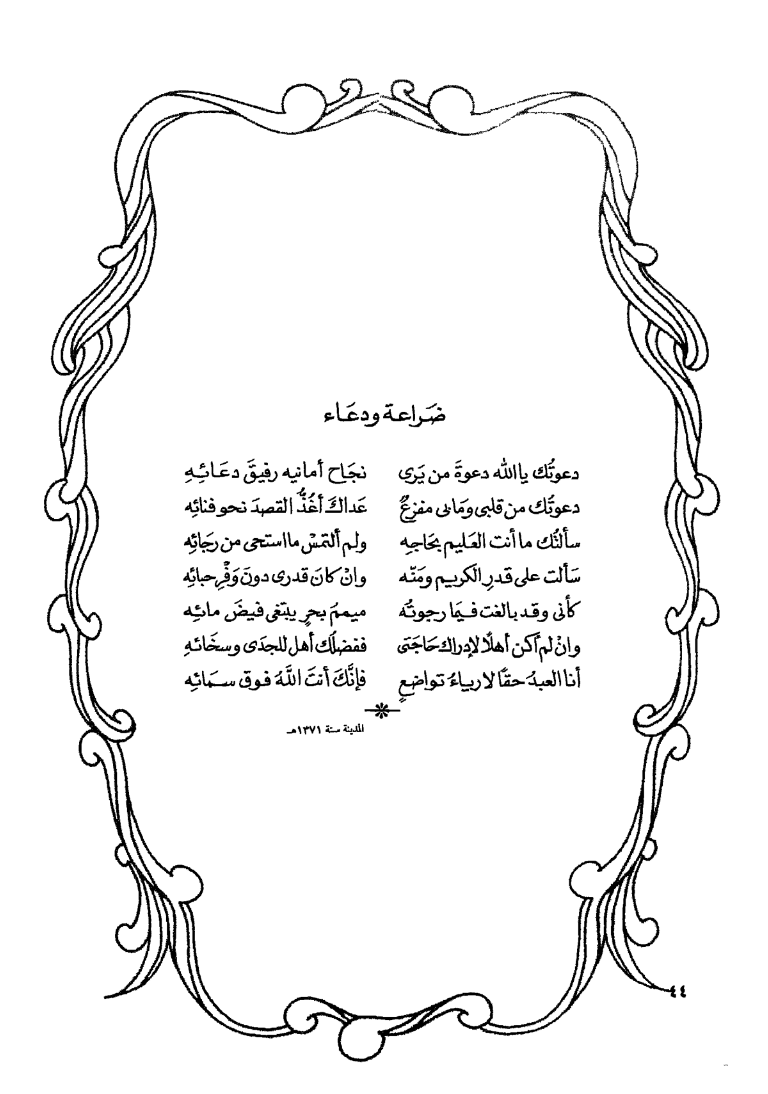
المدينة سنة ١٣٦٥هـ



رجـاء واثـق

فكّرتُ في كلّ الوسائل وانبري — عقلي يُقلِّبُ أوْجُهَ التدبيرِ
وحسبت كلَّ دقيقةٍ وجليلةٍ — حتى بلغتُ نهايةَ التقديرِ
فرجعتُ من هذا وذلكَ موقنًا — بقصورِ رأيي عَن هُدى التقديرِ
وأنَطْتُ أمري في يقينٍ ثابتٍ — باللهِ ربي محكم التدبيرِ
فالله عَوني وهوَ جَلَّ جلالهُ — مقصودُ آمالي ومَطلع نوري
ربّاه إنْ ألجأْ إليكَ فإنّني — أدركت خيرَ مناهِجِ التفكيرِ
وسلكتُ في ركب النجاح ونلتُ من — صَعبِ الشؤون حلاوة التيسيرِ
وأشَعْتُ في نفسي الهدوء وأشرقتْ — عندي الأماني واستراح ضميري
أرشدتني لك فانطلقتُ مبادرًا — وجعلتُ بابكَ مَوردي وصدوري
فاعطِفْ على أملي وَيسِّرْ حاجتي — وأجبْ رجائي فيكَ واقضِ أموري
لكَ دونَ غيركَ قد بسطتُ مطالبي — وإليك وحدك قد وكلتُ مصيري
فأنا الضعيفُ قصدتُ جاهَكَ عائذًا — ونبذت كلَّ ذريعةٍ وظهيرِ
وسَعيتُ يُثقِلني وَيبرزُ كاهِلي — مَا فيَّ من عَيْبٍ ومن تقصيرِ
ووثقتُ أنكَ لن تخيّبَني لما — فرطت مُذْ كانَ الرجوع عذيري
والسّمْحُ لايحتاج في إحسانهِ — للمستجيرِ بهِ إلى تذكيرِ
إنَّ الجواد إذا تفضّل للجدى — أضفَى بلاَ منٍّ ولا تقتيرِ

مكة/ شعبان سنة ١٣٧٠هـ



ضَراعة ودعَاء

دعوتُك يا الله دعوةَ من يَرى ... نجَاح أمانيه رفيقَ دعَائِهِ

دعوتُك من قلبي ومَا لي مفزَعٌ ... عَداكَ أغُذُّ القصدَ نحو فنائِه

سألتُك ما أنت العَليم بحَاجِهِ ... ولم ألتمسْ ما استحى من رجَائِه

سَألت على قدرِ الكريم ومَنّه ... وإنْ كانَ قدرى دونَ وَفْرِ حبائِه

كأنى وقد بالغت فيمَا رجوتُه ... ميممَ بحرٍ يبتغى فيضَ مائِه

وإنْ لم أكن أهلاً لإدراك حَاجَتى ... ففضلُك أهل للجدَى وسخَائِهِ

أنا العبدُ حقًا لا رياءُ تواضعٍ ... فإنَّكَ أنتَ اللّهُ فوق سمَائِه

المدينة سنة ١٣٧١هـ



هــو الله

إذا التمسَ المكروبُ تفريجَ كربهِ ... من الناسِ لم أقصدْ سوى اللهِ مرجعا

تعودتُ منه الغوثَ فى كلّ أزمةٍ ... تُلِمُّ إذا ماجئتُه متخشّعا

يُريني يقيني فيه دَرْأً مخاوفى ... وتصريفُها من قبلِ أن تتقشّعا

وما زلت فى نعمائهِ متمتعًا ... ومَا زلت أرجو أن أزيدَ تمتعا

هو اللهُ ماترجوه ضاعف خيره ... وأمّا سواه أن تَرِدْه تمنّعا

فحسبى به عونًا وغوثًا وعُدّة ... ومُلْتَجأً - فى كلّ حين - ومَفْزَعا

*

القاهرة سنة ١٣٧٦هـ



الحمد لله

الحَمدُ لله من قلبي وملء فمي ... وهل يفي الحَمدُ ما أسداهُ من نعم؟
إنْ يَبْلغ القول بين الناس مبلغَهُ ... في الشكرِ فالله فوقَ الشكرِ والكلِمِ
وكيفَ يُدرِك حَمدٌ قدر من عظمت ... آلاؤه وتعدّت مستوى العِظَمِ!
وهل أطيقُ سوى حَمْدٍ أردِّدُه؟ ... وغايةُ الجُهدِ في قولي وفي قلمي

* *

أسْدَى فأكثر في خَلْقي وفي خُلقي ... وفي بَنيَّ وفي ديني وفي قِيَمي
وزادني شرفاً منه فأوصلني ... من جانبيَّ بقُربَى سيّدَ الأُمَمِ
قرابةٌ تزدري بالنجمِ رفعتُها ... ويستقلُّ علاها نيِّقَ القِمَمِ[1]

* *

أعطى فأجزَل لادَعْوَى ولاغرضٌ ... ولا مَلالٌ وهذا جَوهرُ الكرمِ
وما ركنت إلى فيحاء ساحتهِ ... إلَّا وفرَّجَ عنِّي شدة الغُمَمِ[2]
وكانَ لي عُدَّةً في كلِّ جائحةٍ ... وكان لي سَندًا في الحادثِ العَمَمِ
كم ذا أعُدُّ وقد جَلَّتْ فواضِلُه ... عن الاحاطةِ في تَعْدَادِهَا بِكَمِ؟

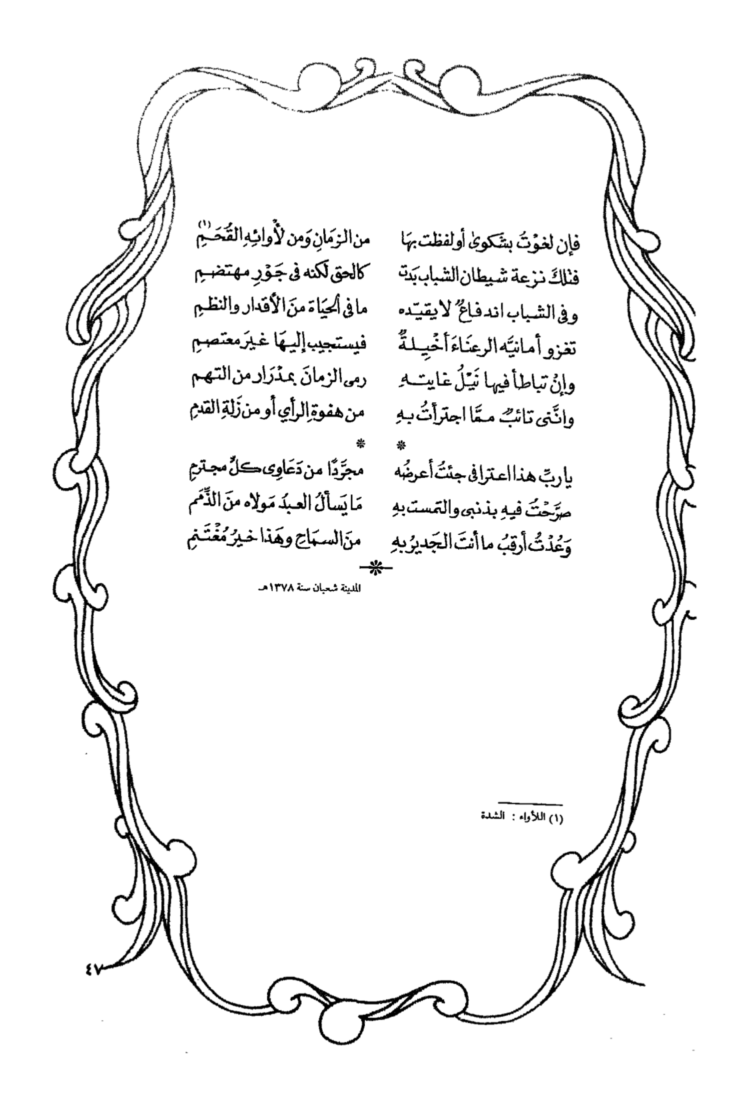
* *

يا ربِّ إنْ غلبتْني النفسُ واندفعتْ ... إلى الخطايا فشرُّ النفسِ إنْ تَعِمِ
أنا المقرُّ فلا تأويلَ سفسطةٍ ... إنَّ التأوّلَ في الأخطاءِ جهلُ عَمِي

---

(١) أرفع موضع في الجبل

(٢) ركن إليه : مال إليه واعتمد عليه.



فإن لغوتَ بشكوى أو لفظت بها ... من الزمانِ ومن لأوائهِ القُحَمِ (1)

فتلكَ نزعة شيطان الشباب بدت ... كالحق لكنه في جَوْرِ مهتضمِ

وفي الشباب اندفاعٌ لا يقيّده ... ما في الحياة منَ الأقدار والنظمِ

تغزو أمانيّه الرعناءَ أخيلةٌ ... فيستجيب إليها غيرَ معتصمِ

وإنْ تباطأ فيها نيْلُ غايتهِ ... رمى الزمانَ بمدْرَار من التهم

وانَّني تائبٌ ممَّا اجترأتُ بهِ ... من هفوةِ الرأيِ أو من زَلةِ القدمِ

* *

يا ربِّ هذا اعترافي جئتُ أعرضُه ... مجرَّدًا من دَعاوى كلِّ مجترمِ

صرَّحتُ فيهِ بذنبي والتمستُ بهِ ... مَا يَسأَلُ العبدُ مَولاه منَ الذِّممِ

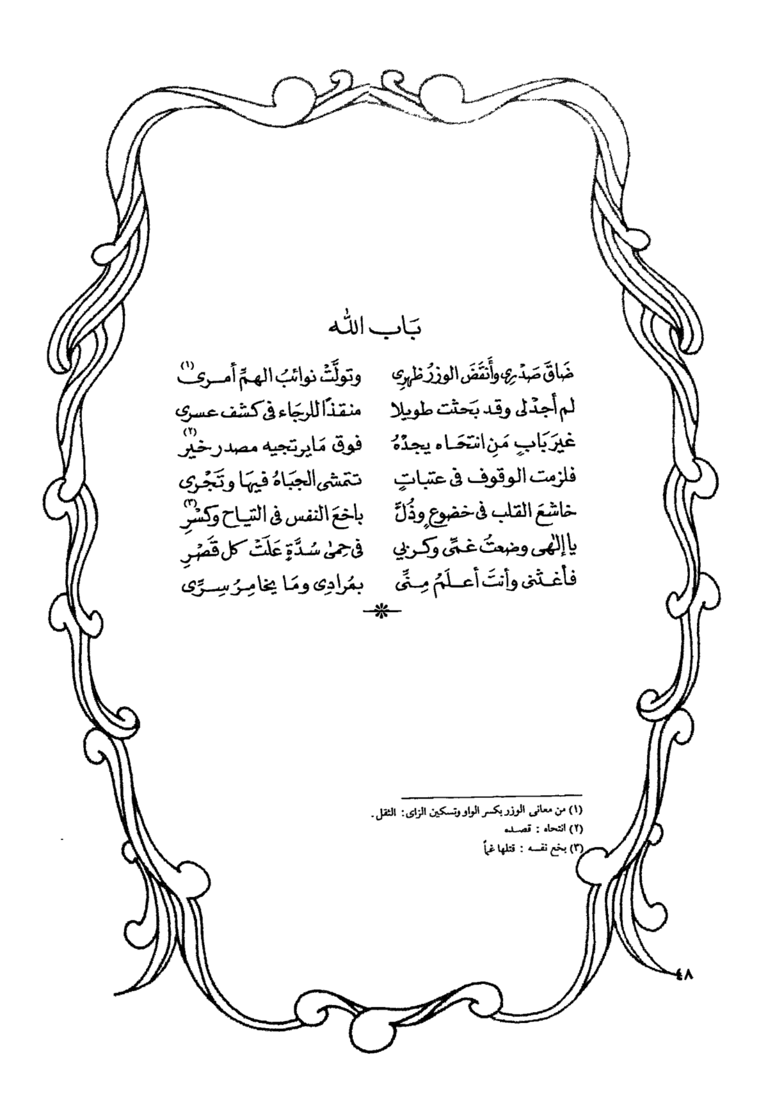
وَعُدتُ أرقبُ ما أنتَ الجديرُ بهِ ... منَ السمَاحِ وهذا خيرُ مُغتَنَمِ

*

المدينة شعبان سنة ١٣٧٨هـ

---

(1) اللأواء : الشدة



بَاب الله

ضَاقَ صَدْرِي وأَنْقَضَ الوِزْرُ ظَهْرِي ... وتولَّتْ نوائبُ الهمِّ أمـري[1]

لم أجدْ لى وقد بَحثت طويلا ... منقذاً للرجَاء فى كشف عسرى

غيرَ بَابٍ مَنِ انتحَـاه يجدْهُ ... فوق مَا يرتجيه مصدر خير[2]

فلزمت الوقوف فى عتباتٍ ... تتمشى الجبَاهُ فيهَا وتَجْرى

خاشعَ القلب فى خضوعٍ وذُلٍّ ... باخعَ النفس فى التيَـاح وكسْرِ[3]

يا إلهى وضعتُ غمِّى وكربي ... فى حِمىً سُـدَّةٍ عَلَتْ كل قَصْرِ

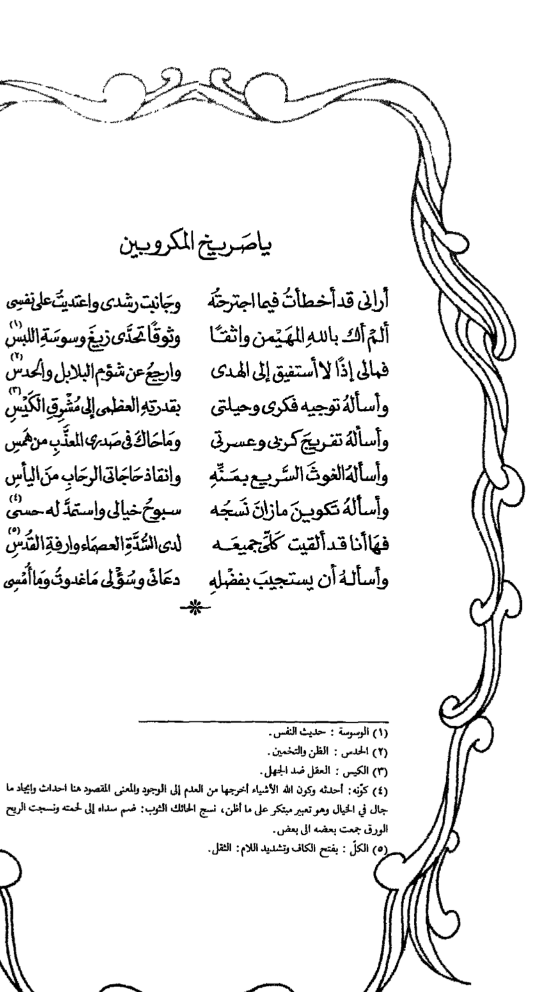
فأغـثنى وأنتَ أعـلَمُ مِـنِّى ... بمُرادِى ومَا يخامِرُ سِـرِّى

---

(١) من معانى الوزر بكسر الواو وتسكين الزاى: الثقل.

(٢) انتحاه : قصـده

(٣) بخع نفسه : قتلها غماً



ياصَريخ المكروبين

أرانى قد أخطأتُ فيما اجترحتَهُ — وجَانبت رشدى واعتديتَ على نفسِى

ألمْ أكُ باللهِ المهَيْمن واثقًا — وثوقًا تحدّى زيغَ وسوسَةِ اللبسِ[1]

فمالى إذًا لا أستفيق إلى الهدى — وارجِعُ عن شؤم البلابل والحدسِ[2]

وأسألهُ توجيه فكرى وحيلتى — بقدرتهِ العظمى إلى مُشْرِقِ الكَيْسِ[3]

وأسألهُ تفريجَ كربى وعسرتى — ومَاحَاكَ فى صَدرِى المعذّبِ من همَسِ

وأسألهُ الغوثَ السَّريع بمَنِّهِ — وانقاذ حَاجَاتى الرحَابِ من اليأسِ

وأسألهُ تكوينَ مازانَ نَسجَه — سبوحُ خيالى واستمدَّ له حسى[4]

فهَا أنا قد ألقيت كَلّى جميعَه — لدى السُّدّةِ العصماء وارفةِ القُدسِ[5]

وأسألهُ أن يستجيبَ بفضلِهِ — دعَائى وسُؤْلى مَا غدوتُ ومَا أمْسِى

*

---

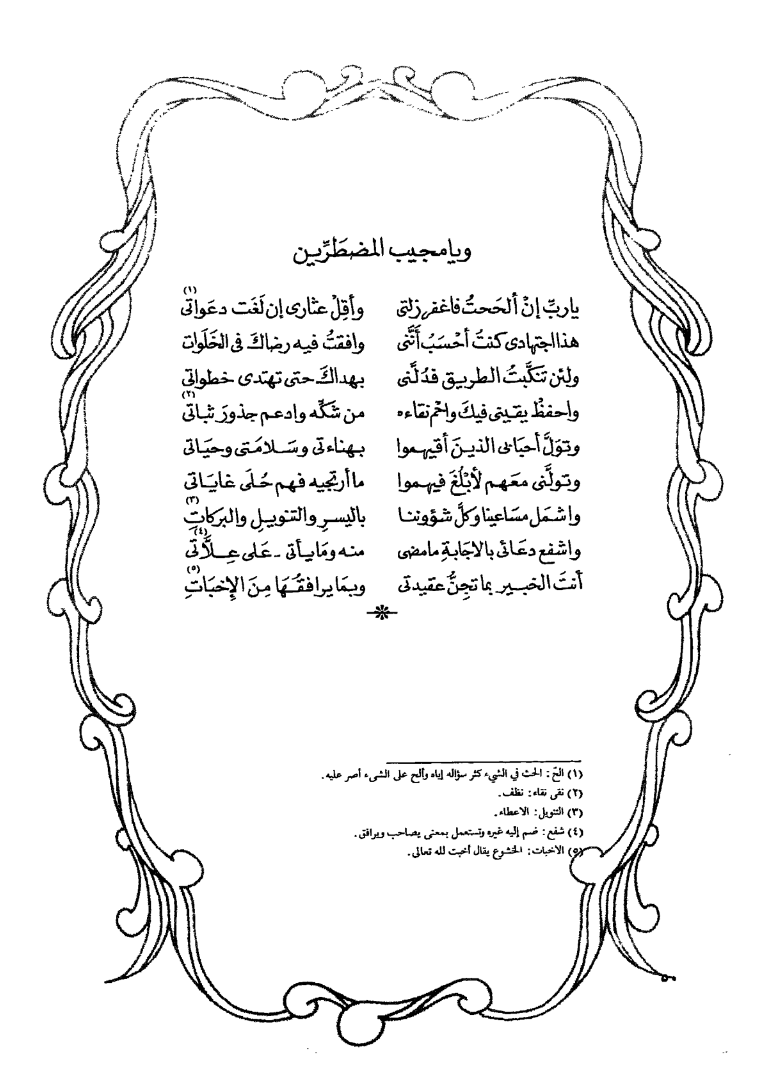
(١) الوسوسة : حديث النفس.

(٢) الحدس : الظن والتخمين.

(٣) الكيس : العقل ضد الجهل.

(٤) كوّنه: أحدثه وكون الله الأشياء أخرجها من العدم إلى الوجود والمعنى المقصود هنا احداث وايجاد ما جال في الخيال وهو تعبير مبتكر على ما أظن، نسج الحائك الثوب: ضم سداه إلى لحمته ونسجت الريح الورق جمعت بعضه الى بعض.

(٥) الكلّ : بفتح الكاف وتشديد اللام: الثقل.



ويامجيب المضطرين

يارب إن ألححتُ فاغفر زلتي	وأقِلْ عثاري إن لَغَت دعَواتي[1]
هذا اجتهادي كنتُ أحسَبُ أنني	وافقتُ فيه رضاكَ في الخَلَوات
ولئن تنكَّبتُ الطريق فدُلَّني	بهداكَ حتى تهتدي خطواتي
واحفظ يقيني فيكَ والخ نقاءه	من شكِّه وادعم جذورَ ثباتي[2]
وتولَّ أحبابي الذينَ أقيمُوا	بهناءتي وسلامتي وحياتي
وتولَّني معهم لأبلُغَ فيهموا	ما أرتجيه فهم حُلَى غاياتي
واشمل مساعينا وكلَّ شؤوننا	باليسرِ والتنويلِ والبركاتِ[3]
واشفع دعائي بالاجابةِ ماضي	منه ومايأتي على علَّاتي[4]
أنتَ الخبير بما تجِنُّ عقيدتي	وبمَا يرافقُهَا مِنَ الإخبَاتِ[5]

*

---

(١) الحّ: الحث في الشيء كثر سؤاله إياه وألح على الشيء أصر عليه.

(٢) نقى نقاء: نظف.

(٣) التنويل: الاعطاء.

(٤) شفع: ضم إليه غيره وتستعمل بمعنى يصاحب ويرافق.

(٥) الاخبات: الخشوع يقال أخبت لله تعالى.


مدنيات



يَمِّمْ قبَاءَ وجَوِّلْ فى مغانيها

واسْتَشْعِرِ الرَّوْحَ من ريَّا حَوَاشيهَا



الأنصار

أَوْجِزْ وَلَا تُطْنِبْ فحَسبُكَ إِنَّهم ... "أبناءُ قَيْلَة" والأصولُ تبينُ

شَهَرُوا سيُوفَهم وآلَوْا إِنَّهم ... لن يُغْمِدوهَا أو يَعُمَّ الدينُ

فوفُّوا بما عقدوا عَليْهِ عزْمَهم ... هل ينثني دونَ النجَاح حَرُونُ

واسْتَسلمتْ لهم الشعوبُ مطيعةً ... والفتحُ بالعزمِ الوَطيدِ رَهِينُ

*

المدينة سنة ١٣٥٥هـ



قصر سعيد بن العاص
وادي العقيق

نشرت هذه القصيدة في مجلة المنهل في ذي القعدة ـ ذي الحجة سنة ١٣٦٦هـ في عددها الممتاز.

(طللٌ) عليه روعةٌ وجلالُ — رغم البلى ونضارةٌ وجمالُ
لم تُسْقِهِ هوجُ الرياحِ ولا عفى — آثارَه المتدفقُ الهطّالُ
قطعَ السنينَ ولم يزلْ متماسكًا — تعيا به الأبكارُ والآصالُ

*

قِفْ عنده واذكرْ سنا تاريخهِ — واصخْ لما توحي به الأطلالُ
لغةُ الطلولِ الخُرسِ أفصحُ منطقًا — مما تحوكُ فصيحَه الأقوالُ
إنَّ المآثرَ للرجالِ صحائفٌ — تُتلى فتُعرفُ عندها الأعمالُ
قَصَصٌ تضمَّنَ كلَّ معنىً حافلٍ — سارت بهِ الأخبارُ والأمثالُ
والمجدُ ما ضمنَ الزمانُ خلودَه — إنْ زالَ أهلوه وحالَ الحالُ
واذكرْ (سعيدًا) وهو في أبهائهِ — يُزهى فتحدقُ حوله الآمالُ
ما أمَّه ذو حاجةٍ أو فاقةٍ — إلا وهشَّ له القِرى والمالُ
أو طارقٍ وصلَ السُّرى بهجيرهِ — وأتاه إلّا انحلَّ عنه عِقالُ

*

يا (قصرُ) حدِّثْ عن (سعيدٍ) نستمعْ — مهما أطلتَ ويحسُنُ الإيطالُ
هل أنتَ إلا للرجاءِ مثابةٌ — بجَدى (الأميرِ) ولليتيمِ ثمالُ
حكمَ (المدينةَ) فاستقامَ بحكمهِ — فيها الأمانُ وفاضتِ الأفضالُ



(وادى العقيق) ومَا حَوى تأريخُهُ   سِفْرٌ يَفيضُ وصَفحَةٌ تختالُ

مَاذا يقولُ الواصفوه وهَل لهم   من بَعدِ مَاوصَفَ (الرسولُ) مقالُ

*   *

يا أيها (الوادى المباركُ) إنَّ فى   حصبَاكَ أىَّ خَواطرٍ تنهَالُ

مَا إنْ أتيتُكَ مرَّةً إلا انجَلتْ   عن ذكريَاتِكَ هـذه الأحوالُ

متمثلاً مَاضيكَ وهو حَقيقةٌ   وكأنَّه مما اعتَراهُ خيَالُ

أينَ الألى عمَّروكَ فانبثقتْ بهم   هذى الربوعُ وزانت الأدغَالُ

أينَ الألى مَلأَ المجَالسَ فضلهُم ؟   فعنَالهَا الإكبَارُ والإجلالُ

أينَ الحَدائِقُ كالجنَانِ فهـذهِ   حُدُّ الريَاضِ وذلكَ السَّلْسَالُ ؟

أينَ (القصورُ) وأينَ (عروة) قبلهَا ؟   ماشأن (عَنْبَسَةٍ) ؟ أزَالَ وزَالُوا ؟

أينَ (ابنُ عَائشةٍ) ومَا (أصوَاتُه)   (يومَ القَليبِ) يزينهَا الإدلالُ

أينَ (القريضُ) ومَا دَهى أوتارُه ؟   والفنُّ خِصْبٌ والشَبَابُ صِقالُ

أضفَتْ (أميَّةُ) فيهمُو نعْمَاءَهَا   فحَواهم الترفيهُ والإقبَالُ

والله لا أدرى أتلكَ خديعَةٌ   جَازت عَليهم أم هى الأجيَالُ

طَبْعُ السيَاسة قُلَّبٌ وسَبيلهَا   فيمَا تريدُ معَقَّدٌ ختَّالُ

بسَماتها عَطَبٌ وخَفْضُ جناحهَا   غَرَرٌ ولينُ جنَابهَا قَتَّالُ

تُلْهى ضَحيَّتهَا ليُفرِخَ روعُه   وإذا استكانَ استأسَدَ المحتَالُ

وتدرُّ أسبَابَ الرخَاءِ غَزيرةً   وبطيِّهَا النكبَاتُ والأهوَال

*   *



مَا احزمَ (الفاروقَ) في تقسيمِهِ ... اياكَ لما قَلَّ عنكَ (بلالُ)

*

عَدَتِ الخطوبُ عَليكَ بَعدوقوفِهَا ... حينًا وهجرانُ الخطوبِ وِصَالُ

ما أزْهَرتْ مَدنيَّةٌ وتطاولتْ ... إلا اعتراهَا بعد ذاكَ كلالُ

لكنْ لهَا بَعدَ التراجُعِ وثبَةٌ ... ولهَا منَ الماضي قُوًى ومجَالُ

تبقى معَالمُهَا هدًى لِبُنَاتِهَا ... بعدَ التداعى والحيَاةُ سِجَالُ

إنَّ التطوّرَ للشعوبِ طبيعَةٌ ... لابدَّ منهَا والزمَانُ نِضَالُ

لِمَ لَا تعودُ كمَا بدأتَ خمَائلًا ... والأرضُ أرضٌ والرجَالُ رجَالُ

أم شجرة : المدينة سنة ١٣٥٥هـ



وقالت المنهل بعد ذلك ما نصه :

اطلع الأستاذ الشاعر أحمد بن ابراهيم الغزاوى على هذه القصيدة العصماء فى قصر سعيد بن العاص فجادت قريحته بهذه الأبيات تعليقا عليها قال:

مَنْ شَاءَ أنْ يرِدِ (العقيقَ) حَقِيقَةً ... ويشاهِدَ (ابنَ العَاص) وهوَ مِثالُ

ويَرى حضَارةَ مَنْ هنالكَ شَيَّدوا ... أعلى القصورِ وأسعَفوا وأنالوا

ومَشَوْا عَلى هَامِ الضحى من عزةٍ ... ضُرِبتْ بِرونقِهَا لنَا الأمثَالُ

فعليه أن يتْلو (قصيدَةً) مُلْهَمٍ ... فيهَا يؤَذنُ بالفلاحِ (بلالُ)

(ألفاظها) كالدُر - إلا أنهَـا ... فيهَا (معَانٍ) سحرُهنَّ حَلالُ

أحمد ابراهيم الغزاوى



الرَّوضَة النبويَّة المقدَّسَة

وجدت هذه المسودة وسأثبتها كما هي لأعود إلى تصحيحها إن شاء الله

القَداسَاتُ والهدى والجَلالُ ... والعَنَايَاتُ والسَّنا والجَمالُ

والطهَاراتُ والمُنَى والتَّجلِّى ... والشَّعَاعَاتُ والجَدَى والكَمَالُ

كلّها هَاهنَا . وإليْهَا ... تَرحَلُ النفسُ والحِجى والسؤالُ

تترامى عَلى ثراهَا وترجو ... فى حمَاها ألاَّ يخيب المآلُ

* *

لا يكادُ الرجَاءُ يخطرُ إلاَّ ... وأتى نحوَه ومَعه المنَالُ

هَاهنا تنجح الرغائب فى الله ... سراعًا وتبلغ الآمَالُ

روضَة دونها ذوى كلُّ روضٍ ... ومَعينٌ ومَا سِوَاهَا آلُ[1]

تطمئنُّ النفوسُ فيهَا وتصفو ... وَيسود القبولُ والأقيَالُ

تشرقُ الروحُ باليقينِ ويعنو ... فى حمَاهَا الملوكُ والأبدالُ[2]

وبهَا تكْمنُ الحقَائقُ حتى ... يتوارى على مَداهَا الخيالُ

نَبْتُها رحمَةٌ وأمَّا جناهَا ... فسَلامٌ ونفحَةٌ ونوَالُ

وشذًى يَملأُ النفوسَ قرارًا ... ونسيمٌ منَ الرضَا مختالُ

صورة ليسَ يُدركُ وصفى ... كنهَهَا وأينَ منه مثالُ

*

١٣٥٩هـ

(١) الآل هنا: السراب

(٢) قوم من الصالحين لا تخلو منهم الدنيا إذا مات واحد منهم أبدل الله تعالى مكانه بآخر.



أُحُـــد
الجَبَل المحب المحبوبُ

انقل هذه القصيدة هنا من مسودتها وهى فى حاجة إلى المراجعة والتصحيح وزناومعنى ولفظا ولغة.

جَالَ شِعْرِى فى ذراه ورَفَــلْ   أيوفِّى «أُحُدًا» وصفٌ حَفَــلْ (١)

أتُرَاهُ جَبَـلًا منْ حَجـر ؟   أمْ تُرَى هو رَوحٌ فى جَبَــلْ ؟

خَلَّدَ (المختَارُ) فيـهِ نُخَبــًا   من نعوتٍ تتعَــالى وتَجِــلْ (٢)

ماهوَ (الحبُّ) الذى أضمَر ؟   أفهلْ للصَّلدِ قَلبٌ يَعْــتَمِلْ (٣) ؟

أهـو الحبُّ الذى نعرفُــه ؟   أم مجَازٌ من بَلاغاتِ الرسلْ ؟

أجْهَدَ الأبحَاثَ مغزاه. وقـد   يَعجزُ الإدراكُ حينًا ويَكِلْ

وهوحقٌ ليسَ فيـه ريبــةٌ   إنَّ نطقَ للمصطفى وَحْىٌ وفَصْــلْ

*   *

عاطل الهيكل إلا أنّــ فى   مَسْحِهِ العاطلِ حُسْنًا مشْــتَمِلْ (٤)

وجَمَــالُ الشئِ فى جَوهَــرِهِ   ليسَ فى حَوْلِكِ يوشَّى وَحُـلَلْ

زيّـنتْه حُـمرةٌ زاهيــةٌ   تشرَحُ الصدرَ وتجتثُّ المللْ

غيرُ بِـدْعٍ (لجبَالِ الخُلْد) أنْ   يسكن اللألاء فيـهَا ويَحِـلْ (٥)

تسرَحُ الأبصَــارُ فى رونقِـه   فَـترى الغبطَـة ألاترتحـلْ

(١) رفل في ثيابه أطالها وجرها تبختراً.

(٢) رويت عن النبى ﴿ﷺ﴾ عدة أحاديث نوهت بأحد.

(٣) حجر صلد أى صلب أملس. روى عن النبى ﴿ﷺ﴾ أنه قال: «أحد جبل يحبنا ونحبه فإذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه» والعضاء كل شجر يعظم وله شوك. واعتمل: اضطرب فى العمل.

(٤) العاطل وقد يستعمل العطل فى الخلو من الشىء وإن كان أصله فى الحلى والهيكل البناء المشرف التمثال.. والضخم من كل شيء والمسحة بفتح الميم: الأثر الظاهر من ملك أو جمال ولا يقال إلا فى المدح.

(٥) روى عن النبى ﴿ﷺ﴾ أنه قال عن أحد ما معناه أنه من جبال الجنة. واللألاء: الفرح التام.



كلَّمَا زاد بـهِ اعجَابـهَا دعَت الأنفسَ معْهَا للجدَلْ
وإذَا (قِلْتَ) عَلى (مهراسِه) تنهلُ السلسلَ منه وتَعِـلْ [1]

*

سَوف يَغدو بعدَ حينٍ رَوضَةً كجنَانٍ فيـه أشجَار وظلْ [2]
لانراه نحن بَل يدركـهُ إن أرادَ الله أبنَـاءٌ ونَسْلْ

*

أيّـهَا الجَاثِمُ فى رفعتِـه يبهتُ الشمس ضَحاءً وطَفَلْ
ويروعُ الليـلَ من هيبتِهِ ويبَارى الدهرَ فى طولِ الأجلْ
ذابت الأجيَالُ فى أحداثِهَا عندَ واديكَ شتَاتًا وجُمَلْ
تتلظّى تَارةً فى عُنْفِهَا وتصَافى مرَّةً أو تعتدِلْ
لجلج التأريخ عن أخبَارِهَا أفتُوضِحُ منهَا مَا جَهَلْ [3]

*

هَل رأى سفحُك أقذى مشهدًا من "غُزَاةٍ" عجَّ مِنهَا وجَفَلْ [4]

---

(١) قلت بكسر القاف من القيلولة. النهل الشربة الأولى والعلل الشربة الثانية والسلسل: ماء سلسل سهل الدخول فى الحلق لعذوبته وصفائه. والمهراس كما قال السمهودى ماء بجبل أحد قال المبرد وهو معروف باقصى شعب أحد يجتمع من المطر فى نقر كبار وصغار هناك والمهراس اسم لتلك النقر

(٢) الضحاء بالمد: امتداد النهار وارتفاع الشمس إلى ما يقرب من نصف النهار وهو خلاف الضحى بالقصر. الطفل من العشى آخره عند اصفرار الشمس. بهت: دهش وتحير

(٣) لجلج: تكلم بلسان غير مبين أو تردد فى كلامه ولم يبد.

(٤) العجُّ: رفع الصوت والجافل: المنزعج.



يوم بلوى لم تكنْ أسبابُها — رهبةَ الإقدامِ ووهْنَ الوَجَلْ

حكمةٌ الله تجلّتْ آيُهـا — وقضاء اللهِ إنصافٌ وعَـدْلْ

*

مَادعَا (ابنُ أُبَيٍّ) بعـدَ مَـا — بلغ (الشوط)[1] مَع الجيشِ انخذَلْ

مَادهى (الرامين) لمّا تركـوا — عنهمو المعقلَ والنصرُ مُطِلّ

(خالفوا الأمرَ) فكانت نكسَةٌ — شلّت الفتحَ وقد كانَ أهَلّ[2]

*

غزوةٌ قد بَانَ مـن مَكنونِها — عن (رسولِ اللهِ) ماجَلَّ ودَلّ

فهو إنْ يدعو الحِجى باقعَـةٌ — وهو إنْ تدعو الوغى أيُّ بَطَلْ[3]

ياسجلَّ الدينِ وَالفتـحِ ألَا — تُتحفُ الدنيَا بِمَا يحوِي السِّجِلّ

كيفَ أبلى (عاصمٌ) كيفَ رَمى — في نحورِ القومِ (سَعدٌ) ونَبَلْ؟[4]

*

(١) الشوط: كان بستانا فيه أطم اسمه الشرعبى ويقع فى شمال المدينة المنورة عند الجبانة ـ قرب جبل الراية ـ وروى السمهودى عن البيهقى فى خروج النبى ﴿ﷺ﴾ إلى حد قوله:
(حتى إذا كان بالشوط من الجبانة انخذل عبدالله بن ابى).

(٢) هم الرماة الذين أمرهم النبى ﴿ﷺ﴾ أن يكونوا فى جبل عينين (الرماة) ولا يبرحوه سواء انتصر المسلمون أم لا ولكنهم لما رأوا المسلمين فى أول الغزوة منتصرين نزلوا من الجبل فكان ما كان.

(٣) الباقعة: الداهية الذكى العارف لا يفوته شىء ولا يدهى.

(٤) عاصم هو عاصم بن ثابت ابن ابى الأقلح وكان من أبرز الشجعان يوم أحد. وسعد هو سعد بن ابى وقاص وكان يرمى دون رسول الله ﴿ﷺ﴾ وكان عليه الصلاة والسلام يناوله السهام بيده الكريمة.



كيفَ فرَّ الناسُ من (حنظلةٍ) ... كيفَ أمسى وهو أنقى من غُسلْ [1]

و(سِمَاكٌ) كَانَ فى مِشيَتِهِ ... وتهادى خَطْوِهِ خيرَ مَثَلْ [2]

حَازَ (سيفًا) لم يحزْهِ غيرُه ... ففرى الهاماتِ فريًا وعزَلْ [3]

وتلقَّى النَّبْلَ عن (خيرِ الورى) ... وهى كالقطرِ عليهِ تنهملْ

كيفَ ألقى (ابنُ عميرٍ) نفسَه ... لفداءِ المصطفى حتى قُتِلْ [4]

أو تَنسى (أمُّ سعدٍ) أنَّها ... مثَّلتْ (حَواء) فى عزمِ الرجلْ [5]

واذكرِ الشاعرَ (كعبًا) إنَّه ... من رجَالِ الفخرِ قولًا وعَمَلْ

فازَ منهم (مالكٌ) مزدردًا ... من دمِ ألفاهُ أحلى من عسَلْ [6]

وجمَاعُ القولِ فى (سيدِهِم) ... (حمزةَ) العمِّ ومَا شئتَ فقُلْ [7]

(١) وحنظلة هو حنظلة بن أبى عامر غسيل الملائكة استشهد يوم أحد بعد أن أبلى بلاء حسنا وقال ﴿ﷺ﴾ لما بلغه خبره - ان صاحبكم لتغسله الملائكة - فسئلت زوجة عن شأنه فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة.

(٢) قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ يوم أحد من يأخذ هذا السيف بحقه فقام إليه بعض الصحابة فأمسكه عنهم حتى قام أبودجانة سماك بن عرشة الخزرجى فقال وما حقه يا رسول الله قال أن تضرب به العدو حتى ينحنى فقال أنا آخذه فأعطاه إياه فقاتل به قتالا شديداً ومشى يتبختر به ثم انحنى اخيرا على رسول الله ﴿ﷺ﴾ يتقى عنه السهام فاصابته جراح كثيرة.

(٣) فرى: قطع - عزلة: أفرزه عن الشىء نجاه.

(٤) قاتل مصعب بن عمير دون النبى ﴿ﷺ﴾ حتى قتل.

(٥) أم سعد: هى بنت سعد بن الربيع خرجت يوم بدر ومعها سقاء فيه ماء وكانت الريح مع المسلمين ولما انهزموا انحازت الى النبى ﴿ﷺ﴾ وباشرت القتال تذب عنه بالسيف وترمى عن القوس فاصيبت بعدة جروح رضى الله عنها.

(٦) مصّ مالك بن سنان الخدرى الدم عن وجه رسول الله ﴿ﷺ﴾ ثم ازدرده عندما جرحت وجنته وشجّ.

(٧) الجماع: بكسر الجيم - جماع كل شىء مجتمع أصله ويقال هذا الباب جماع الأبواب - الجامع لما الشامل وفلان جماع لبنى فلان. يأوون إليه ويعتمدون على رأيه وسؤدده.

وحمزة هو: حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه عم النبى ﴿ﷺ﴾ رماه وحشى غلام جبير بن مطعم بالحربة فى ثنته وقد كان وحشى يتربصه وهو مختبىء وحمزة أسد الله وأسد رسوله يصول ويجول فى حومة الوغى وكان مطعم وعد وحشياً إن قتل حمزة فهو عتيق وذلك أن حمزة قتل عم جبير يوم بدر فأراد أن يثأر كما أن هند بنت عتبة زوجة أبى سفيان كانت موتورة منه فقد قتل حمزة من قتل ذويها فقيل انها كانت تحرض وحشياً.



هو جَيشٌ وحدَه إنْ يقتحم — حومَةَ الحربِ ترَ الحربَ شُغلْ
جَبُنوا في الحرب عنه وانْبَرَوْا — يعمَلونَ الرأىَ في حَبْكِ الحِيَلْ
وأعدَّ العبدُ (وحشيا) له — فأدَّرى (عبدُ جُبَيْرٍ) وخَتَلْ
شهداءُ اللهِ مَابين يدى — خيرِ خَلقِ اللهِ من فجرِ الأزلْ
كلَّمَا استنفرَ منهُم هِمَّةً — سَابَقوا الصوتَ إليه في عَجَلْ
بقلوبٍ مفعمَاتٍ ثقةً — وسيوفٍ مصلتاتٍ وأسَلْ
طَلبوا الموتَ ليحيَوْا أبدًا — حبذا الموتُ على الأمرِ الجَلَلْ (١)
فاستنارتْ بهداهم أممٌ — واستكانت لقضاياهم دُوَلْ
وتعَالى اللهُ في عِزَّتِهِ — وتردَّى في الثرى وجهُ هُبَلْ

* *

أغدَقَ اللهُ عَلى أرواحِهِم — رحمَاتٍ . وشَذاهَا مُتَّصِلْ

*

المدينة بستان المصرع سنة ١٣٦٣هـ

---

(١) الجلل بفتح الجيم واللام من الأضداد فالجلل الأمر العظيم والجلل الأمر الصغير أيضا واستعمالها للأمر العظيم اكثر على ما يبدو وهو المراد هنا.



الأنصار

إنَّ الذينَ تبوّؤها دارًا	نَصبُوا لفلسفَةِ الخلودِ منارا
وثبُوا إلى هَامِ الكمالِ وَحلّقوا	فوقَ النجومِ وزاحَموا الأقمارا

* *

آووا النبيَّ ومهّدوا لنزولهِ	بينَ الجَوانحِ والنفوسِ قرارًا
منحوه أقصى مَا يجودُ بهِ امرؤٌ	الحُبَّ والإخلاصَ والإيثارًا
لَمْ يبذلوا الأموالَ فيهِ وحدَهَا	لكنَّهم بَذلوا لـه الأعمَارا
وقفوا جهودَهم على رَغبَاتهِ	واستعذبوا فى نيلِهَا الأخطارًا

* *

كانتْ لَهم فى الجاهِليّةِ عِزّةٌ	أضفَت على (سبأ) عُلاً وفخَارًا
وبَنَوا هناكَ حضارةً عربيّةً	شغَلوا بهَا التاريخَ والأفكارًا

* *

لَمْ يَبرحُوا فى كلِّ عصرٍ سادةً	منذ استقرّوا فى الوجودِ خيارًا
وكفاهموا مجدًا يدومُ سناؤه	أنَّ الالـهَ دعَاهم الأنصارًا

المدينة سنة ١٣٦٥هـ

نشرت فى مجلة المنهل الغراء بعنوان «الأوس والخزرج» ج ٥ مجلد ٢٧ في ربيع الثانى ١٣٨٦هـ.



نفحات قبـاء

يمِّمْ قباء وجوّل فى مغانيهَا ... واستشعر الرَّوْح من ريَّا حواشيهَا[1]

واسعَدْ بنضرتها واستجلِ فتنتَها ... فأنت فى جنَّةِ الدنيَا وصافيهَا[2]

فإنَّ فيهَا لِهَمِّ النفسِ تسْريةً ... وانَّ فيهَا لراجى الأُنسِ ترفيهَا

يلقاكَ مِنهَا إذا مَاجئتَها أرَجٌ ... يروى رقيقَ الصَّبا ذكراه تنويهَا[3]

وفى حدَائقِهَا ماشئتَ من شَجَرٍ ... ومن نخيلٍ تحلَّتْ فى مجانيهَا

كأنهنَّ إذا مال النسيمُ بـهَا ... غيدٌ تمايلْنَ فى زَهْوِ الصِّبا تِيهَا[4]

وغرَّدتْ فوقهَا الأطيارُ شاديةً ... بما تلحّنُه فيـهَا (سَوانيهَا)

يجرى بهَا الماء رقراقًا فتحسبُه ... ماءَ السَمَاءِ تدلَّى من غَوَاديهَا

تُضفِى ضِيَافتَها الأثمارُ دانيةً ... قطوفُهَا فتُغَذِّى مَنْ يُوَافيهَا

فهل ترَى (سبأً) حلت ببقعتِهَا ... لتستعيضَ بِهَا جناتِ واديهَا؟

* *

واسرح بنفسِكَ فى أجواءِ أخيلةٍ ... ترَ الحقيقة من تأريخ مَاضيهَا

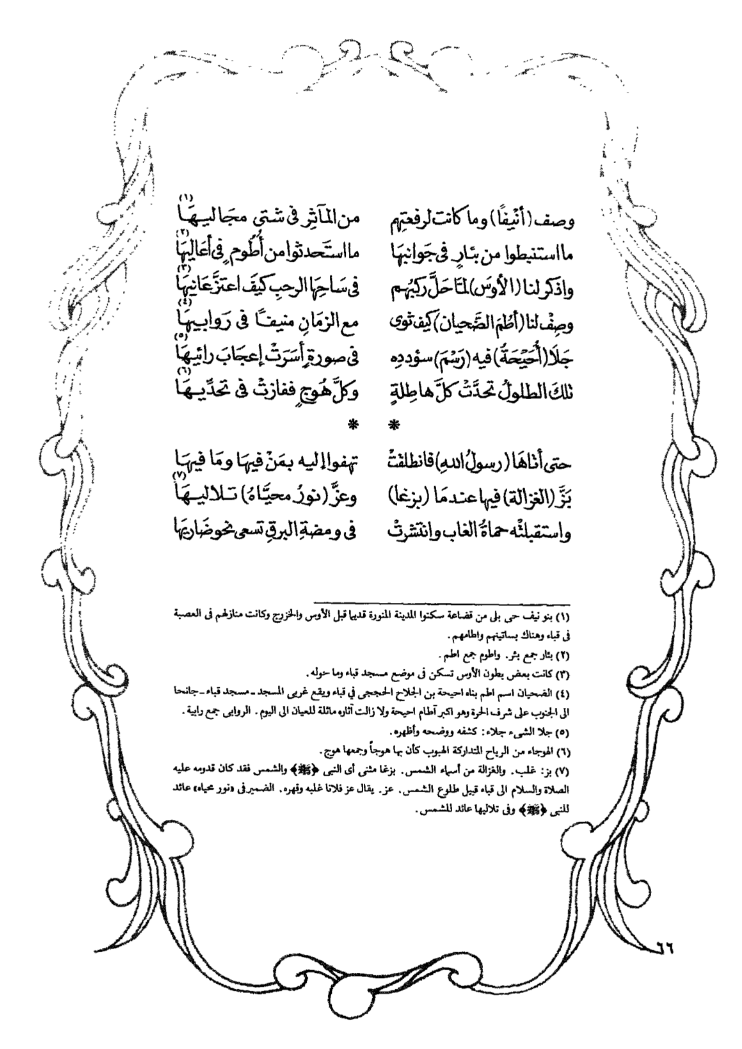
---

(١) الروح: الراحة والسرور والفرج. ريًا: الريح الطيبة.

(٢) النضرة: الرونق واللطف والبهجة.

(٣) أرج ارجا واريجا، فاح وارج المكان انتشر فيه الطيب.

(٤) الصبا بالكسر الصغر والحداثة.



وصف (أنيفًا) وما كانت لرفعتهم ... من المآثر فى شتى مجاليهـا [(١)]

ما استنبطوا من بئارٍ فى جوانبهَا ... ما استحدثوا من أُطومٍ فى أعاليهَا [(٢)]

واذكر لنا (الأوس) لمّا حلّ ركبُهم ... فى سَاحِهَا الرحبِ كيفَ اعتزّ عَانيهَا [(٣)]

وصِف لنا (أُطمَ الضّحيان) كيف ثوى ... مع الزمَانِ منيفًا فى رَوابيهَا [(٤)]

جَلَا (أُحيحَةُ) فيه (رَسْمَ) سؤددِهِ ... فى صورةٍ أسَرتْ إعجَابَ رائيهَا [(٥)]

تلكَ الطلولُ تحدّتْ كلّ هاطِلةٍ ... وكلّ هُوجٍ ففازتْ فى تحدّيهَا [(٦)]

* *

حتى أتاهَا (رسولُ اللهِ) فانطلقتْ ... تهفوا إليه بمَنْ فيهَا ومَا فيهَا

بَزّ (الغزالة) فيها عندمَا (بزغا) ... وعزّ (نورُ محيّاهُ) تلاليهَا [(٧)]

واستقبلتْه حماةُ الغاب وانتشرتْ ... فى ومضةِ البرقِ تسعى نحوَ ضاريهَا

---

(١) بنو نيف حى بلى من قضاعة سكنوا المدينة المنورة قديما قبل الأوس والخزرج وكانت منازلهم فى العصبة فى قباء وهناك بساتينهم واطامهم.

(٢) بئار جمع بئر. واطوم جمع اطم.

(٣) كانت بعض بطون الأوس تسكن فى موضع مسجد قباء وما حوله.

(٤) الضحيان اسم اطم بناه احيحة بن الجلاح الحججى في قباء ويقع غربى المسجد ـ مسجد قباء ـ جانحا الى الجنوب على شرف الحرة وهو اكبر آطام احيحة ولا زالت آثاره ماثلة للعيان الى اليوم. الروابى جمع رابية.

(٥) جلا الشيء جلاء: كشفه ووضحه وأظهره.

(٦) الهوجاء من الرياح المتداركة الهبوب كأن بها هوجاً وجمعها هوج.

(٧) بز: غلب. والغزالة من أسماء الشمس. بزغا مثنى أى النبى ﴿ﷺ﴾ والشمس فقد كان قدومه عليه الصلاة والسلام الى قباء قبيل طلوع الشمس. عز. يقال عز فلانا غلبه وقهره. الضمير فى «نور محياه» عائد للنبى ﴿ﷺ﴾ وفى تلاليها عائد للشمس.



دانتْ لدعوتهِ من قبل رؤيتهِ … لمّا تجلّى لها إخلاصُ داعيها

فهبّتِ (الأوسُ) تدعوه فأكرمَها … وكان ضيفًا مفدّى وهو راعيها

ونالَ (كلثومُ) منها و(ابنُ خيثمةٍ) … فخرَ الضيافةِ من إيثارِ هاديها[1]

وشيّدوا (مسجدَ التقوى) ورائدُهم … يبني ويعملُ تشجيعًا وتوجيهًا[2]

كأنّه لم يكنْ في القومِ سيّدَهم … هل الزعامةُ إلا في معانيها ؟

وفيهمو نزلتْ آيٌ مطهّرةٌ … فأبّدتْ ذكرهم ما دامَ تاليها[3]

وليسَ بعدَ ثناءِ اللهِ من مِدَحٍ … يحوكُها مُفْلِقٌ والدهرُ يرويها[4]

* *

ومازَها الشرفُ العالي فصيّرَها … في دارِ هجرتِهِ أُولى مراقيها[5]

* *

هذي (قُباءُ) وهل في وُسْعِ (شاعرِها) … تمثيلُها لكَ تصويرًا وتشبيها

لكنها خطراتٌ من مشاعرِهِ … تتابعتْ ولعلَّ الشعرَ يُبديها

*

المدينة المنورة: قباء - الصفية في ١٣٦٥هـ

---

(١) كان نزول النبي ﴿ﷺ﴾ بقباء في منزل كلثوم بن الهدم وكان عليه الصلاة والسلام يجلس مع أصحابه بمنزل سعد بن خيثمة.

(٢) مسجد التقوى: هو مسجد قباء وهذه التسمية قديمة وهي مقتبسة من قوله تعالى - لمسجد أسس على التقوى من أول يوم - ولا ينافيه قوله ﴿ﷺ﴾ لمسجد المدينة هو مسجدكم هذا إذ كل منهما أسس على التقوى.

(٣) نزل قوله تعالى - فيه رجال يحبون أن يتطهروا.. الخ في أهل قباء ومسجد قباء كما هو مشهور ومعروف عند الثقات من العلماء والمفسرين.

(٤) الحياكة النسج. والمفلق: يقال افلق الشاعر أي أتى بما يعجب في شعره فهو مفلق وأفلق في الأمر: كان به حاذقا.

(٥) يقال ماز فلانا عليه: فضله عليه.



نيـــل المـُـنى

نشرت فى المنهل فى العدد الصادر فى
ربيع الثانى سنة ١٣٨٧هـ

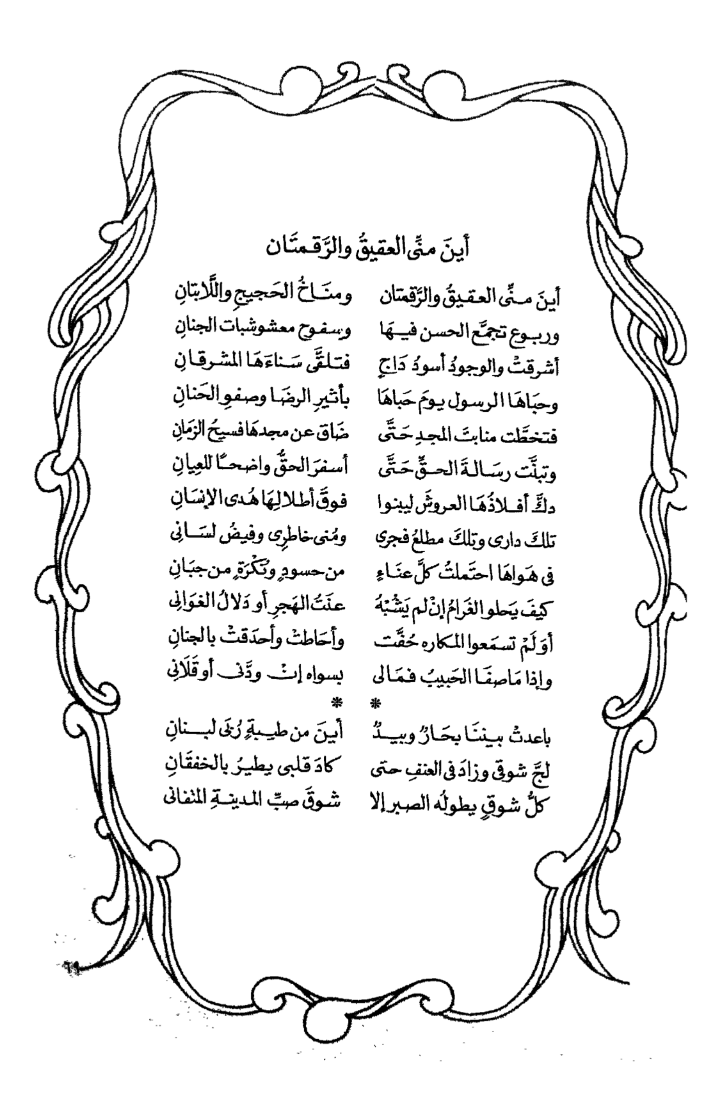
هٰذهِ طيْبَةٌ وهٰذى رُبَاهَا ‌ ‌ ‌ ‌ فاحمَد اللّهَ إذْ بلغتَ حمَاهَا
وانشقْ الطيبَ من ثراها شَذِيًّا ‌ ‌ ‌ ‌ وتمتَّعْ بمَا حَبتْ حرَّتاهَا
إنّ هـذه البقاعَ عزَّتْ مكانًا ‌ ‌ ‌ ‌ وسَمتْ سؤددًا بأقدامِ (طـه)[1]
شرَّفتها خُطاه حَتى تحدَّتْ ‌ ‌ ‌ ‌ كلَّ مَا فى الوجودِ مجدًا وجَاهَا

* ‌ ‌ *

أيُّ يوم تَألَّقَ السَّعْدُ فيـهِ ‌ ‌ ‌ ‌ يومُ عَوْدي إلى رحَابِ عُلاهَا
حفزتنى لواعجُ الشوق حَتَّى ‌ ‌ ‌ ‌ كدتُ أهْوِى لأرضِهَا من سَماهَا
لَمْ تَرُقْ لى - ممَّا رأيتُ بـلادٌ ‌ ‌ ‌ ‌ كيف كانتْ منَ الرقِيِّ سوَاهَا
وَقفَ الفخرُ عندهَا مُستعِزًّا ‌ ‌ ‌ ‌ ببلوغِ المُنَى بهَا - وتبَاهَا
فلْتحُطْها رعَايةُ اللّهِ تَترى ‌ ‌ ‌ ‌ ولتَنَلْ من نعيمِهِ مبتغاهَا

مطار المدينة المنورة فى سنة ١٣٧٣هـ

(١) ليس طه من أسماء النبى صلى الله عليه وسلم كما يتوهم البعض ولكنه شائع.



أينَ منِّى العقيقُ والرَّقمتَان

أينَ منِّى العقيقُ والرَّقمتان ... ومنَاخُ الحَجيجِ واللّابتَانِ

وربوع تجمّع الحسن فيهَا ... وسفوح معشوشبات الجنانِ

أشرقتْ والوجودُ أسودُ دَاجٍ ... فتلقَّى سَناءَهَا المشرقانِ

وحبَاهَا الرسول يومَ حبَاهَا ... بأثيرِ الرضَا وصفوِ الحَنانِ

فتخطّت منابتَ المجدِ حتَّى ... ضَاق عن مجدهَا فسيحُ الزمَانِ

وتبنَّت رسَالةَ الحقِّ حتَّى ... أسفرَ الحقُّ واضحًا للعِيانِ

دكَّ أفلاذُهَا العروشَ ليبنوا ... فوقَ أطلالِهَا هُدى الإنسَانِ

تلكَ دارى وتلكَ مطلعُ فجرى ... ومُنى خاطرِى وفيضُ لسَانى

فى هَواهَا احتَملتُ كلَّ عنَاءٍ ... من حسودٍ ونُكْرةٍ من جبَانِ

كيفَ يَحلو الغَرامُ إنْ لم يَشُبْهُ ... عنَتُ الهَجرِ أو دَلالُ الغَوانى

أوَلَمْ تسمَعوا المكاره حُفَّت ... وأحَاطتْ وأحدَقتْ بالجنانِ

وإذا مَا صفَا الحَبيبُ فمَالى ... بسواه إنْ ودَّنى أو قلَانى

*   *

باعدتْ بينَنَا بحَارٌ وبيدٌ ... أينَ من طيبةٍ رُبَى لبنانِ

لجَّ شوقى وزادَ فى العنفِ حتى ... كادَ قلبى يطيرُ بالخفقَانِ

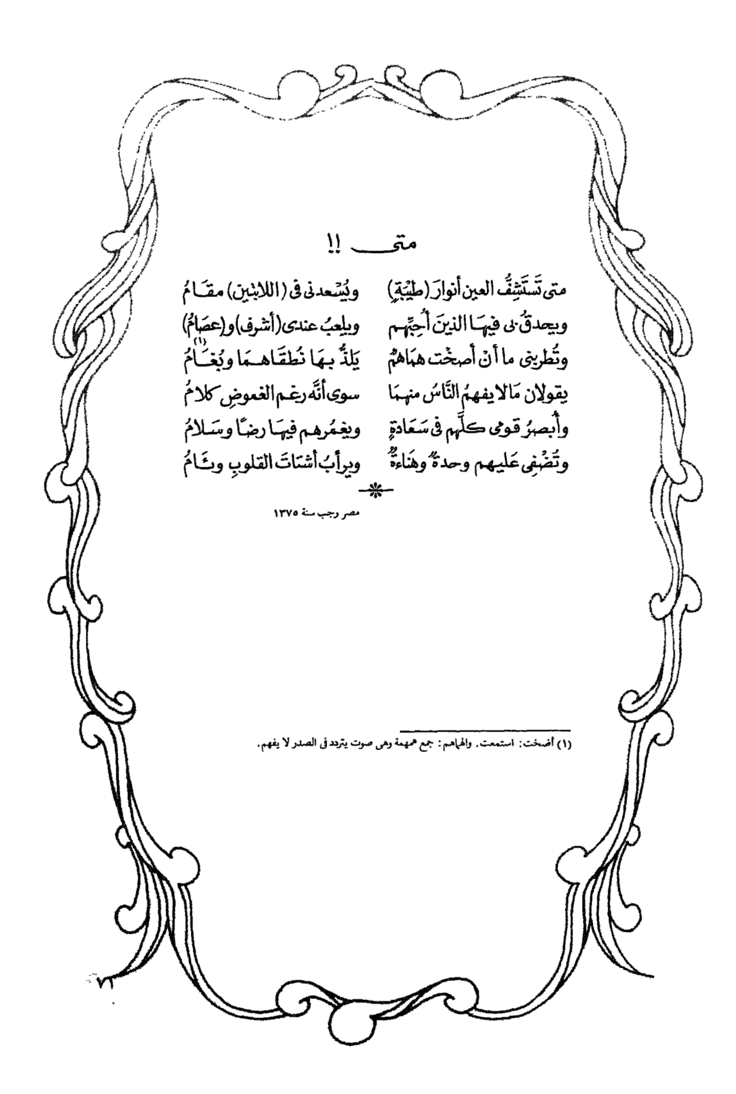
كلُّ شوقٍ يطولُه الصبرُ إلا ... شوقَ صبٍّ المدينةِ المتفانى



إنَّ لبنانَ جنةٌ وذووه   جمعوا فى الجمَالِ شَتَّى المعَانى
لم يزدنى سناه غيرَ التياعٍ   لثرى طَيبَةٍ وتلكَ المغَانى
كلُّ أهلى هنَا لدىَّ ولكن   أينَ منِّى العقيقُ والرَّقْمتانِ؟

*

بحمدون «لبنان» سنة ١٣٧٤هـ



متى !!

متى تَستَشِفُّ العين أنوارَ (طيبَةٍ) ... ويُسعدنى فى (اللابتين) مقَامُ

ويحدقُ بى فيهَا الذينَ أُحِبُّهم ... ويلعبُ عندى (أشرف) و(عصامُ)

وتُطربنى ما أنْ أصخْتَ هماهمٌ ... يَلذُّ بهَا نُطقَاهمَا وبُغَامُ[1]

يقولان مَا لا يفهمُ النَّاسُ منهمَا ... سوى أنَّه رغمَ الغموضِ كلامُ

وأُبصرُ قومى كلَّهم فى سَعَادةٍ ... ويغمُرهم فيهَا رضًا وسَلامُ

وتُضْفِى عَليهم وحدةٌ وهَناءةٌ ... ويرأبُ أشتَاتَ القلوبِ وئامُ

مصر رجب سنة ١٣٧٥

(١) أصخت: استمعت. والهماهم: جمع همهمة وهى صوت يتردد فى الصدر لا يفهم.



بَين رومَة و رومَا

ذكرتُ (رومةَ) فى (روما) فطِرتُ لها ... محلقًا بخيالى فوقَ واديهَا [1]

حيثُ الحدائقُ غُلْبٌ والهواءُ هوًى ... والماءُ من سَلسلٍ صافٍ يروِّيهَا [2]

حيثُ الخمائلُ تَشْأَى من نضارتِها ... فيحَ البسَاتينِ فى أبهى مجاليهَا [3]

يَسرى النسيمُ عليلًا فى جَوانبِهَا ... إلى النفوسِ فيشفيهَا ويُحييهَا

والجوُّ مُؤتنقُ الاشعَاعِ مبتسمٌ ... تُنْشِى ابتسَامتُه البشرى وتُهديهَا [4]

وحيثُ أكرمُ أطيافى ومبعثُها ... ورَوْحهَا. وحُلاها من أمانيهَا [5]

* *

أينَ المدينَةُ عنّى أينَ تربتُهَا ... منّى وأينَ شذاهَا أين ناديهَا ؟

لم أنسَهَا. أو ينسى المرءُ بُغيتَه ؟ ... وهل سِوى (طيبةٍ) عندى أُناجيهَا؟

* *

لم تُلهنى عَنكِ (باريسُ) وروعتُها ... ولا (سويسرا) ومَا تحوى رَوابيهَا

لم تُطفِ (لندنُ) من شوقى تَوَقُّدَه ... وقبل (لندنَ) (هنبرج) ومَا فيهَا

---

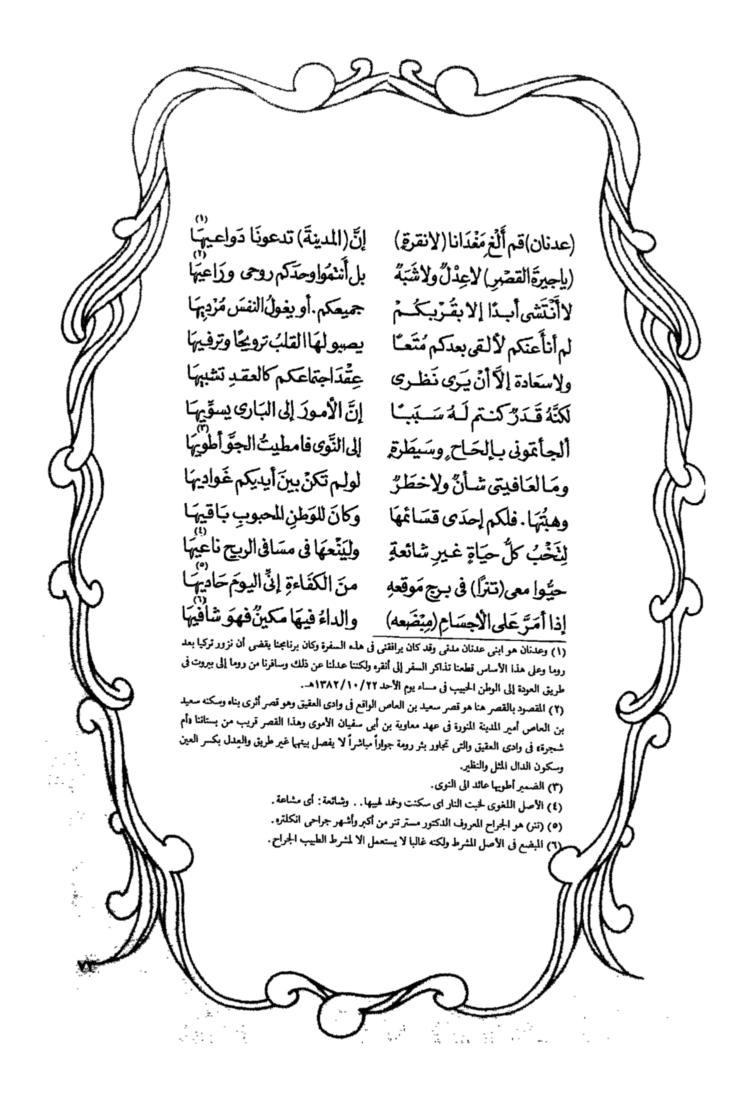
(١) بئر رومة من الآبار النبوية فى المدينة المنورة وتقع على ضفاف وادى العقيق وقد جعل فرع وزارة الزراعة فى المدينة بستانها ـ المزرعة النموذجية ـ وروما عاصمة ايطاليا.

(٢) الحدائق الغلب التى تكاثفت أشجارها والتفت قال الله تعالى (وحدائق غلبا)

(٣) الخمائل: الشجر المجتمع الكثير. والأرض السهلة الطيبة ـ شأى القوم: سبقهم.

(٤) الأنق: الذى أراع حسنه وأعجب.

(٥) الرَّوح: بفتح الراء المشددة وسكون الواو: الراحة.



(عدنان) قم ألغِ مَغْدانا (لانقرة)   إنَّ (المدينةَ) تدعونا دَواعيهَا [1]

(ياجيرةَ القصرِ) لاعِدْلٌ ولاشَبَهٌ   بل أنتمُواوحدَكم روحى ورَاعيهَا [2]

لاأَنْتَشى أبدًا إلا بقُربكُمْ   جميعكم. أو يغولُ النفسَ مُرْدِيهَا

لم أناأَ عنكم لألقى بعدكم مُتَعًا   يصبو لهَا القلبُ ترويحًا وترفيهَا

ولاسعادة إلَّا أنْ يرى نَظرى   عِقْدَاجتماعكم كالعقدِ تشبيهَا

لكنَّهُ قَدَرٌ كنتم لَهُ سَبَبًا   إنَّ الأمورَ إلى البَارى يسوِّيهَا

ألجأتموني بإلحَاحٍ وسَيطَرةٍ   إلى النَّوى فامطيتُ الجوَّ أطويهَا [3]

ومَا العَافيتى شأنٌ ولاخطَرٌ   لولم تكنْ بينَ أيديكم غواديهَا

وهبتُهَا. فلكم إحدَى قسَائمهَا   وكانَ للوَطنِ المحبوبِ بَاقيهَا

لِنَخبُ كلُّ حياةٍ غيرِ شائعةٍ   ولِيَنْعَهَا فى مسَافى الريح ناعيهَا [4]

حيُّوا معى (تنرًا) فى برجِ موقعِهِ   منَ الكفَاءةِ إنِّى اليومَ حَاديهَا [5]

إذا أمَرَّ عَلى الأجسَامِ (مِبْضَعه)   والداءُ فيهَا مكينٌ فهوَ شافيهَا [6]

---

(١) وعدنان هو ابنى عدنان مدنى وقد كان يرافقنى فى هذه السفرة وكان برنامجنا يقضى أن نزور تركيا بعد روما وعلى هذا الأساس قطعنا تذاكر السفر إلى أنقره ولكننا عدلنا عن ذلك وسافرنا من روما إلى بيروت فى طريق العودة إلى الوطن الحبيب فى مساء يوم الأحد ١٣٨٢/١٠/٢٢هـ.

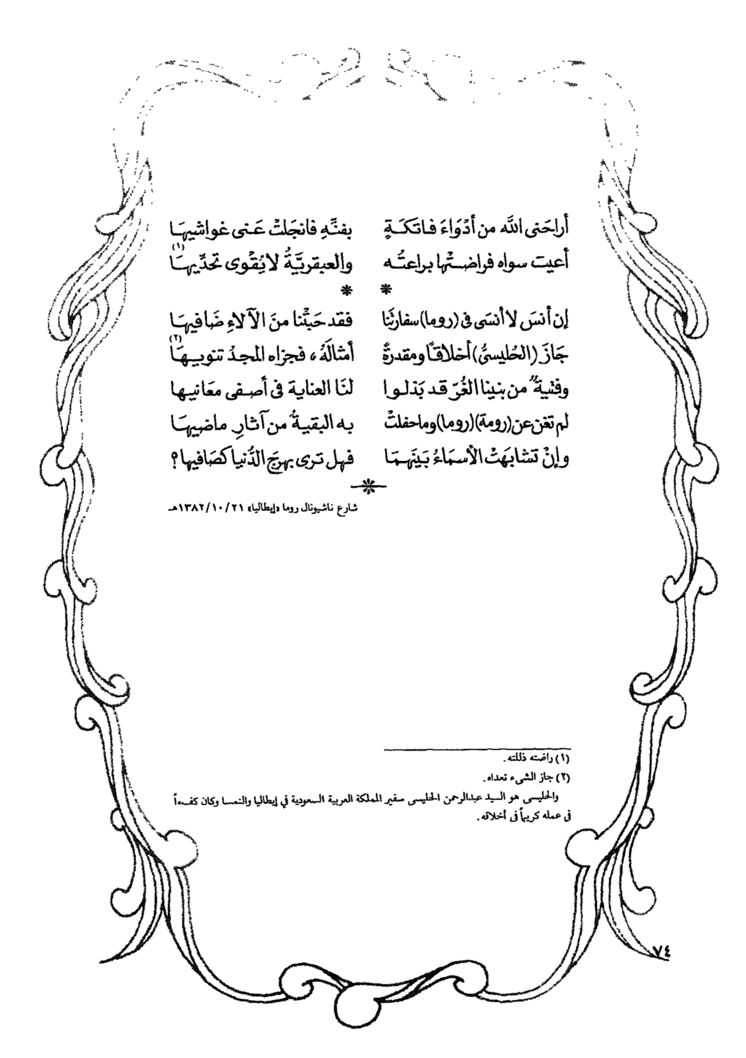
(٢) المقصود بالقصر هنا هو قصر سعيد بن العاص الواقع فى وادى العقيق وهو قصر أثرى بناه وسكنه سعيد بن العاص أمير المدينة المنورة فى عهد معاوية بن أبى سفيان الأموى وهذا القصر قريب من بستاننا «أم شجرة» فى وادى العقيق والتى تجاور بئر رومة جواراً مباشراً لا يفصل بينهما غير طريق والعِدل بكسر العين وسكون الدال المثل والنظير.

(٣) الضمير أطويها عائد الى النوى.

(٤) الأصل اللغوى لخبت النار اى سكنت وخمد لهيبها. . وشائعة: أى مشاعة.

(٥) (تنر) هو الجراح المعروف الدكتور مستر تنر من أكبر وأشهر جراحى انكلتره.

(٦) المبضع فى الأصل المشرط ولكنه غالبا لا يستعمل الا لمشرط الطيب الجراح.



أراحَنى اللّه من أدْوَاءَ فاتكَـةٍ ... بفنِّـهِ فانجَلتْ عَـنى غواشيهـَا

أعيت سواه فراضـتْها براعتُـه ... والعبقريَّةُ لا يُقْوى تحدِّيهـَا[1]

* *

إن أنسَ لا أنسَى فى (روما) سفارتَنا ... فقد حَبتْنا منَ الآلاءِ ضَافيهـَا

جَازَ (الحُليسىُّ) أخلاقـًا ومقدرةً ... أمثالَهُ، فجزاه المجدُ تنويـهَا[2]

وفتيةٌ من بنينا الغُرِّ قد بَذلـوا ... لنَا العناية فى أصـفى معَانيها

لم تغنَ عن (رومة) (روما) وما حفلتْ ... به البقيـةُ من آثارِ ماضيهـَا

وإنْ تشابَهتْ الأسمَاءُ بَينَهـمَا ... فهل ترى بهرجَ الدُّنيا كصَافيها؟

شارع ناشيونال روما «إيطاليا» ١٣٨٢/١٠/٢١هـ

---

(١) راضته ذللته.

(٢) جاز الشىء تعداه.

والحليسى هو السيد عبدالرحمن الحليسى سفير المملكة العربية السعودية في إيطاليا والنمسا وكان كفءاً فى عمله كريماً فى أخلاقه.



مناسبات ملكيّة



عبـدالعزيز ومَن إذا ذُكِرَ اسمُهُ
قـامَ الجَمـيعُ لهُ ودَوّى النّادي



إلى جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود المعظم

حيِّ العروبةَ ما أجدْتَ مَقُولا ... واستَجْدِ وَحيَكَ ما استطعتَ سَبيلَا

وانظمْ عَوَاطفَ أمّةٍ وشعورَهَا ... عِقْدًا على جيدِ الزمَانِ جَميلَا

واصدَح بآياتِ البَيانِ مرتلًا ... إنْ كنتَ تنقعُ بالبَيان غليلَا

فلقد تسَنَّمتِ العروبةُ ذروةً ... عَقَدتْ على شُرُفاتِها الإكليلَا

واستأنفتْ سيرَ الحيَاةِ حثيثةً ... قُدُمًا وآلت لا تؤوب قفولَا

أحيا لها (صقرُ الجزيرةِ) عِزَّهَا ... وأقَام صرحَ جلالِهَا المأثولَا (1)

مازالَ يجهدُ في إعادةِ مجدِهَا ... حتى يعيدَ لها الحيَاةَ الأولى

تَخِذَ القلوبَ أريكةً متبوَّأً ... منهَا النياطَ فكَانَ ثَمَّ نَزيلَا

والملكُ إنْ لم ينتظمْ في عرشِهِ ... شتى القلوبِ فلا يَظَلُّ طويلَا

هذي نواميسُ الشعوبِ فلا ترى ... أبدًا لهَا في سيرِهَا تحويلَا

(مَلْكٌ) تضاءلتْ الملوكُ إزاءَه ... مَنْ ذا يسوِّي (بالعزيزِ) ذليلَا

هل يَستوي مَنْ مَلَّكته سيوفُه ... بمُمَلَّكٍ جَاءوا بهِ (تَحليلَا)

ولسَوفَ تلتئمُ الجَزيرةُ شملَهَا ... وتكونُ أنتَ زَعيمَهَا المأمولَا

إنْ شذَّ عنكَ اليَومَ بعضُ رجَالها ... يأتوكَ شبانًا غدًا وكهولَا

النورُ متبوعٌ ولستَ بواجدٍ ... من يرتضي عَنه الظلامَ بديلَا

*

العَدلُ ممدُودُ الرواقِ فحيثما ... يمَّمتَ تلقَ الظلَّ منه ظليلَا

---

(1) المأثول: التلبد.



والأمنُ مضروبُ النطاقِ ترى له ... حُجُبًا عَلى جنَباتــهِ وسدُولَا

يمشي به الساري وملءُ إهابِه ... دعَةٌ فلَا يخشى بــهِ تهويلَا

لو كَانَ موقورَ الحقائبِ لم يجدْ ... من نفسِهِ أنْ يستريبَ قليلَا

لم يعرفْ التأريخُ مثلَ أمانـهِ ... إلا على عَـهدِ الهُدَاة مثـيلَا

مَنْ كَانَ يقدر أن يسيرَ بهِ ولا ... (حِلْفٌ) يقيه أو يكونَ (دخيلَا)

فاعطفْ عَلى (التجهيزِ) منكَ عنايَةً ... واجعلْ من (التخصيصِ) فيه (فصولَا)(1)

فضْلُ للعَارفِ أنْ يُجِيدَ نَجيبُهَا ... (صنعَ القطارِ) وأنْ (يُبِلَّ عليلَا)(2)

والملكُ لا يَزهى إذا لم ينتشرْ ... في أرضـهِ المتنورونَ عقـولا

* *

عِشْ للجزيرةِ ملكهَا وعمادهَا ... والله خَيرٌ حَافظًا ووكيلَا

المدينة سنة ١٣٤٧هـ

(١) كانوا يطلقون على المدارس الثانوية اسم (التجهيز).

(٢) بل العليل: شفاه من مرضه.



أنشدت هذه القصيدة بين يدي جلالة الملك المعظم يوم وصولي مكة المشرفة عضواً في مجلس الشورى نائبا عن المدينة المنورة ونشرت في أم القرى عدد ٦٤٠

رأى الإسلامُ فيكَ قوًى غِلابا ... فطاولَ رفعةً وعلاَ جنابا

فقمتَ بنصرهِ والذبِّ عنهُ ... فأعيا مَنْ يكيدُ له وخابا

وفيكَ تلمّسَ العُرْبُ الأماني ... مُصوَّرةً . مجسَّمةً . قِرابا

فألقوا في حماكَ شَجِيَّ نفوسٍ ... تجيشُ بما انطوى فيها التهابا

وهلْ يُرجى لوحدتِهم نجاحٌ ... إذا لم تُولِها منكَ انتسابا

وكلُّ قضيّةٍ إنْ لم يَحُطْها ... قويٌّ شُلَّ مبدؤها اضطرابا

وأنتَ لمَا أرادوا خيرُ راعٍ ... يحققُ من رجائِهم الطِّلابا

وكم لك من مآثرَ خالداتٍ ... سَيحتفظُ الزمانُ بها شِهابا

رفعتَ بناءَ ملكِكَ مشمخرًّا ... وشدتَ منَ العناولةِ قِبابا

وحُطْتَ سياجَه برجالِ صدقٍ ... إذا غَضبوا حَسبتَهم ذئابا

فهم رَيْبُ المنونِ لمن تعدّى ... وهم رُسُلُ الحياةِ لمَنْ أنابا

وكنتَ وأنتَ في عَصْرٍ تبارى ... به عظماؤه مَثلاً عُجابا

*   *

وَفَدْتُ منَ (المدينة) عن بنيها ... أُمثِّلُ عنهم الأملَ الرحابا

وأنشُرُ من ضمائرِهم سِجلاًّ ... تضمُّ سطورُه الودَّ اللبابا

وأَبسطُ من تفانيهم جميعًا ... لديكَ حقائقًا نصعتْ إهابا

ففيهم عنكَ تضحيةُ التفادي ... يسابقُ شيبُهم فيها الشبابا



وهمْ من دونِ عرشكِ لن يبالوا	أَلاقَوُا الموتَ أم لاقَوْا العذابَا
وقد شفَّ (المدينَةَ) حرُّ شوْقٍ	إليكَ فشابَ غبطتَها اكتئابَا[1]
فهلْ تسطيعُ تصبرُ عَنك (سَعيًا)	ولم تسعدْ بطلعتِك اقترابَا
وانَّك إن تُنِلْهَا منك وعـدًا	أتحتَ لـهَا بـه المننَ الرِّغابَا
ومثلُكَ من يُجِيبُ إذا دعتْه	ومن حقِّ (المدينة) أن تُجابَا
فدُمْ للعُرْبِ مَلكَهُمُ المفَدَّى	وللإسلام راعيَـهُ الغلابَا
وَقِرَّ بطلعة (الأمراء) عيناً	وطبْ نفسًا بهم فالملكُ طابَا
فقد أنجبتَهم صِيدًا عظامًا	فما عرفوا سوى العلياءِ دابَا
فلا برِحُوا ـ كما ترجو ـ شموسًا	تضيءُ ولا نرى لهمو غيابَا

*

مكة ٢٧ ذى الحجة ١٣٥٥هـ

---

(١) فهم بعضهم ـ وهماً ـ ان اكتئابا هو فاعل شاب وورود هذه اللفظة منصوبة خطأ على ذلك الاعتبار، والواقع أن فاعل شاب هو (هو) أى حر الشوق واكتئابا هنا تمييز فلا خطأ إذا



نظمت هذه القصيدة لألقيها بين يدى جلالة الملك المعظم فى حج سنة ١٣٥٦هـ ولكن لظروف خاصة لم ألقها بل ولم أتم تهذيبها وتقويمها ولم يطلع عليها احد وربما اعود اليها ، إن دعت الحاجة مع بعض التغير والتعديل وإذا كان ذلك فسأشير إليه عندما اكتبها فى الموضع الثانى ان شاء الله .

أدّى الحَجيجُ شعائرَ الإسلامِ — فى غبطةٍ وخُفارةٍ وسَلامِ
فأتاكَ يُطرى فضلَ ما أوليتَه — والحمدُ خيرُ نتائجِ الإنعامِ
مهدتَ للحجِّ السبيلَ فأمَّه — دانى البلادِ وشاسِعٌ مترامِ
لم يَلْهُ عزمُكَ عن تعهدِ أمرِه — فيما تسيرُ عليهِ أىَّ مهامِ
وشملتَه بعنايةٍ دينيةٍ — وعزيمةٍ عَربيَّةِ الاقدامِ
ونشرتَ فى طولِ البلادِ وعرضِها — أمْنَ النفوسِ وراحَةَ الأجسامِ
لم تألُ فى تيسيرِهِ وسبيلِهِ — جُهْدَ القوىِّ وهبَّةَ العزَّامِ
فبلغتَ فيهِ ما أردتَ ولم تجدْ — إلا رضاءَ اللهِ خيرَ مرامِ
فلكلِّ داعٍ من حنانِك رحمةٌ — تربو على الأبناءِ والأرحامِ
ولأنتَ أولَى من تفيضُ رحابُه — لوفودِ بيتِ اللهِ بالإكرامِ
مالى أعدِّدُ ما أتيتَ وهذهِ — آثارُه أبْدَى منَ الاعلامِ
وأثَرْتَ فى هذى الربوعِ خواطرًا — عفَّى عليها حادثُ الأيامِ
فتذكرتُ بك ـ والعصورُ طويلةٌ — عَهْدَ النبىِّ وصَحْبِهِ الاعلامِ
ولو أنَّها نطقت لأشْعَرتِ الورَى — كيفَ الخشُوعُ يكونُ فى الآكامِ

❋ ❋

ياعاهلَ الإسلامِ حسبُكَ عزةً — إن كنتَ وحدَكَ عاهلَ الإسلامِ
فلتحىَ للحجاجِ ترعاهم بما — ألِفوه منكَ العامَ تِلْوَ العامِ

—❋—

مكة فى ذى الحجة سنة ١٣٥٦هـ



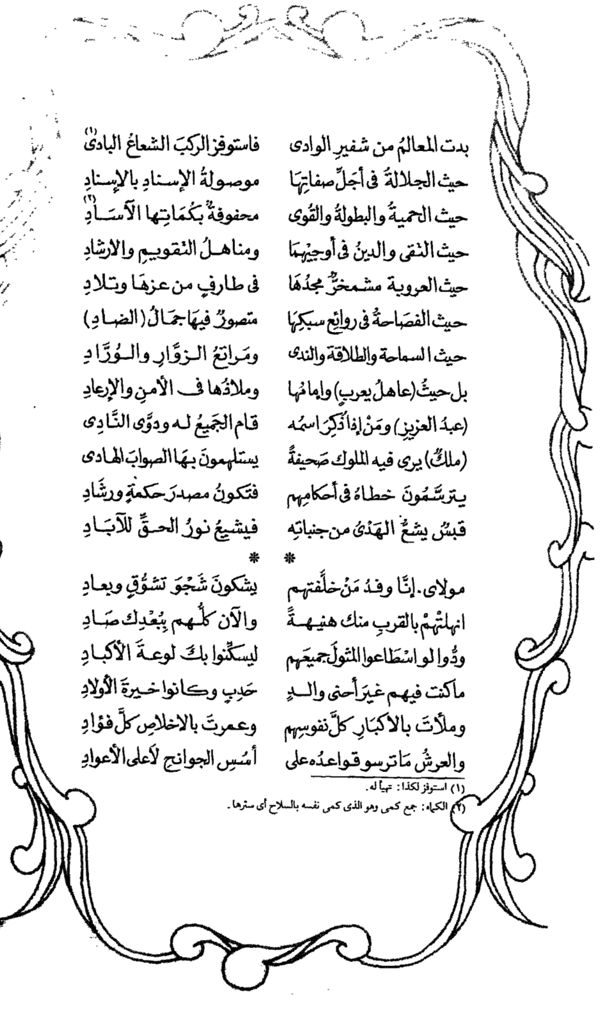
في صفر سنة ١٣٦٠هـ قصدت جلالة الملك المعظم في روضة الخفس الرياض - وفود الحجاز وكنت عضوا في وفد مكة المشرفة وألقيت هذه القصيدة يوم وصولنا روضة الخفس ١١/٢/١٣٦٠هـ وقد نشرت القصيدة في جريدتي أم القرى وصوت الحجاز المكيتين وكتاب رحلة الربيع للاستاذ فؤاد شاكر وهو الكتاب الذي وصف فيه مؤلفه هذه الرحلة وطبع في مصر وذكرت جريدة صوت الحجاز ما معناه :(١)

من الطريف أن الشاعر عندما وصل إلى قوله :

عبدَ العَزيزِ ومَنْ إذا ذُكِرَ اسمُه قامَ الجميعُ له ودوَّى النَّادى

قام جميع من في المجلس من أمراء وقادة وطلبوا منه إعادة البيت بالتصفيق والحاضرون كلهم وقوف.

(١) لم أعثر على العدد الذي نشرت فيه القصيدة ولذلك أوردت ما علق بذاكرتي مما جاء فيه لا نصه.



بدت المعالمُ من شفيرِ الوادى ... فاستوفزَ الركبَ الشعاعُ البادى[1]

حيث الجلالةُ فى أجلِّ صفاتِها ... موصولةُ الإسنادِ بالإسنادِ

حيث الحميةُ والبطولةُ والقُوى ... محفوفةٌ بكُماتِها الآسادِ[2]

حيث التقى والدينُ فى أوجيهما ... ومناهلُ التقويمِ والارشادِ

حيث العروبة مشمخرٌّ مجدُها ... فى طارفٍ من عزها وتلادِ

حيث الفصاحةُ فى روائعِ سبكِها ... متصورٌ فيها جمالُ (الضادِ)

حيث السماحة والطلاقة والندى ... ومَراتعُ الزوَّارِ والوُرَّادِ

بل حيثُ (عاهلُ يعربٍ) وإمامُها ... وملاذُها فى الأمنِ والإرعادِ

(عبدُ العزيزِ) ومَنْ إذا ذُكِرَ اسمُه ... قام الجميعُ له ودوَّى النادى

(ملكٌ) يرى فيه الملوك صحيفةً ... يستلهمونَ بها الصوابَ الهادى

يترسَّمونَ خطاهُ فى أحكامِهم ... فتكونُ مصدرَ حكمةٍ ورشادِ

قبسٌ يشعُّ الهدَى من جنباتِه ... فيشيعُ نورُ الحقِّ للآبادِ

*   *

مولاى. إنَّا وفدُ مَنْ خلَّفتهم ... يشكونَ شَجوَ تشوُّقٍ وبعادِ

انهلتهمْ بالقربِ منك هنيهةً ... والآن كلُّهم ببُعدِك صادِ

ودُّوا لو استطاعوا المثولَ جميعَهم ... ليسكِّنوا بك لوعةَ الأكبادِ

ما كنت فيهم غيرَ أحنى والدٍ ... حَدِبٍ وكانوا خيرةَ الأولادِ

وملأتَ بالإكبارِ كلَّ نفوسِهم ... وعمرتَ بالاخلاصِ كلَّ فؤادِ

والعرشُ ما ترسو قواعدُه على ... أسُسِ الجوانحِ لا على الأعوادِ

(١) استوفز لكذا: تهيأ له.

(٢) الكماة: جمع كمى وهو الذى كمى نفسه بالسلاح أى سترها.



لولا تصبُّرهم بطلعةِ (فيصلٍ) نَفَدَتْ جلادتُهم وأيّ نفـادِ
هو مثلُ ما أمّلتـه وعهدتَه من رَأفـةٍ وعَدالـةٍ وسَـدادِ

*

انّا نبثُّكَ ماتُكنُّ صدورُهم من صدقِ تضحيةٍ وعُمقِ ودادِ
هذى رسَـالـةُ أمّـةٍ أنشـأتَهـا فتظلّلتْ بلوائكَ المتهَادِى
علمتَها معنى الحَياةِ فحطمت بقوالكَ كلَّ عوائقِ الأصفـادِ
علقتْ بعرشِكَ والأمانِي جمّةٌ فاسترسلت لطماحِها المتمادى

*

مولاي. قد هزَّ الشعوبَ ودكَّها هولٌ ألـمَّ ففتَّ فى الأعضَادِ
فتكت بها الحربُ الضروسُ وزلزلتْ أركانَها وأتت على الأطـوادِ
صُرعَ الرجَالُ وغادروا أعراضَهم يلجأن إلى الأغـوارِ والأنجادِ
وتشرَّد الأطفالُ فى أنحائِهَا يتسكّعونَ على طوى وقتـادِ
أما بلادُك فهى فى استقرارِهَا بالرايةِ الخضراءِ خيرُ بـلادِ
جنّبْتَها الأحداثَ حتى أصبحتْ رمزَ الهدوءِ وصورةَ الإخْلادِ
لم تقنعْ إن صنتَها ورعيتَهَا وحكمتَها فى منعةٍ (وحيـادِ)
حتى أفضتَ لهَا الهناءةَ شاملاً بالعطفِ كلَّ ثنيّةٍ ومهَـادِ
ووسعتَها بالصالحاتِ وبالحجى وحبوتَها بالأمـنِ والإرفادِ
هـذا سـبيلُ الملكِ إلا أنّـه وعرٌ لغيرِكَ بالغُ الأبعَـادِ



هل كلُّ مَنْ قاد الشعوبَ مُحَقِّقٌ ... ما تسْتحقُّ له من الأمجادِ

* *

لا أسألُ اللّهَ الكريمَ لأمتي ... إلا بقاءَك فهو خيرُ مُرادِ

*

روضة الخفس - الرياض ١١/٢/١٣٦٠هـ



طلب إلي صديق عزيز في مكة. قصيدة عيّنَ وزنها وقافيتها لتلقى في أول عيد جلوس جلالة الملك المعظم في جدة وهو الحفل العظيم الذي اشتركت في مهرجانه أكثر الحكومات العربية ونشرت في أم القرى.
وقد وقعت فيها أغلاط صححت في عدد آخر من أم القرى.

(عيدُ الجزيرةِ) في تتويج (مولاهَا) فليشملْ اليمنُ أدناهَا وأقصاهَا
ذكرى يخلّدُهَا التأريخُ مبتهجًا وحسبُه غبطةً تخليدُ ذكراهَا
يومٌ مجيدٌ تُحييه القلوبُ ومَا حيّتْ بغيرِ هيُولاهَا ومغناهَا
فلا ترى غيرَ ثغرٍ باسمٍ فرَحًا ومُنْشدٍ من أغاني العيدِ أشجَاهَا

* *

(خمسٌ) خَلَتْ وفجاجُ الحجِّ آمِنةٌ لم تخشَ فيها (وفودُ اللّهِ) بأسَاهَا
تفيّأَ الناسُ فيها ظلَّ مرحمةٍ همَتْ عليهم عِزَاليْهَا بنُعماهَا
والعدلُ يأخذُ في الأحكامِ مأخذَهُ وروعةُ الحقِّ تجري فيه مجراهَا

* *

خُطى الحجازِ إلى العلياءِ سابقةٌ عدْوَ الشعوبِ إذا مَاجَدّ مسراهَا
ما كلُّ شعبٍ إذا هبَّ الدّعاةُ بهِ إلى الهدى ومراقي العزِّ لبّاهَا
هل كل أرضٍ لغرسِ المجدِ صالحةٌ والأرضُ كالناسِ أشكالاً وأشباهَا

* *

يَهْنَأ الحجازُ وما ضمَّ الحجازُ فقد حبتْه من نِعَمِ الأيامِ أسناهَا
أحيا به (صاحبُ التاجين) ما درستْ آثارَه (أيدُ بغيٍ) ساءَ مأْتاهَا
حَلّتْ به زمنًا كانت له لزنًا[1] وخلّفتْ دِمنًا تستصرخُ اللّه[2]

---

(١) الشدة
(٢) الدمن جمع دمنه وهى ما يقى من آثار الديار بعد الخراب.



وقد تبوَّأ منه عرشَ مملكةٍ ... أشْفَتْ ولولاه كنا اليومَ نَنعاها [1]

فشدَّ من أَوَدِهِ ما كانَ مُنْأطِرًا ... ففاخَرَ العرشُ منه (القَيْل) و(الشاهَا) [2]

وزال عن بدرِه ما كانَ يحجُبُه ... وانجابَ عن شمسِه ما كانَ يغشاهَا

خيرُ الملوكِ الذى تزهى العروشُ بِهِ ... كبرًا فيُلْبِسُهَا من جاهِهِ جَاهَا

*

هذا الفخارُ فدعْ أمثالَ مَنْ سَلفوا ... من العظامِ ففيه سرُّ مغزاهَا

وابحثْ مآثرَه درسًا تجدْ مَلِكًا ... طوى الصحائفَ أُولاها وأُخراهَا

فدامَ للدينِ يُعْليه وينشرُه ... وللعروبةِ يحميهَا ويرعَاهَا

*

(١) أشفى المريض على الموت: أي قاربه

(٢) الأود: الاعوجاج. العود المناظر: المنثنى. والقيل: بسكون الياء ملوك اليمن والشاه: لقب ملوك الفرس اى ملوك العرب والعجم.



الى جلالة الملك المعظم بمناسبة عيد الجلوس

اليوم تحتفلُ العروبَةُ كلّهَا　　　فياضةَ البشرى بهـذا العيـدِ
ولقد تمثَّل مجدُهَا وولاؤُها　　　ورجَاؤُهَا بلوائِكَ المعقـودِ

مكة سنة ١٣٥٦هـ



أنشدت هذه القصيدة لسمو ولى العهد المعظم الأمير سعود فى روضة الخفس - الرياض

سُموُّكَ دونَ عزتهِ النجومُ   وحزمُك لاتدانيه القرومُ

نماكَ (أبوالملوكِ) فجئتَ فذًا   على نسقِ الملوكِ كمَا يرومُ

فقرَّتْ عينُه بك واطمأنتْ   بك العلياءُ والحَسَبُ الصميمُ

وقد طابت بسُدَّتِك المعَالى   وطابتْ قبلها فيكَ الأرُومُ

وكم لك من مواقفَ رائعاتٍ   تبرهنُ أنكَ العَلَمُ العظيمُ

وإن دهمت خطوبٌ مزعجاتٌ   برأيكَ ينجلى الخَطْبُ البَهيمُ

يحنُّ لكَ الحجازُ حنينَ صبٍ   ونجدٌ فى عواطِفهَا تهيمُ

وإنك حيث سرتَ ترى قلوبًا   حوالىْ ركبكِ العَالى تحومُ

*   *

إذا ذُكر الندى ذكروا (سعودًا)   وهل من بعدهِ يُرجى كريمُ

إذا شملت مكارمُه عديمًا   فذلكَ لايفارقُه النعيمُ

وان تَجُفُ السماءُ بلادَ قومٍ   فجودُ يمينِه الغيثُ العَميمُ

وان خاض الوغى ألفيتَ ليثًا   هِزَبْرًا لايخورُ ولايخيمُ

جَلالٌ عزَّ فى الدنيا مَداهُ   فأعيتْ فى تكيُّفِهِ الفهومُ

*   *

(أبا فهدٍ) سعى لك حبُّ شعبٍ   تغلغل فيهِ شوقٌ لايريمُ

تطوّح بالبعادِ فلاجواه   يقرُّ ولا تطلُّعُه يُقيمُ



ولو أبصرتَه في (الحجِّ) لمـَّا   تغيب عنه مرآك الوسيمُ
تلفتتُ الجوانحُ وهي حيرى   وأجفلتْ العواطف وهي هِيمُ
وجلجلت (المشاعرُ) والهاتٍ   وحنَّت (زمزمٌ) وشكا الحطيمُ
وأنت بمَا تضمَّنه حشاه   من الإخلاصِ والنجوى عَليمُ
فدُمْ للملكِ يا مولاي حِصنًا   تَعَزُّ به (العَواصمُ) (والتُّخومُ)

روضة الخفس ـ الرياض
صفر سنة ١٣٦٠هـ



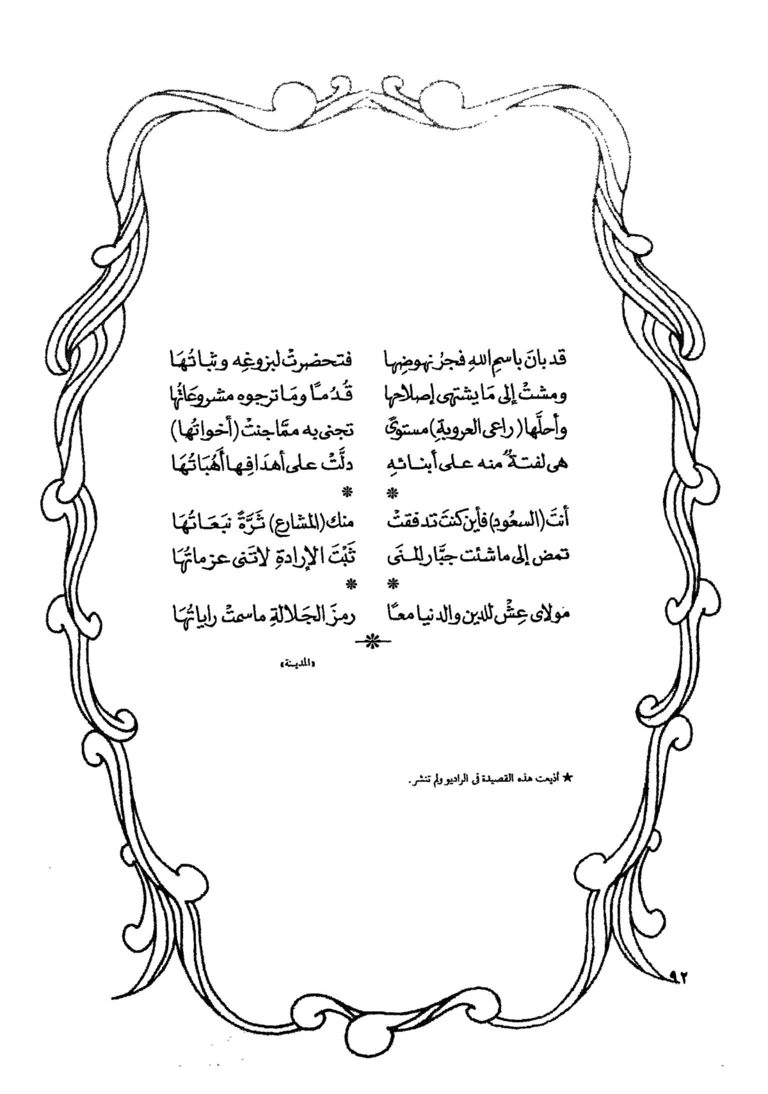
ألقيت هذه القصيدة بين يدى جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز المعظم فى حفلة العشاء الكبرى التى أقمناها لجلالته فى عمارتنا الواقعة فى طريق سلطانة .

أقبل فأنتَ من النفوسِ حياتُها ... ومنَاطُ عزَّتِها وأمنياتُها
وأشْرِقْ بطلعتِكَ الوسيمةِ نفتنِس ... يُمْنَ الحَياةِ ـ بما حوتْ قسماتُها
تهفو لرؤيتِكَ السعيدةِ أمةٌ ... يفديك فى إخلاصِها فِلْذاتُها
سَارتْ إليك يرفُّ فوقَ جموعِها ... معنًى تفسرُ سرَّه نَظراتُها
فالحبّ مازخرت جَوانحُها به ... والبشرُ ما نطقت به بسَماتُها

*   *

هذى (المدينةُ) تحتفى بك فرحَةً ... وتكادُ تهتفُ بالهوى جنباتُها
سعدتْ بقربكِ بعد حرِّ تشوقٍ ... فتهللت عند اللقاءِ جهاتُها
وسعى إليك ولاؤهَا وتجاوبتْ ... أعماقُها وتألَّقتْ ذَرْوَاتُها
وتطلعت آثارها لك وازدهتْ ... بقدومِك الميمون (جمَّا وَاتُها)
لاتستطيعُ وان تمادى حرصُها ... تصويرَ ما خفقت به خلجاتُها
فاقبلْ تفانيها بحبِّك طاقةً ... بستى الخلودِ تضوَّعتْ زاهراتُها
هى رمزُ إخلاصٍ وآيةُ قربةٍ ... وحمى وشائجَ أُحكمت حلقاتُها

*



قد بانَ باسمِ اللهِ فجرُ نهوضِها   فتحضرتْ لبزوغِه وثباتُهَا

ومشتْ إلى مَا يشتهى إصلاحها   قُدُمًا ومَا ترجوه مشروعَاتُها

وأحلَّها (راعى العروبةِ) مستوىً   تجنى به ممَّا جنتْ (أخواتُها)

هى لفتةٌ منه على أبنائهِ   دلَّتْ على أهدافِها أهْبَاتُهَا

*

أنتَ (السعُود) فأينَ كنتَ تدفقتْ   منك (المشارع) ثرَّةً نبعَاتُهَا

تمض إلى ماشئت جبَّار المنَى   ثَبْتَ الإرادةِ لاتنى عزماتُهَا

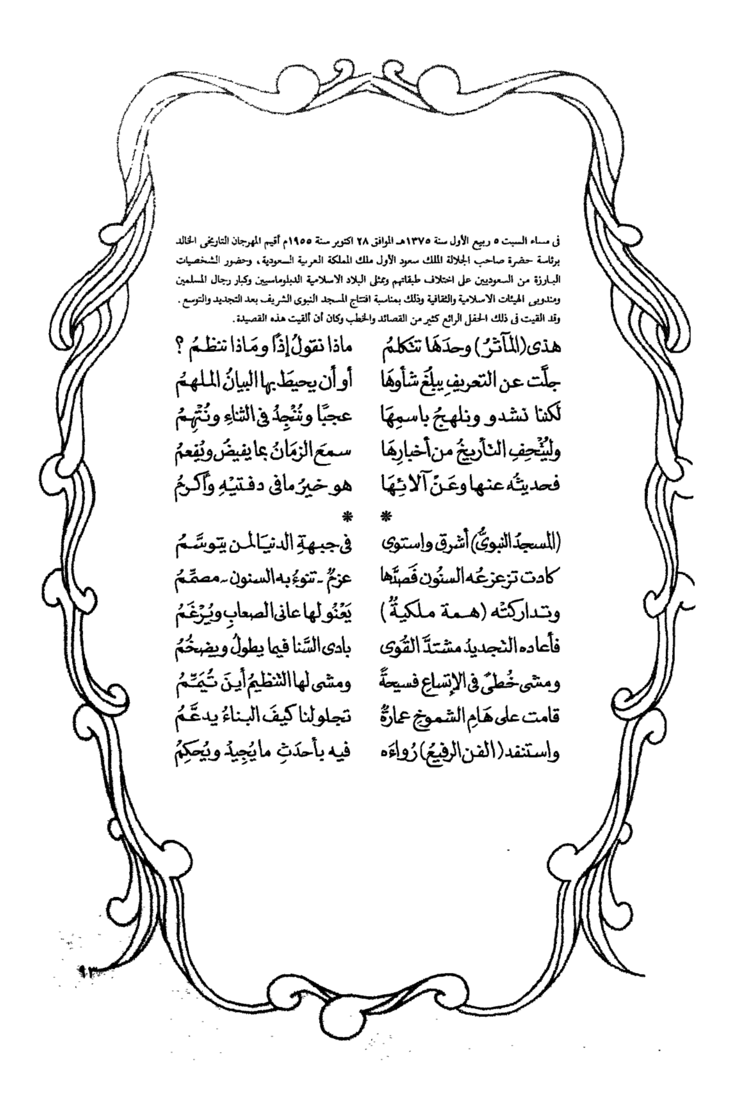
*

مولاى عِشْ للدين والدنيا معًا   رمزَ الجلالةِ ماسمتْ راياتُهَا

*

«المدينة»

★ أذيعت هذه القصيدة فى الراديو ولم تنشر.



في مساء السبت ٥ ربيع الأول سنة ١٣٧٥هـ الموافق ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٥٥م أقيم المهرجان التاريخي الخالد برئاسة حضرة صاحب الجلالة الملك سعود الأول ملك المملكة العربية السعودية، وحضور الشخصيات البارزة من السعوديين على اختلاف طبقاتهم وممثلي البلاد الاسلامية الدبلوماسيين وكبار رجال المسلمين ومندوبي الهيئات الاسلامية والثقافية وذلك بمناسبة افتتاح المسجد النبوي الشريف بعد التجديد والتوسع.
وقد القيت في ذلك الحفل الرائع كثير من القصائد والخطب وكان أن ألقيت هذه القصيدة.

هذى (المآثرُ) وحدَهَا تتكلمُ ... ماذا نقولُ إذًا ومَاذا ننظمُ ؟
جلَّت عن التعريفِ يبلغ شأوهَا ... أو أن يحيطَ بها البيانُ الملهمُ
لكننا نشدو ونلهجُ باسمِهَا ... عجبًا ونُنْجِدُ في الثناءِ ونُتْهِمُ
وليُتْحِفِ التاريخُ من أخبارِهَا ... سمعَ الزمانُ بما يفيضُ ويُفعِمُ
فحديثُهُ عنها وعَنْ آلائِهَا ... هو خيرُ ما في دفتيْهِ وأكرمُ

*   *

(المسجدُ النبويُّ) أشرق واستوى ... في جبهةِ الدنيا المنِ يتوسَّمُ
كادت تزعزعُه السنُون فَصنَّها ... عزمٌ - تنوءُ به السنون - مصمِّمُ
وتداركتْه (همةٌ ملكيةٌ) ... يَعْنُو لها عاتي الصعابِ ويُرْغَمُ
فأعاده التجديدُ مشتدَّ القُوى ... بادي السَّنا فيما يطولُ ويضخُمُ
ومشى خُطىً في الإتساعِ فسيحةً ... ومشى لها التنظيمُ أينَ تُيَمِّمُ
قامت على هَامِ الشموخِ عمارةٌ ... تجلو لنا كيفَ البناءُ يدعَّمُ
واستنفد (الفن الرفيعُ) رُواءَه ... فيه بأحدَثِ ما يُجِيدُ ويُحكِمُ



وتهيأتْ للمسلمينَ رحابُـه ... تدعوهم ولكلِّ (ساريةٍ) فـم
يجدُ التقاةُ بهِ طِلَابَ نفوسِهم ... أنّى استزادوا للصلاةِ وسلموا
فسمَا يَدِلُّ بمَا حوى متحديًا ... كلَّ البناةِ ومَنْ سيبنى منهـم

*

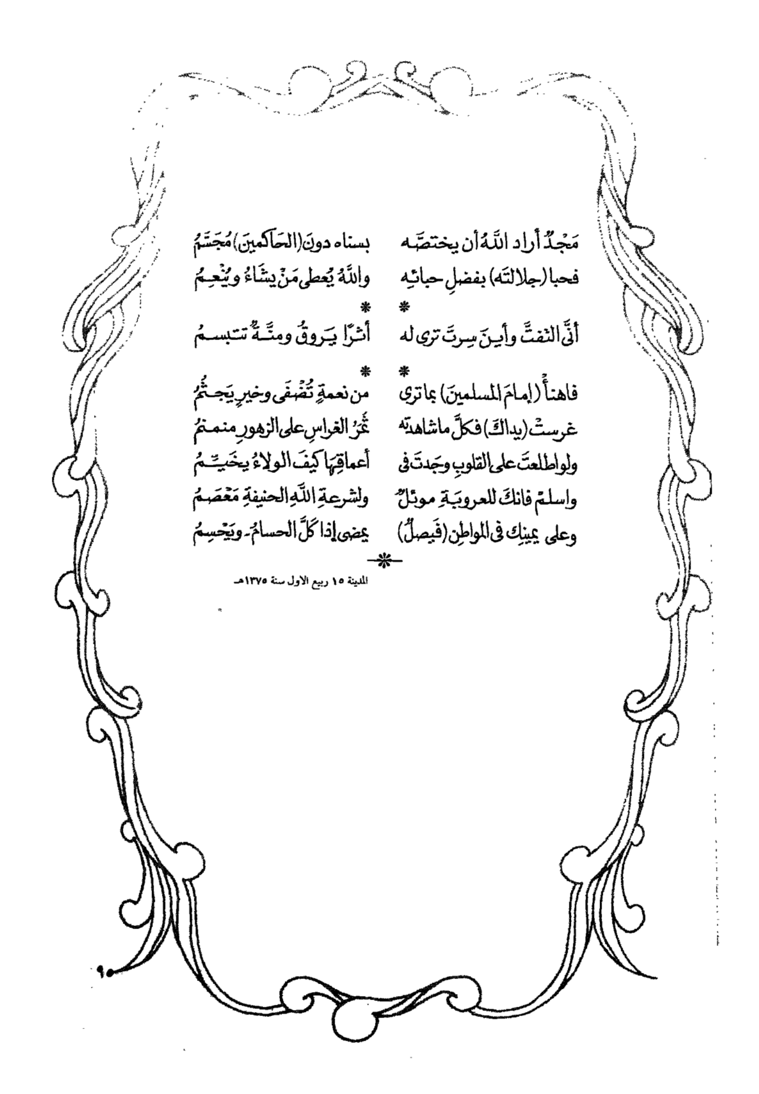
هذا هو (الحرَمُ الشريفُ) وكم له ... فى نهضةِ الإسلامِ سَعْىٌ مُعْلَمُ
وَضَع (النبيُّ) أساسَهُ بيَمينهِ ... ومضى يشاركُ فى البناءِ ويعزمُ
وتزاحَمَ (الأصحَابُ) عند بنائِه ... فيما يخطّطه (النبيُّ) ويرسُمُ
حتى أفاضَ على البسيطةِ هَديَه ... وانقضَّ يَجْتَثُّ الضلالَ ويَقْصِمُ
وأشاعَ نورَ الحقِّ فيهَا شاملًا ... فانجابَ عنها مايرينُ ويُظْلِمُ
فبهِ ومنهُ تقررتْ وتنفذتْ ... خُطَطُ الفتوحِ فأوغلتْ تتقدمُ

*

بالأمسِ أنشأه (النبيُّ) وحولَه ... صيدُ (الصحابةِ) كالقساورِ حوَّمُ
واليوم يفتتحُ البناءَ مجدّدًا ... (خلف النبيِّ) بما يريدُ ويحكمُ
وترى سراةَ المسلمينَ حيالَه ... ما أروعَ الإيمانَ فيه وفيهمُ
فليبشرِ الإسلامُ أينَ ترفرفتْ ... راياتُه وليستعزَّ المسلمُ

*

ذكرى (سعودٍ) فى الخلودِ صحيفةٌ ... غرَّاءُ تشرقُ بالجلالِ وتُوسِمُ
يهفو لها (العظماءُ) يستوحونها ... مايَشْرئبُّ لنيلهِ المتسنّمُ
ودّوا لو ارتدانوا بمثلِ خلالـهِ ... هيهاتِ. هل يُدنى الطماحَ توهُّمُ؟



مَجْدٌ أراد اللهُ أن يختصَّه   بسناه دونَ (الحاكمينَ) مُجَسَّمُ

فحبا (جلالته) بفضلِ حبائِه   واللهُ يُعطى مَنْ يشاءُ ويُنْعِمُ

*

أنَّى التفتَّ وأينَ سِرتَ ترى له   أثرًا يروقُ ومنَّةٌ تتبسمُ

*

فاهنأْ (إمامَ المسلمينَ) بما ترى   من نعمةٍ تُضْفَى وخيرٍ يَجثُمُ

غرستْ (يداكَ) فكلَّ ما شاهدتَه   ثَمَرُ الغِراسِ على الزهورِ منمنمُ

ولو اطلعتَ على القلوبِ وجدتَ فى   أعماقِها كيفَ الولاءُ يخيِّمُ

واسلمْ فإنكَ للعروبةِ موئلٌ   ولشرعةِ اللهِ الحنيفةِ مَعْصَمُ

وعلى يمينِك فى المواطنِ (فيصلٌ)   يمضى إذا كلَّ الحسامُ ويَحسِمُ

*

المدينة ١٥ ربيع الاول سنة ١٣٧٥هـ



فى مساء الاثنين الموافق ٢٤ جمادى الآخر سنة ١٣٧٨هـ أقمنا حفلة عشاء كبرى فى دارنا الكائنة فى طرف العقيق فى طريق سلطانة ـ لحضرة صاحب الجلالة الملك سعود الأول وفى هذه الحفلة القيت القصيدة الآتية :

لمنْ هفت الجَوانحُ والقلوبُ ... وعزَّتْ تحت رايتـهِ الشعوبُ ؟

ومَنْ إنْ سار سَارعتْ الأمانى ... تصاحبُ ركبَه أنّى يجوبُ ؟

ومَنْ فاتَ الملوكَ فليس مثلٌ ... يُضَاهيه وليس لـه ضريبُ

ومَنْ نطقتْ مآثرُه فكانتْ ... شموسًا لايُدانيها الغروبُ

(سعودُ) سَيدُ العُرْبِ المفَدّى ... وسؤددُها وعاهلُها الحبيبُ

وهل فى الحاكمينَ سوى سعودٍ ... عليهِ يُعْقَدُ الأمَلُ الرحيبُ

* *

قدمتَ وقد حللتَ بكلِّ قلب ... وحسبُكَ أنَّ منزلَكَ القلوبُ

تحييك المدينةُ وهى تزهى ... بيومكِ والنفوسُ لها وثوبُ

وسَارَ الشعبُ نحوك فى انطلاقٍ ... تسابَق به شبانٌ وشيبُ

يَهيبُ بهم إليك ولاءُ صِدْقٍ ... ومن نجوى الضمائرِ مايُهيبُ

وكم لكَ فى المدينةِ من أيادٍ ... جسَامٍ لاتَغِبُّ ولا تَغيبُ

عزمتَ على النهوضِ بها فهبتْ ... ورائدُها بكَ الأمل الخصيبُ

فأتْرَعَت المشارعَ واستفاضت ... وأينع من تدافُعِها الجَديبُ



مشتْ بك للأمامِ خطىً فساحًا　　　- وكنتَ لها - فآلت لا تؤوبُ

فتحتَ لهَا من الإصلاحِ سفرًا　　　وبين سطورِهِ العَجَبُ العَجيبُ

يظلُّ حديثُهُ جيلًا فجيلًا　　　وفحواه كجدواه قشيبُ

فضاعفْ عطفَك السامي عَليهَا　　　فإنّك عند دعوتِها المجيبُ

وَزرها كلَّ آونةٍ وأخرى　　　فإنَّك عندهَا الغيث السكوبُ

ودُمْ للدينِ ترعَاه وتحمى　　　محَارمَه إذا دَهتْ الخطوبُ

وعِشْ للعُرْبِ درعًا مشمخرًا　　　فأنتَ لهُمْ رَجَاءٌ لا يخيبُ

*

المدينة سنة ١٣٧٨هـ



برقية لجلالة الملك فى أول عيد جلوس

لئن لم نستطعْ رغم الأمَاني	شهودَ الحفلِ فى عيدِ الجلوسِ
فهذا البرقُ نبعثه فيمضِى	إليك مترجمًا فَحْوَى النفوسِ

المدينة

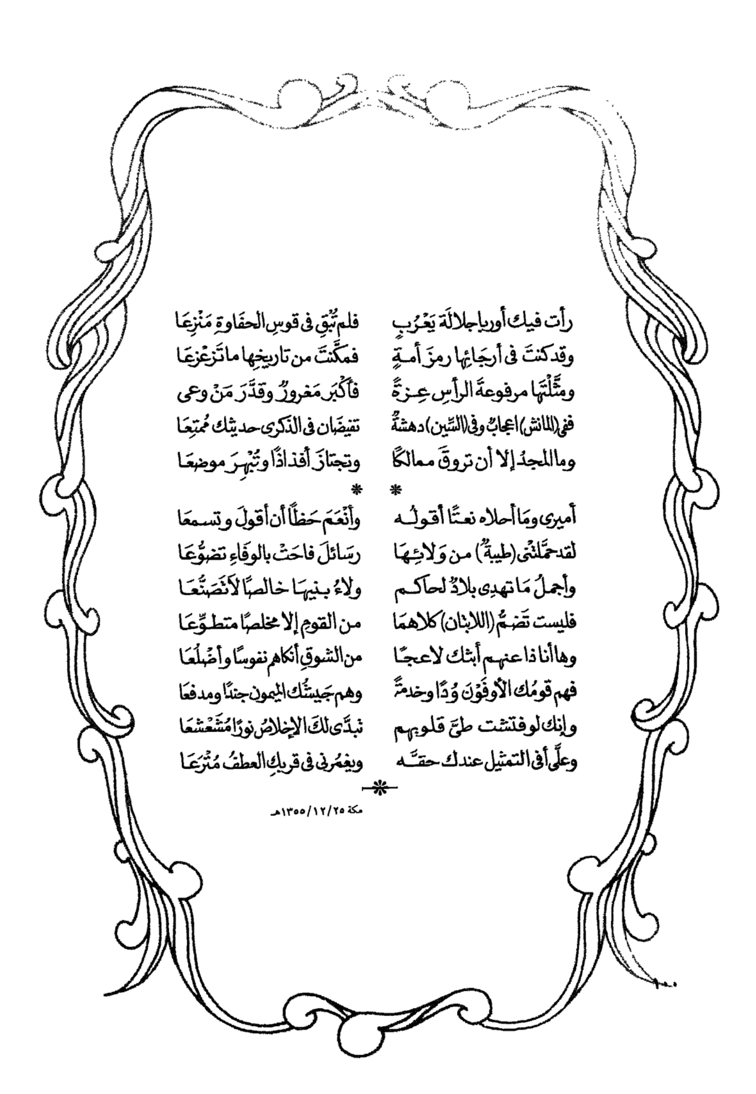


ألقيت هذه القصيدة بين يدى سمو النائب العام الأمير فيصل عند قدومى إلى مكة المشرفة عضوا فى مجلس الشورى نيابة عن المدينة المنورة ونشرت فى أم القرى عدد ٦٤٢

دعَانى جَلالُ الملك أنْ أتطلَّعَا ... فلبيتُ استقصيهِ مرأى ومَسمَعَا
إذا قلتُ حسبى. هذه خيرُ غاية ... تجلَّت لِي الأخرى أجلَّ وأروعَا
فلابدعَ هذا (فيصَلٌ) وجهودُه ... وذلك غرسٌ من أياديه أينعَا
وإنَّ صَلاحَ الأمرِ فى كلِّ أمـةٍ ... رهينٌ على رَاعى القيادةِ مارعى

* *

رأى فيه (صقرُ العربِ) رأيًا موفقًا ... فولاه فى أمرِ الرعيةِ مرجعَـا
فقامَ بأعباءِ (النيابةِ) مُصلحـًا ... حكيمًا. رفيقًا أريحيًا سميدعَا
وهبَّ بآمالِ الحجَازِ تجَـدُّدًا ... فهَامَ به كلُّ الحجَازِ تولُّعَا
وقد وجدتْ فيه الرعية مرتعًا ... خصيبًا لامنيَّاتها عزَّ موقعَا
فلم يألُ جهدًا فى بلوغِ طلابِهَا ... فللَّهِ ماعَانى. وللمجدِ مَاسعى
سرى ذكرُه حتى إذا قيل فيصلٌ ... تُمَثِّلُ ذكراهُ البطولةَ أجمعَـا
أناةٌ وحزمٌ : واتضاعٌ ورفعةٌ ... وتلك خلالٌ قلَّ أنْ تتجمعَـا
حصافةُ رأيٍ حنَّكتها تجَاربٌ ... كذلكَ صُنْعُ اللهِ ماشاءَ أبدَعَا
وقارٌ كأخلاقِ المشيب وهمةٌ ... يثور بهَا عزمُ الشبابِ تنزُّعَا
إذا مَادعاه الخطبُ عندَ مُلِمَّةٍ ... دعَا السيفَ صَلْتًا والسنانَ مُشَرَّعَا



رأت فيك أوربا جلالة يعرب … فلم تبق في قوس الحفاوة منزعا

وقد كنت في أرجائها رمز أمة … فمكنت من تاريخها ما تزعزعا

ومثلتها مرفوعة الرأس عزة … فأكبر مغرور وقدر من وعى

ففي (المانش) إعجاب وفي (السين) دهشة … تفيضان في الذكرى حديثك ممتعا

وما المجد إلا أن تروق ممالكا … وتجتاز أفذاذا وتبهر موضعا

*　*

أميري وما أحلاه نعتا أقوله … وأنعم حظا أن أقول وتسمعا

لقد حملتني (طيبة) من ولائها … رسائل فاحت بالوفاء تضوعا

وأجمل ما تهدي بلاد لحاكم … ولاء بنيها خالصا لا تصنعا

فليست تضم (اللابتان) كلاهما … من القوم إلا مخلصا متطوعا

وها أنا ذا عنهم أبثك لاعجا … من الشوق أنكاهم نفوسا وأضلعا

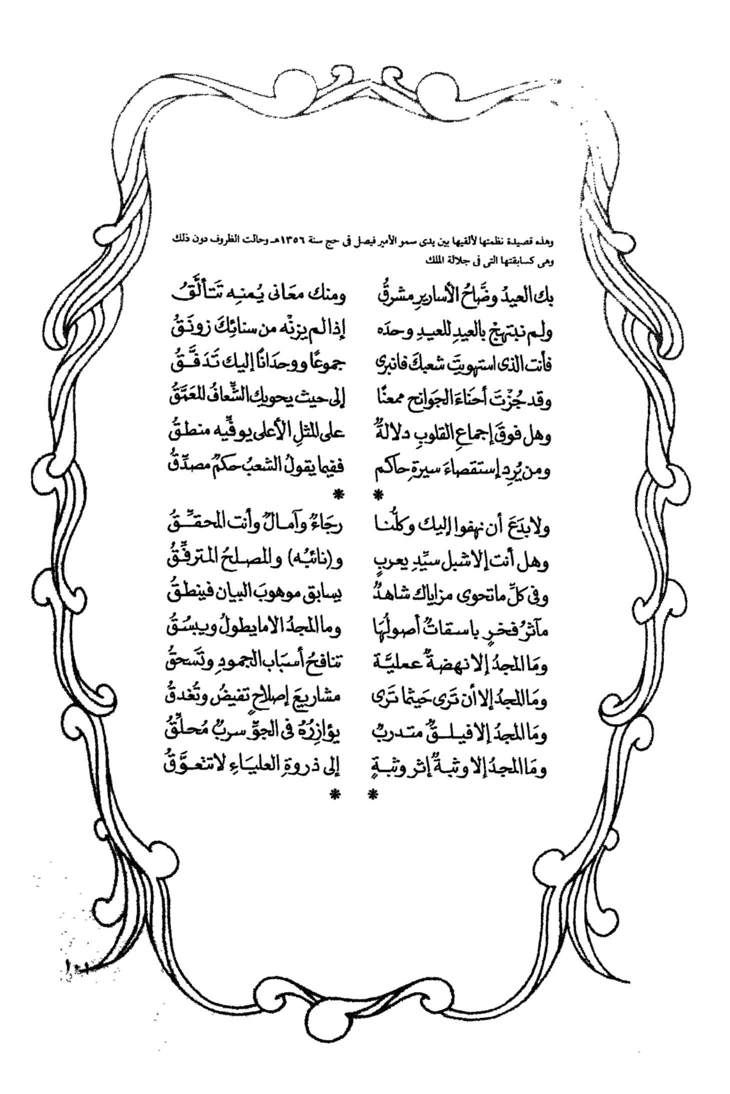
فهم قومك الأوفون ودا وخدمة … وهم جيشك الميمون جندا ومدفعا

وإنك لو فتشت طي قلوبهم … تبدى لك الإخلاص نورا مشعشعا

وعلي أفي التمثيل عندك حقه … ويغمرني في قربك العطف مترعا

*

مكة ٢٥/١٢/١٣٥٥هـ



وهذه قصيدة نظمتها لألقيها بين يدى سمو الأمير فيصل فى حج سنة ١٣٥٦هـ وحالت الظروف دون ذلك وهى كسابقتها التى فى جلالة الملك

بكَ العيدُ وضَّاحُ الأساريرِ مشرقُ ... ومنك معَانى يُمنِـه تَتـألَّقُ

ولم نبتهجْ بالعيدِ للعيـدِ وحدَه ... إذا لم يزِنْه من سنائِكَ زونَقُ

فأنت الذى استهويتَ شعبكَ فانبرى ... جموعًا ووحدَانًا إليك تَدَفَّـقُ

وقد جُزْتَ أحنَاءَ الجوانح ممعنًا ... إلى حيث يحويكَ الشِّغافُ المعمَّقُ

وهل فوقَ إجماعِ القلوبِ دلالةٌ ... على المثَلِ الأعلى يوفِّيه منطقُ

ومن يُرِدِ استقصاءَ سيرةِ حاكم ... ففيما يقولُ الشعبُ حكمٌ مصدِّقُ

*   *

ولا بِدعَ أن نهفوا إليك وكلُّنـا ... رجَاءٌ وآمـالٌ وأنت المحقِّـقُ

وهل أنت إلا شبل سيِّدِ يعربٍ ... و(نائبُه) والمصلحُ المترفِّقُ

وفى كلِّ ماتحوى مزاياك شاهدٌ ... يسابق موهوبَ البيان فينطقُ

مآثرُ فخرٍ باسقاتٌ أصولُهَا ... وما المجدُ الا مايطولُ ويبسُقُ

ومَا المجدُ إلا نهضةٌ عمليَّـةٌ ... تنافحُ أسبَاب الجمودِ وتَسحقُ

ومَا المجدُ إلا أن تَرى حيثما ترَى ... مشاريعَ إصلاحٍ تفيضُ وتُغدقُ

ومَا المجدُ إلا فيلـقٌ متـدربٌ ... يؤازرُهُ فى الجوِّ سربٌ مُحلِّقُ

ومَا المجدُ إلا وثبـةٌ إثر وثبـةٍ ... إلى ذروةِ العليَـاءِ لاتتعـوَّقُ

*   *



وهذى وفودُ اللّه من كلِّ أمـةٍ ... يسجلُ راويها العُجابَ فيفرقُ

رأوا فيك ماشاءت صفاتك أن يَرَوْا ... فياعزَّ ماراموا ويافضل مَاالقَوا

فأنتَ ولا أغلوا جِماعُ فضَائلٍ ... بواحدةٍ منهنَّ يحيَا المفَـوَّقُ

فعِشْ رافعًا للشعبِ أعلامَ عزِّهِ ... وأنتَ بعزِّ الشعبِ أحرى وأخلقُ

مكة فى ذى الحجة سنة ١٣٥٦هـ



القيت هذه القصيدة بين يدى سمو الأمير فيصل فى قصر الرياض بالطائف يوم سفره إلى الرياض ونشرتها أم القرى فى عددها ٧١٠ وقد وقعت فيها أغلاط مطبعية صححتها فى العدد التالى:

خفَّ الحجَازُ إليك فى أبنائهِ ... متأثرًا بشجونِه وولائِه

وإذا تغلغَل فى الشعوب شعُورهَا ... فاضت مظاهرُهَا على إبدائه

أوَ ماترى (هذى الوفودَ) يسوقُها ... سرٌّ تجلَّى الصدقُ فى أثنائِه

قَدرُوا تباريحَ الفراقِ فبادَروا ... يتلمسُون لديكَ بعضَ دوائِه

ولو استطاعوا أن يحُولُوا دونه ... لم يُدَّخَرْ جُهْدٌ عَلى إقصائِه

وإذا استَطاعَ المرءُ صدَّ شقائِه ... أتُراه يؤثِرُه عَلى نعمَائِه

* *

لم أبْدِ مكنونَ الحجَازِ مبرهنًا ... عَنه وعَن إخلاصِه ووَفائِه

فلقد سبرتُ على الحَوادث غورَه ... وعرفتُه فى جهرِه وخفائِه

لكنَّما هىَ خَاطراتُ عواطفٍ ... غمرتْه فاستوحَت هوى شعرائِه

* *

سرْ بالكلاءةِ فالقلوبُ جَميعُهَا ... قلبٌ يُحيطُك لاهجًا بدعائِه

وانعَمْ إذا جئتَ الرياضَ مُقَبِّلاً ... (كفَّ المليكِ) بعطفِهِ ورضائِه

واحملْ إليهِ (رسَالةً قدسيةً) ... فياضةَ الإخلاصِ من أبنائِه

وابسُطْ لديهِ ماعلمتَ ومانرى ... من شوقِنا وحنينا للقائِه

وارجع إلينا غيرَ مُشتَطِّ النوى ... ودعِ الحجَازَ يلجُّ فى سرائِه

وأصخْ إليه كيفَ يفضى شوقَه ... من (وَجِّه) و(حُجُونِه) و(قُبائِه)

الطائف ١٨/٥/١٣٥٧هـ



الفيصلية

استقبلت بهذه القصيدة سمو الأمير فيصل عند إيابه من مؤتمر فلسطين فى لندن ونشرت فى الصحف بعناوين مختلفة.

زخرت جموعُ الشعبِ نحوكَ تهرعُ ... ومشتْ إليك ووجدُها يتطلّعُ

يحدو بهَا الشوقُ المُلِحُّ كأنه ... وَقْدٌ - تغلغل فى الصميم - مُلَفَّعُ

جاشت مشاعرُها وفاض حنينُها ... فأتتكَ تستجلى سناك وتمرعُ

وطحا بها فرحُ الإيابِ وبشرُهُ ... فتحيرتْ ماذا تقولُ وتصنعُ

* *

إن الحجازَ وأنتَ رمزُ حياتهِ ... إن تنأَ عنه فهو بعدكَ بَلْقَعُ

وكأننا فيمَا نكابد من هوًى ... غَمرَ النفوس - عواطفٌ تتدفّعُ

وهوى الشعوبِ عقيدةٌ عَلَوِيَّةٌ ... تزهى بأعلاقِ السموِّ وتنصعُ

وكأنَّ نجوانَا حديثُ قلوبِنَا ... وكأنَّنا منه الصدى المترجِّع

نسعى إلى (المذيَاع) فى أوقاتِهِ ... فلعلَّه يروى الأُوار وينقعُ

ولقد كفى المذيَاعَ حمدًا إنّه ... أدناك منّا والنوى تتشسّعُ

* *

لِلّهِ والتأريخ ما كابدته ... فيما مضيتَ إليهِ أو ماتُزْمِعُ

جُزْتَ البحارَ وطِرتَ فوقَ سمائِها ... وقطعْتَ كلَّ تَنُوفَةٍ لاتُقْطَعُ

ماكنتَ إلا (مبدأً) آلتْ على ... تحقيقِهِ فيك (العروبةُ) أجمعُ



ولقد تقمّص فى إهابِك وانضوى … (شعبٌ) يصيخ لما تهيبُ ويصدعُ

ورأى (رجالُ العربِ) رَأيكَ فيهم … فاسترشَدوا بمنارِهِ واستمتعُوا

وبدتْ مواهبُك العجابُ جَليّةً … فيما ترى أو ماتقولُ فتقنعُ

سَمعوا بذكرِك فانتشوا بنبوغِهِ … ورأوك فاندهشوا بما لم يسمعُوا

كم موقفٍ لك سجلوه فأعربتْ … عنه الحوادثُ مثلما تتوقعُ

وتكهّنَ العظمَاءُ فى آرائِهم … سرٌّ من الغيبِ العَميقِ مفرَّع

وإذا البحُوثُ تعقدتْ وتهجمتْ … لم يَجْلُها إلاجنانٌ مِصْقَعُ

وتضارُبُ الأفكارِ أهولُ موقفًا … مما تجلجله الرمَاحُ الشُّرَّعُ

والفوزُ فى دحضِ الأدلةِ قوّة … من دونها تعنو العقولُ وتخنعُ

تتحدّثُ الأبناءُ عنك فتَلتقى … آثارَها الأوسَاط وهى تَضوَّعُ

ماكنتَ حَيث نَزلتَ إلامظهرًا … فى رَوعةِ الإعجَابِ أوهو أرْوَعُ

وسَرتْ بذكرِك فى علاه وشأوِهِ … صحفُ الشعوبِ فأصبَحت بك تترْعُ

*　　*

أفهمتَ من (خلفِ البحَارِ) ودونها … إنّ (العروبَةَ) وَحْدَةٌ لاتُصْدَعُ

كسحتْ فوارقَها وشادتْ جبهة … تتزعزعُ الدنيَا ولاتتزعزعُ

وسمتْ بعَاهِلهَا وباعث مجدهَا … (عبدالعزيز) وهل سواه مرجعُ

ولقد تجسَّم فى (الوفودِ) جلالُهَا … فاسترسلتْ تشدو بهم وتُرجِّعُ

وقفوا يحوطُهم الوفاقُ مواقفًا … ضَربوا بهَا مَثَلَ الإباءِ فأبدَعُوا

حملوا فامّا أنْ تُجَابَ حقوقُهم … جمعَاءَ أو قَطْعُ التفاوض أنجعُ



والحقُّ معنًى لايفسِّر لفظَـه   إلا اتحادٌ فى القوى وتجمُّعُ

*

يا (ثالثَ الحرَمين) إنك فى ذرى   (راعى حمى الحرَمين) أنت مُمنّعُ

لايقبل (الحَرمان) أن يتمتعا   فى ظلِّ (رايتِه) ولا تتمتَّعُ

تالله غابُك حافلٌ بأسودِه   كم حَققوا معنَى الأسود فروَّعوا

وتمثَّلوا (عمرًا) يبارك سَعيَهم   واستَسمعُوا صوتَ (الصَّلاح) يشجعُ

مالليهودِ وأنت أحصنُ موقعًا   منهم ومن أشياعِهم أنْ يطمعُوا

ضربتْ يدُ الجبار فيهم ذلـةً   أتُراهُم يقوون أن يترفَّعُوا

فى الأرضِ مُتَّسَعٌ لهم فليطلبوا   وطنًا يضمُّهم سواكَ ويدَّعُوا

لن يبلغوك وفى العروبةِ (نسمةٌ)   أو أنَّه فى المهدِ طفـل يَرضـعُ

لفظتْهم (برلين) واستقصتْهم   (روما) فأنت إذًا أعزُّ وأمنعُ

قُلْ للذين يَمالِئونَ ضَلالَهم   لاتسرفوا فلكلِّ باغ مصرعُ

إن يحفظوا شرفَ الوعودِ فأينَ هم   من وعدِ (مكماهون) لمَّا وقعُوا

*

مولاى: حسبى مااجترأتُ ببيانه   ممَّا تهيجُ بهِ الصدُور وتُولعُ

ولو أنَّنى رمتُ الإفاضةَ لم أكنْ   فيما انتهيتُ إليـهِ إلا أشْرَعُ

وسَيحفظُ التاريخُ فى صفحاتهِ   ذكرى جهادِك والصفائحُ تُقرَعُ

*

الطائف ربيع الأول سنة ١٣٥٨هـ



إلى سمو الأمير فيصل المعظم تهنئة بعودته من مؤتمر فلسطين فى لندن .

لئن هنأتَ نجدُ لطلعةِ فيصلٍ	فقد شفَّ أرجاءَ الحجازِ حنينُ
وإنَّ بلادَ العُرْبِ شرقًا ومغربًا	بروجٌ وأنتَ البدرُ حيث تكونُ

*

مكة سنة ١٣٥٨هـ ربيع الآخر



لما سافر الوفد المكى الذى كنت أحد أعضائه إلى نجد للتشرف بالسلام على جلالة الملك المعظم كان سمو الأمير فيصل سبق الوفد إلى روضة الخفس حيث يقيم جلالته فأعددت هذه القصيدة لسموه، ولكنى لم القها ولم اقدمها له فبقيت لم يطلع عليها أحد.

إليك وإلَّا لاتجيش صدورُ ... وفيك وإلَّا لايفيضُ شعورُ
ومَعْك وإلّا فالحيَاةُ ذميمةٌ ... ومنك وإلّا فاللُّبابُ قشورُ

*

رحلتَ فمَاغادرتَ إلا جوانحًا ... تعجُّ وفي حيَاتِهنَّ سَعيرُ
أكادُ وما بالغثُ أسمعُ خفقهَا ... فأحسبُ أنَّ الخافقاتِ زفيرُ
أتحسَبُنَا نقوى على البُعْدِ سَاعةً ... ونذعنُ للأشجَانِ وهى تَمورُ
أَجَلْ. قد تحدَّينَا النوى فيك فانطوتْ ... وها نَحنُ سرنا حيث أنتَ تسيرُ

*

رعى اللّهُ يومًا ضمَّنا بعد فرقةٍ ... وطالعنَا منْ صفحتَيْهِ بشيرُ
فطابتْ نفوسٌ أنت فيهَا حيَاتُهَا ... وقرَّتْ عيونٌ أنتَ فيهَا النورُ
ولم نرَ مثلَ اليومِ أمّا صبَاحهُ ... فيُمْنٌ وأمّا لَيْلهُ فسرورُ

*

ألَا ليتَ قومى أينَ كانَ مكانُهم ... شهودٌ ليحبوهم سنًى وحبورُ
فهذا مقامٌ يغبطُ المرءُ نفسَه ... عليهِ ويستولى عليه غرورُ
على أنَّهم فيما يُحسُّ شعورُهم ... بأرواحِهم رغم الغيابِ حضورُ



فحدِّثْ وليَّ الأمرِ عمَّن عرفتَهم ... فأنت بمطويِّ القلوبِ خبيرُ
وصِفْ شوقَهم واذكرْ طموحَ رجائِهم ... فأنتَ بآمالِ الحجازِ بصيرُ
وقلْ عن أماني الشعبِ ما أنتَ قائِلٌ ... فإنَّ حديثَ المستجدينِ غزيرُ
وعشْ لجلالِ المَلكِ مجدًا وعزَّةً ... فإنَّ جلالَ المُلكِ منك منيرُ

*

روضة الخفس ـ الرياض ـ صفر سنة ١٣٦٠هـ



الفيصل العظيم

سيجعل من التضامن الاسلامى حقيقة مجسمة بحول الله تعالى:

اعتزمت مجلة المنهل الغراء إصدار عدد ممتاز خاص برحلات جلالة الملك المعظم فى سبيل التضامن الاسلامى ليصدر فى ذى الحجة ١٣٩٢هـ ـ ديسمبر ١٩٧٢م ويناير ١٩٧٣م وطلبت منى المساهمة بقصيدة فيه فقلت:

أهابَ داعى الهدى فاستشرقَ (البطلُ) ... وفى استجابتِهِ التصميمُ والعمَلُ [(١)]

وخفَّ مبتدرًا ملءَ القوى ثقةً ... إنَّ الحُماةَ إذا ما استُنْفِروا عَجِلُوا

وهل سوى (فيصلٍ)؟ هل غيرُه سَندٌ ... يُأوى إليه، وفيه يُعْقَدُ الأمَلُ

(وللحنيفيةِ الغراءِ) منتظمٌ ... من التعاويذِ تُزجيهَا وتبتهلُ

استبشرتْ بعد طولِ اليأسِ وانتفضَتْ ... تستقبلُ النهضَةَ الكبرى وتحتفلُ

وافترَّ مبسمُهَا وانجابَ غيهبُهَا ... وعَادهَا بعد حرِّ اللوعةِ الجذلُ [(٢)]

جنَى عليهَا بنوهَا حقبةً وعتا ... عليهم الدسُّ والتفريقُ والفشلُ

ومكَّنوا منهم التضليلَ فانبسَطتْ ... مبادئُ الهدمِ فيهم واستوى الزَّغَلُ [(٣)]

فأصبحوا بعد ماضٍ سيدٍ تَبَعًا ... كأنهم فى متاهاتِ الشَّرى هَمَلُ [(٤)]

وأسلموا لطغاةِ الغزوِ حَوْزَتَهم ... حتى تعاورهَا التنكيلُ والفَلَلُ

فى الدينِ والفكرِ كم عاثوا وكم عَبَثُوا ... وفى السياسةِ والأموالِ كم خَتَلُوا

---

(١) استشرف الشىء: رفع رأسه أو بصره ينظر إليه.

(٢) الغيهب: الظلمة.

(٣) استوى: استولى.

(٤) الشرى: طريق كثيرة الأسود والسباع.



وفي غمارِ تردِّيهم أضاءَ لهم — منَ (الجزيرةِ) ما شعَّتْ به السُّبُلُ
من (رائد) (الوحدة المنشودة) انبعثت — روحُ (التضامنِ) في أفيائِها ظُلَلُ
سعى حثيثًا لجمع المسلمينَ على — رأب التصدُّع ما قالوا وما فعلُوا
صَلْبُ العزيمةِ لا يلوي إرادتَه — - إذا تقدَّم - وعْثاءٌ[1] ولا مَلَلُ
لا تنقضي رحلةٌ إلا ويتبعُها — أخرى. فما تنتهي إلَّا وتتصلُ
وهذه ثمراتٌ من بواكرِها — دنا جناها وواتى أهلَها الأُكُلُ[2]
وسوف يجعل من معنى (تضامنهم) — حقيقةً ليسَ من (تجسيدها) بَدَلُ

* *

فَلْيُسْعِدِ اللهُ كلَّ المسلمينَ بِهِ — فإنَّ منهُ وفيهِ الخيرُ ينهمِلُ

*

المدينة المنورة ١٣٩٢/١٢/ هـ

(١) الوعثاء في السفر وغيره: المشقة والشدة.
(٢) الأكل بالضم: الطعمة، الثمر.



إلى سمو الأمير فيصل لعودته من الرياض إلى مكة.

هزَّ الحجَازَ حَنِينُه ... لما نَأى عنه أميرُهْ

والآنَ عَادَ صفَاؤه ... بإيَابِه وطغى سرورُه

*

المدينة



برقية سجتها لسمو الأمير فيصل المعظم من المدينة بمناسبة عودة سموه من أميركا ولندن .

غـمَرالشعبَ شـعورٌ   بـالـغٌ أسـمى سِمَاتِهْ

إنَّ يـومـًا عُدْتَ فيـهِ   حَـافـلٌ فى بشريَاتِـهْ

صَاغ فيـه كلَّ قلبٍ   صـورةً من خلجَاتِهْ

وطـغى البشـرُ عليـهِ   شـامـلاً كلَّ جهَاتِهْ

وهفـا المجـدُ إليـهِ   هـاتفـًا فى ذكريَاتِهْ

أنت رمـزٌ لعـلاه   ورجَـاه فى حيَـاتِـهْ

*

المدينة فى ذى الحجة سنة ١٣٦٢هـ.



أبرقت هذه البرقية لسمو الأمير فيصل المعظم من مكة إلى الطائف بمناسبة تعيين سمو الأمير عبدالله الفيصل نائباً عنه وشفاء الأمير محمد الفيصل مما كان ألم بسموه من مرض عضال، فتلقيت رداً رقيقاً.

مالاحَ فى شأوِ الحجَازِ سناءُ … إلاَّ ومنك شعَاعُه الوضَّاءُ

أسبغتَ سؤدَدَه وشِدْتَ نهوضَه … فتألَّقتْ فى مَجدِهِ الآلاءُ

وجعلتَ (عَبد الله) رمزكَ عندَه … فتهَلَّلتْ لصنيعكَ العليَاءُ

واستقبلَ الشعبُ البشارةَ هاتفاً … ومشتْ إلى آمالِهِ الخيلاءُ

جلَّت أياديكَ الجسَامُ وهذه … فى يُمْنِ طالعِها اليدُ البيضَاءُ

وأبْشِرْ فقد وافى شفاءُ (محمَّدٍ) … وعليهِ من حفظِ الإلهِ وقاءُ

*

مكة ٢٣/٥/١٣٦٣هـ



الأمَــل البَاسِــمْ

ارتجلت هذه الأبيات في مجلس صاحب السمو الأمير فيصل يوم ولادة شبله «محمد» ونشرت في أم القرى

أمَـــلٌ تمثَّــلَ بَاسِــمًا   في ثغـرِ طالعِكَ الجَديدْ
وشَــدَا الديكَ مترجمًا   عـمَّا تضمَّنَ من صعودْ
فلَـهُ الحيَـاةُ سَعيـدةٌ   في ظلِّك الضافي المديـدْ
ولنـا بـه البُشـرى بـمَا   في يُمْنِ طالعِه الحَميـدْ

*

الطائف ٧/٦/١٣٥٦هـ



طالع اليمن الجَديـد

ألقيت هذه القصيدة فى الحفل الحاشد يوم الجمعة ١٣٥٩/٦/٢٧هـ فى قصر سمو الأمير فيصل المعظم بمناسبة تسمية شبله سعود بن فيصل ونشرت فى أم القرى وصوت الحجاز.

سَارتْ البشرى تَهادَى بَهجةً ... بحلولِ الشبلِ فى قلبِ العرينْ[1]

فاستفزَّتْ كلَّ نفسٍ نشوةٌ ... شاعت الغبطةُ فيهَا والحنينْ

جُمِعَ البشرُ بـهَا فانطبعَتْ ... فى فمِ الدنيَا ابتسَامًا وفتونْ

* *

قادمٌ حفَّت بـه فى (مهـدِهِ) ... سمةُ المجد وسيما النَّابغينْ

واشرأبت من نواحيه معًا ... بُشْرَياتُ الخيرِ والعزِّ المكينْ

قدَّم الشعبُ له إخلاصَـه ... قبـل أن تحظى بمرآه العيونْ

* *

قد نماه (فيصلُ الحقِّ) ومن ... يُنْمِـهِ الفيصلُ مالا تجهلونْ[2]

وجرى فيه دمُ المُلْكِ فهـل ... غايةٌ بعـد (إمامِ المسلمينْ)

* *

يا أبَا الصِّيدِ وأبطالِ الحمى ... أنت بالأبطال والصيد قمينْ

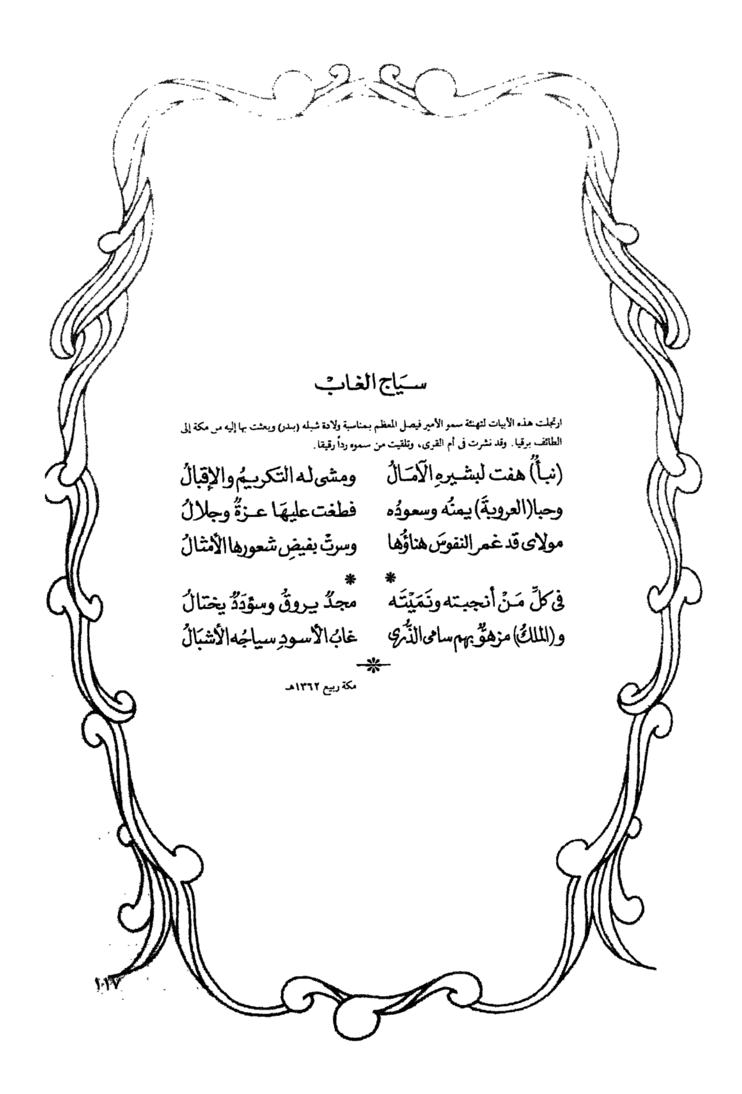
فهم أيديك سيفٌ ونَـدًى ... وهـم للدينِ والعرب حصونْ

وليعيشوا مثلَ مَـا تهواهـم ... للحِجَى والعدلِ والفتحِ المبـينْ

«الطائف» ١٣٥٩هـ

(١) نشرت (فى غاب العرين) وهى غلطة مطبعية.

(٢) أو ينمه دام حميا للعرين



سَياجُ الغابْ

ارتجلت هذه الأبيات لتهنئة سمو الأمير فيصل المعظم بمناسبة ولادة شبله (بدر) وبعثت بها إليه من مكة إلى الطائف برقيا. وقد نشرت فى أم القرى، وتلقيت من سموه رداً رقيقا.

(نبأٌ) هفت لبشيرهِ الآمالُ ... ومشى له التكريمُ والإقبالُ

وحبا (العروبةَ) يمنُه وسعودُه ... فطغت عليها عزةٌ وجلالُ

مولاى قد غمر النفوسَ هناؤُها ... وسرتْ بفيضِ شعورها الأمثالُ

* *

فى كلِّ مَنْ أنجبته ونَمَيْتَه ... مجدٌ يروقُ وسؤددٌ يختالُ

و(الملكُ) مزهوٌّ بهم سامى الذُّرى ... غابُ الأسودِ سياجُه الأشبالُ

*

مكة ربيع ١٣٦٢هـ



برقية أبرقت بها لسمو الأمير فيصل المعظم بمناسبة ولادة شبله عبدالرحمن

نبَـأٌ سـعى لبشـيرِهِ قلبُ العروبةِ هافيـًا
واستلهَمتْ خلجَاتُـه مَعـنى الأمَـاني سَاميـًا

المدينة، شوال سنة ١٣٦٠هـ



إلى سمو الأمير فيصل المعظم عند قدومه الى الحجاز من الرياض

سَعِدَ الحجَازُ جَميعُه ... بإيَاب فيصَلِهِ إليه

وتألقتْ أرجَاؤه ... بسَناءِ طلعتِهِ عَليه

*

المدينة سنة ١٣٥٧هـ



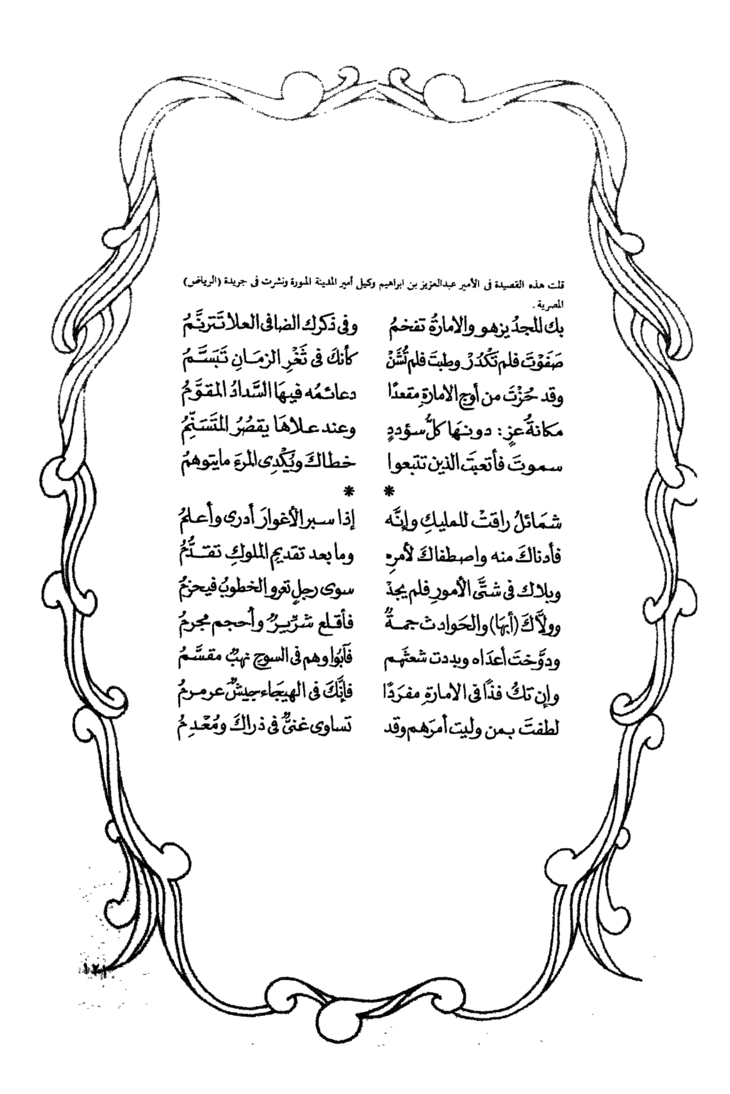
إلى سمو الأمير عبدالله الفيصل، عندما تعين وزيراً للداخلية والصحة.

بُشْرى تلقتْها النفوسُ جَوامحًا		وهفَتْ لهَا الآمالُ مبتسِماتِ

وسَمتْ بعلياك الوزارةُ فانجلتْ		عن طالعٍ متألِّقِ القسَماتِ

*

المدينة ٢٦/٨/١٣٧٠هـ



قلت هذه القصيدة فى الأمير عبدالعزيز بن ابراهيم وكيل أمير المدينة المنورة ونشرت فى جريدة (الرياض) المصرية.

بكَ المجدُ يزهو والامارةُ تفخمُ ... وفى ذكرك الضافى العلا تترنَّمُ
صَفَوْتَ فلم تَكْدُرْ وطبتَ فلم تُشَنْ ... كأنكَ فى ثَغْرِ الزمَانِ تَبَسَّمُ
وقد حُزْتَ من أوجِ الامارةِ مقعدًا ... دعائمُه فيهَا السَّدادُ المقوَّمُ
مكانةُ عزٍ: دونَها كلُّ سؤددٍ ... وعند علاهَا يقصُرُ المتَسنِّمُ
سموتَ فأتعبتَ الذين تتبعوا ... خطاكَ ويُكْدِى المرءَ مايتوهمُ

* *

شمَائلُ راقتْ للمليكِ وإنَّه ... إذا سبر الأغوارَ أدرى وأعلمُ
فأدناكَ منه واصطفاكَ لأمرِهِ ... وما بعد تقديمِ الملوكِ تقدُّمُ
وبلاك فى شتَّى الأمورِ فلم يجدْ ... سوى رجلٍ تعرو الخطوبُ فيحزمُ
وولَّاكَ (أبهَا) والحَوادث جمةٌ ... فأقلع شرِّيرٌ وأحجم مجرمُ
ودوَّختَ أعداه وبددت شعثَهم ... فآبُوا وهم فى السوح نهبٌ مقسَّمُ
وإن تكُ فذًا فى الامارةِ مفرَدًا ... فإنَّكَ فى الهيجَاء جيشٌ عرمرمُ
لطفتَ بمن وليتَ أمرَهم وقد ... تساوى غنىٌّ فى ذراكَ ومُعْدِمُ



ملكتَ عليهم كلَّ جَارحة بهم   فلا قلبَ إلا أنت فيه مُخَيِّمُ

وكم لك فى مِنَحِ الوفودِ مكارمٌ   يهيمونَ فيها ماأغاروا وأتْهَمُوا

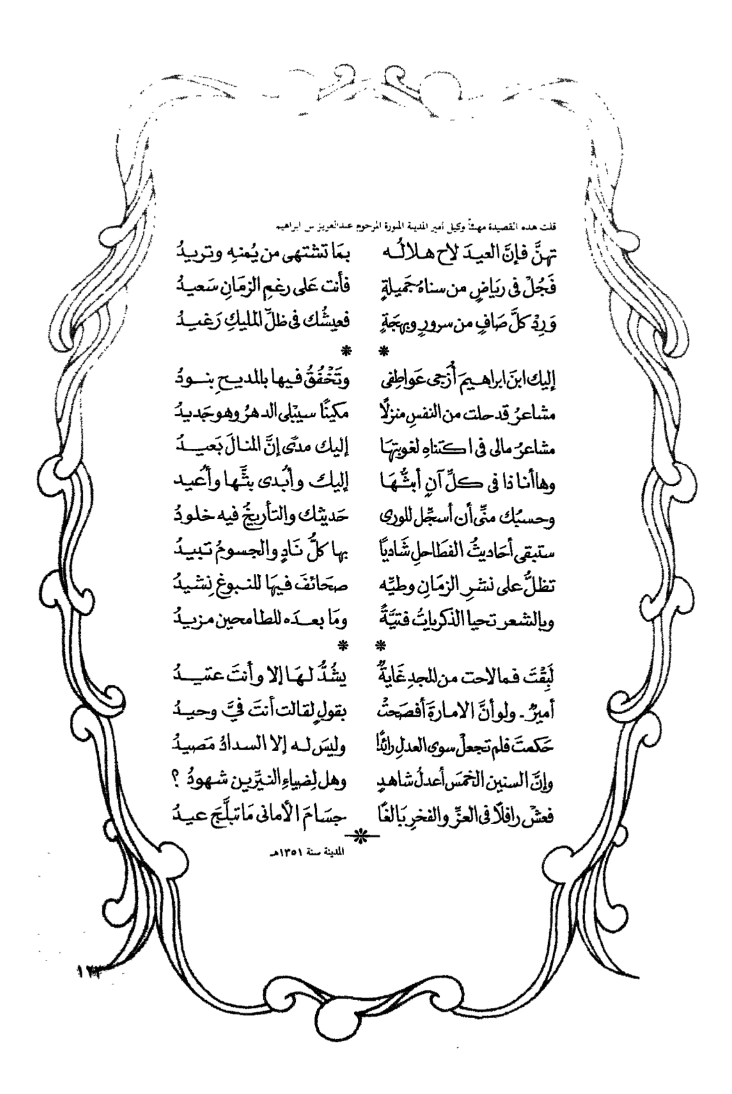
مآثرُ قد أبقين ذكرَك خالدًا   يشيدُ بهِ طِرْسٌ ويشدو بهِ فَمُ

فلا زلتَ للعَرشِ السعوديِّ خادمًا   أمينًا وسيفًا لايُفَلُّ ويُقْصَمُ

ولا زلتَ مَمنوحًا بعطفِ جَلالهِ   ودُمْتَ (أميرًا) فى (المدينةِ) تحكمُ

*

المدينة ٢٦/٤/١٣٤٩هـ



قلت هذه القصيدة مهنئاً وكيل أمير المدينة المنورة المرحوم عبدالعزيز بن ابراهيم

تهنَّ فإنَّ العيدَ لاحَ هلالُه ... بمَا تشتهى من يُمنِهِ وتريدُ
فَجُلْ فى رياضٍ من سناهُ جَميلةٍ ... فأنت عَلى رغمِ الزمَانِ سَعيدُ
وَرِدْ كلَّ صَافٍ من سرورٍ وبهجةٍ ... فعيشُك فى ظلِّ المليكِ رَغيدُ

* *

إليك ابنَ ابراهيمَ أُزجى عَواطِفى ... وتَخْفُقُ فيها بالمديحِ بنودُ
مشاعرُ قد حلت من النفسِ منزلًا ... مكينًا سيبْلى الدهرُ وهو جَديدُ
مشاعرُ مالى فى اكتناهِ لغوبهَا ... إليك مدًى إنَّ المنالَ بَعيدُ
وهاأنا ذا فى كلِّ آنٍ أبثُّهَا ... إليك وأُبدى بثَّها وأُعيد
وحسبُك منِّى أن أسجِّل للورى ... حَديثَك والتأريخُ فيه خلودُ
ستبقى أحَاديثُ الفطاحلِ شَاديًا ... بها كلُّ نادٍ والجسومُ تبيدُ
تظلُّ على نشرِ الزمَانِ وطيِّه ... صحَائفَ فيهَا للنبوغِ نشيدُ
وبالشعر تحيا الذكرياتُ فتيَّةً ... ومَا بعدَه للطامحين مزيدُ

* *

لَبِقْتَ فما لاحت من المجدِ غَايةٌ ... يشُدُّ لهَا إلا وأنتَ عتيدُ
أميرٌ. ولو أنَّ الامارةَ أفصَحتْ ... بقولٍ لقالت أنتَ فيَّ وحيدُ
حَكمتَ فلم تجعلْ سوى العدلِ رائدًا ... وليسَ له إلا السدادُ مَصيدُ
وإنَّ السنينَ الخمسَ أعدلُ شاهدٍ ... وهل لِضياءِ النيِّرين شهودُ ؟
فعشْ رافلًا فى العزِّ والفخرِ بَالغًا ... جسَامَ الأمانى مَا تبلَّج عيدُ

*

المدينة سنة ١٣٥١هـ



هنأت بهذه القصيدة الأمير عبدالعزيز بن ابراهيم وكيل أمير المدينة المنورة بعد شفائه من مرض، وقد كانت بيننا صداقة محكمة.

أبلَّتْ بك العلياءُ وابتهج المجدُ ... وأفرخ رَوْعَ النُّبْلِ وانتظم العقْدُ

وطابت نفوسٌ بعد طولِ التياعِهَا ... وقرّت عيونٌ بعد أنْ شفّها السُّهْدُ

وسارت تباشيرُ الشفاء فلم تجدْ ... من الناسِ أنّى يممتْ غيرَ مَنْ يشدو

وانْ غمّهم من دائكَ البؤسُ والأسى ... فقد عمّهم من بُرئِكَ البشرُ والسعدُ

وخفُّوا إلى ناديكَ من كلِّ جانبٍ ... إذا آب وفدٌ خبّ يخلفُه وفدُ

وأنت بما يأتونه من تجِلَّةٍ ... حريٌّ وهم أهلٌ لما يطلبُ المجدُ

حكمتَ فلم تجْنفْ وسُسْتَ فلم تَسِفْ ... فأغرقِ إعجابًا بكَ الحلُّ والعقْدُ

ومَنْ يكُ هذا في الامارةِ شأنُه ... يحقُّ له الإطراءُ والشكرُ والحمدُ

* *

وهذي تهاني نظْم الشعرِ وشْيهَا ... وجاءتك عفوًا ما تعهّدهَا النقدُ

صَميميّةٌ أوحى إليَّ ارتجالَهَا ... إليكَ الوفاءُ المحضُ يحثّهُ الودُّ

* *

قضى (الطبيبُ) إنّي أن ازوركَ أرحّ على ... دنوّ مكاني منكَ يرهقُني البعدُ

وهل أنا لمّا حيل بيني ضرورةٍ ... وبينكَ إلا ظامىءٌ فاترُ الوِردُ

أليسَ أليمًا أن يُبرِّحني الذي ... عراك ومالي في إزالتهِ أيدُ

فَدُمْ سالمًا وانْعَمْ بأطيبِ عيشةٍ ... يُجلّلُها الإقبالُ والخفضُ والرغدُ

*

المدينة/ صفر سنة ١٣٥٢هـ

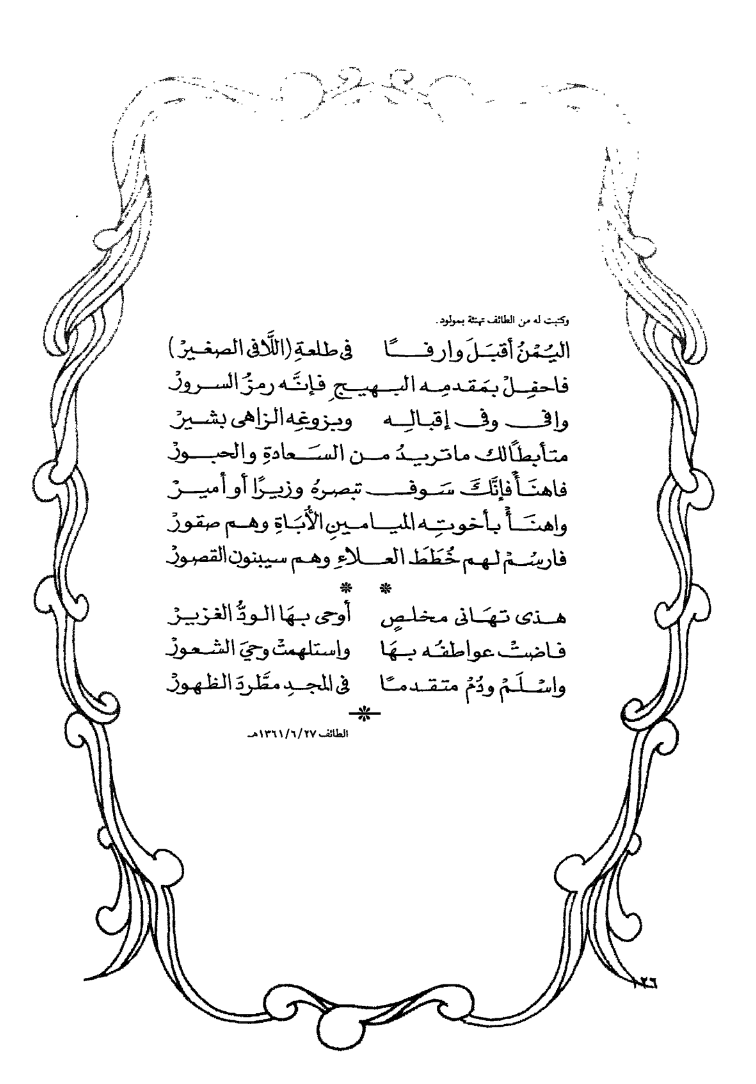


وقلت للأمير عبدالله بن سعد السديرى وكيل أمير المدينة

تبلّج العيدُ فاستقبلْه مبتهجًا ... فإنَّ حظَّكَ بالإقبالِ موفورُ
وارفُلْ بغبطتِهِ واستجْلِ طلعتَه ... وأنتَ فيهِ بمَا ترجوه مسرورُ
واجمعْ زهورَ الأماني فهى دانيةٌ ... قطوفُهَا منكَ والمأمولُ ميسورُ
واستثمرِ المجدَ فى (سعدٍ) وإخوتهِ ... فإنَّ فيهم ومنك المجدُ مأثورُ
واهنأ بعزّك فى ظلِّ (المليك) وفى ... عطفِ (الأمير) وهذا العز مخفورُ
واقبَلْ تحيةَ إخلاصى وتهنئتى ... ودُمْ وذكرك فى العلياءِ مشهورُ

*

المدينة سنة ١٣٥٨هـ



وكتبت له من الطائف تهنئة بمولود.

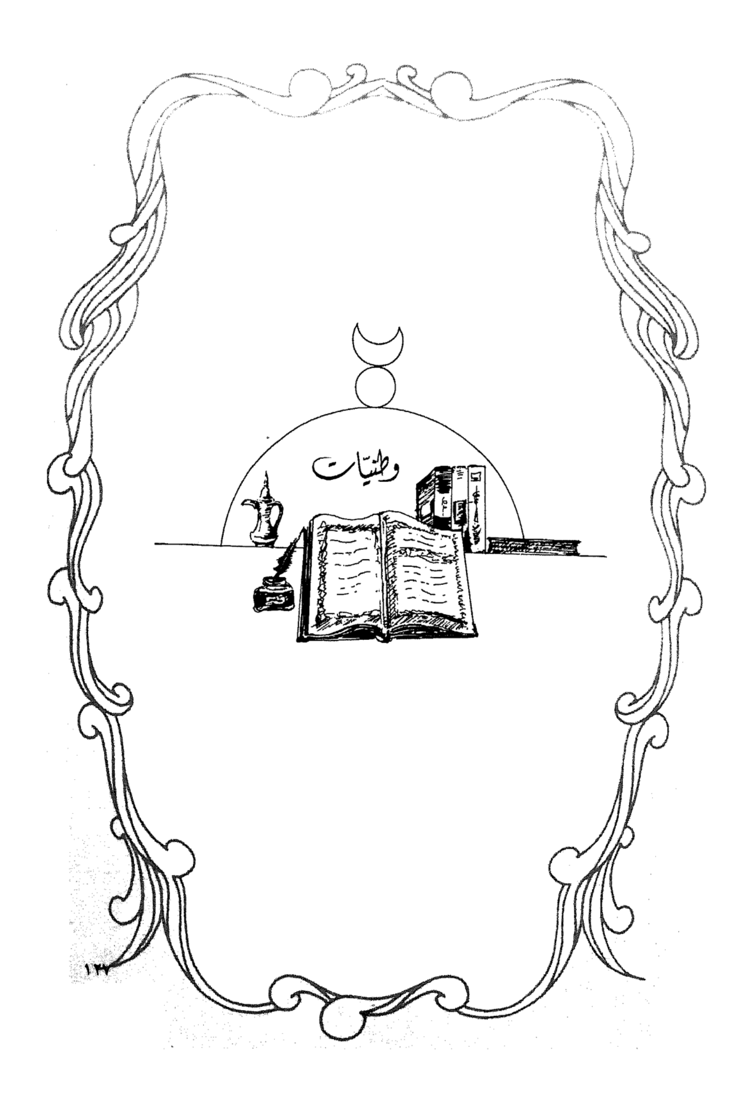
اليُمْنُ أقبَلَ وارفـًا في طلعةِ (اللّافي الصغيرْ)
فاحفِلْ بمَقدمِه البهيجِ فإنّه رمزُ السرورْ
وافى وفي إقبالِه وبزوغِه الزاهي بشيرْ
متأبطًا لك ما تريدُ من السعادةِ والحبورْ
فاهنأ فإنّكَ سوف تبصرهُ وزيرًا أو أميرْ
واهنأ بأخوتِه الميامينِ الأُباةِ وهم صقورْ
فارسُمْ لهم خُطَطَ العلاءِ وهم سيبنون القصورْ

* *

هذى تهانى مخلصٍ أوحى بها الودُّ الغزيرْ
فاضتْ عواطفُه بها واستلهمتْ وحيَ الشعورْ
واسلَمْ ودُمْ متقدمًا في المجدِ مطّردَ الظهورْ

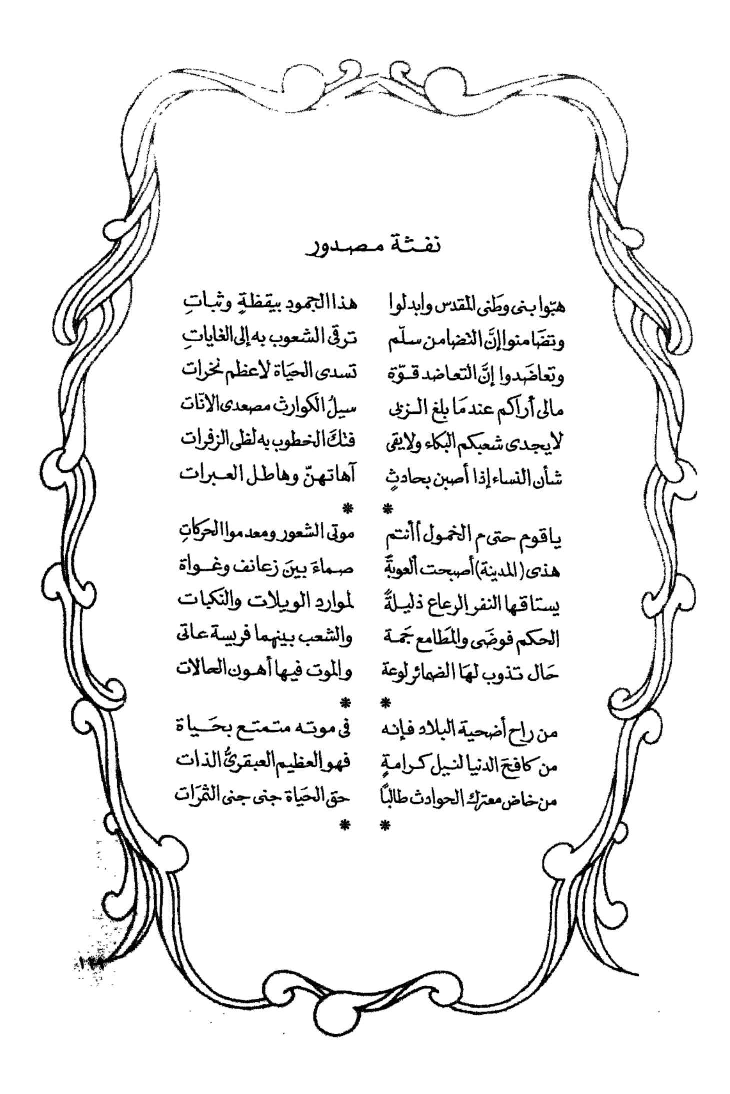
*

الطائف ٢٧/٦/١٣٦١هـ


وطنيات



بشرِى فإنَّا فى بوادر نهضةٍ
سَتحوِّل الصَّعبَ الجموحَ ذَلولاَ



نفثة مصدور

هبّوا بنى وطنى المقدس وابدلوا ... هذا الجمود بيقظةٍ وثباتِ
وتضامنوا إنّ التضامن سلّم ... ترقى الشعوب به إلى الغاياتِ
وتعاضدوا إنّ التعاضد قوّة ... تسدى الحيَاة لأعظم نخرات
مالى أراكم عند مَا بلغ الزبى ... سيلُ الكوارث مصعدى الآنات
لايجدى شعبكم البكاء ولايقى ... فتكَ الخطوب به لظى الزفرات
شأن النساء إذا أصبن بحادثٍ ... آهاتهنّ وهاطل العبرات

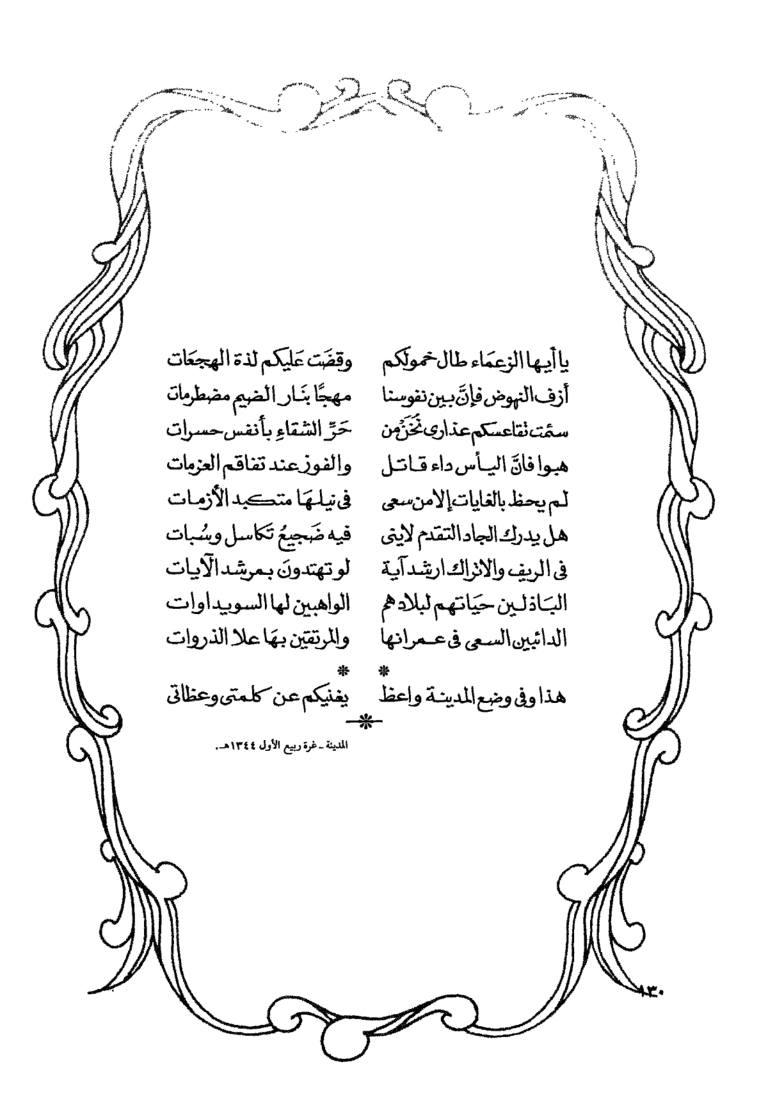
*

ياقوم حتىم الخمول أأنتم ... موتى الشعور ومعدموا الحركاتِ
هذى (المدينة) أصبحت ألعوبةً ... صماءَ بينَ زعانف وغواة
يستاقها النفر الرعاع ذليلةً ... لموارد الويلات والنكبات
الحكم فوضى والمطامع جَمة ... والشعب بينهما فريسة عاتى
حَال تذوب لهَا الضمائر لوعة ... والموت فيها أهون الحالات

*

من راح أضحية البلاد فإنه ... فى موته متمتع بحَياة
من كافحَ الدنيا لنيل كرامةٍ ... فهو العظيم العبقريُّ الذات
من خاض معترك الحوادث طالبًا ... حق الحَياة جنى جنى الثمَرات

*



يا أيها الزعماء طال خمولكم وقضت عليكم لذة الهجعات

أزف النهوض فإنّ بين نفوسنا مهجًا بنار الضيم مضطرمات

سئمت تقاعسكم عذارى نحن من حرّ الشقاءِ بأنفس حسرات

هبوا فانّ اليأس داء قاتل والفوز عند تفاقم العزمات

لم يحظ بالغايات إلا من سعى فى نيلها متكبد الأزمات

هل يدرك الجاد التقدم لا يني فيه ضَجيعُ تكاسل وسُبات

فى الريف والأتراك ارشد آية لو تهتدونَ بمرشد الآيات

الباذلين حياتهم لبلادهم الواهبين لها السويداوات

الدائبين السعى فى عمرانها والمرتقين بها علا الذروات

* *

هذا وفى وضع المدينة واعظ يغنيكم عن كلمتى وعظاتى

*

المدينة - غرة ربيع الأول ١٣٤٤هـ.



البدار البدار

حكم الدهرُو ...(١) ماحكمْ　　　أن نسير القهقرى دونَ الأممْ

فخضعْنا والـوَنىَ أقعـدَنـَا　　　خائرى القوَّة ملتاثى الهممْ

*　　　*

ياأولى الرأى دعتكم دعوةٌ　　　تشملُ اليافع منكم والهَرِمْ

فأصيخوا فلعَـلّى بـالِـغٌ　　　منكم بهَا مبلغ عيسى فى الرممْ

ذاكَ اعجَازٌ وهذى صَرخةٌ　　　فيها وفى اصدائِها بَعْثٌ ولـمْ

فَتَّتَ الاحقـادَ فى اعضَادِكم　　　انَّ فى الأحقادِ صَدْعَ الملْتَئمْ

شاعَ حبُّ الذاتِ فى أخلاقكم　　　انَّ حبَّ الذاتِ يُعْمِى ويُصِمْ

قدوَهَى الأمرُ فهلاَّ يقظـةٌ　　　أوَمازلتُم تعانونَ الصَّمَمْ

وجدونَا لقـمَـةً طيِّـبةً　　　فاستساغونا كما شاءَ النَّهَمْ

إنَّ حقـًا نام عنـه أهـلُه　　　أتـلومُ المعتدى أنْ لـم يـَنَمْ

لاتظنُّوا الحقَّ سَـهلاً ليِّنًا　　　انَّ دونَ الحقِّ أرواحًا ودمْ

انَّ دونَ الحقِّ أزكاءَ الوغى　　　انَّ دونَ الحقِّ (تحلاقُ اللِّمَمْ)

«تحلاق اللمم» إشارة إلى يوم من أيام العرب المشهورة في الجاهلية ـ وهذا اليوم متفرع عن حرب البسوس التى كانت بين بكر وتغلب وسمى بذلك لأن بنى بكر حلقوا جميعهم رؤوسهم فى ذلك اليوم وكان الفوز فيه لبكر على تغلب.

(١) كلمة غير واضحة.



*
أى شعب كان مفصول القوى ... فهو بالاحداثِ موصولُ الألمْ

*
لم تكن أرض الحجَازِ بالتى ... تطمر المجد وتودى بالشممْ

قَبَس العَالمُ منها قَبَسا ... فارتَقوْا فى ضوئهِ أعلى القممْ

حسبُها فخرًا على طول المدى ... انَّها مبعثُ مصْبَاح الظُّلمْ

ومضى فيهَا رجَالٌ مَلأوا ... مسمَع الدنيَا جلالًا وعِظَمْ

ووعى التأريخ ذكرى مجدِهم ... فى سجِلٍ لايُدانيه القِدَمْ

وأتينا فعكسنا ذكرَهمْ ... فاستحالَ الفخرُ والاطراءُ ذمْ

ذاكَ مايقضى له الحرُّ الأبَىّ ... أفلا نشعرُ بالذلِّ العَمَمْ ؟؟

*
فابعثوهَا نهضَةً صَادقَةً ... تذرُ الجهلَ شَريدًا منهزمْ

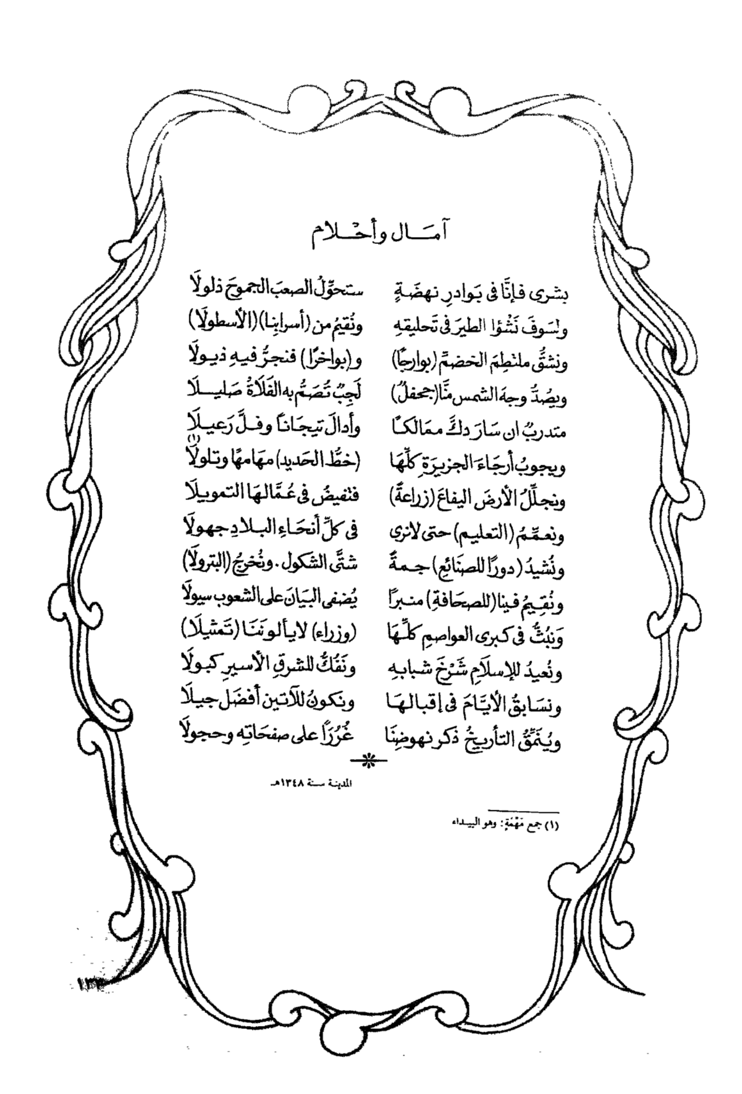
فى ظلالِ الملِكِ العالى الذُّرى ... موئلِ الامةِ هطَّالِ الكرمْ

عَاهلِ العُرْبِ وحَامى بَيْضَـ ... ـةَ الدينِ ومحبوبِ (الحرمْ)[1]

*

المدينة سنة ١٣٤٧هـ

(١) الحرم هنا وإن كان مفرداً فالمقصود الحرمان وهما مكة والمدينة وهو فى الوقت نفسه رمز للمملكة جميعها.



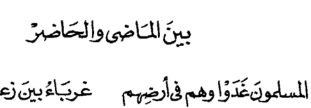
آمــال وأحــلام

بشرى فإنَّا في بَوادرِ نهضَةٍ   ستحوِّلُ الصعبَ الجموحَ ذلولَا
ولَسوفَ نَشُؤا الطيرَ في تَحليقهِ   ونُقيمُ من (أسرابِنا) (الأسطولَا)
ونشقُّ ملتطِمَ الخضمِّ (بوارجًا)   و(بواخرًا) فنجرُّ فيهِ ذيولَا
ويصُدُّ وجهَ الشمس منَّا (جحفلٌ)   لَجِبٌ تُصَمُّ به الفَلاَةُ صَليلَا
متدربٌ ان سَارَ دكَّ ممَالكًا   وأدالَ تيجَاناً وفلَّ رَعيلَا
ويجوبُ أرجَاءَ الجزيرَةِ كلَّهَا   (خطُّ الحَديد) مهَامهًا[1] وتلولَا
ونجلِّلُ الأرضَ اليفاعَ (زراعةً)   فتفيضُ في عُمَّالهَا التمويلَا
ونعمِّمُ (التعليم) حتى لانرى   في كلِّ أنحَاءِ البلادِ جهولَا
ونُشيدُ (دورًا للصنَائِع) جمةً   شتَّى الشكول. ونُخرجُ (البترولَا)
ونُقيمُ فينا (للصحَافةِ) منبرًا   يُضفي البيَانَ على الشعوب سيولَا
وَنبُثُّ في كبرى العواصِمِ كلِّهَا   (وزراء) لايألونَنا (تَمثيلَا)
ونُعيدُ للإسلاَمِ شَرْخَ شبابهِ   ونَفُكُّ للشرقِ الأسيرِ كبولَا
ونسَابقُ الأيَّامَ في إقبالهَا   ونكونُ للآتين أفضَل جيلَا
ويُنمِّقُ التأريخُ ذكرَ نهوضِنَا   غُرُرًا على صفحَاتِه وحجولَا

*

المدينة سنة ١٣٤٨هـ

(١) جمع مَهْمَة: وهو البيداء



بينَ المَاضى والحَاضرْ

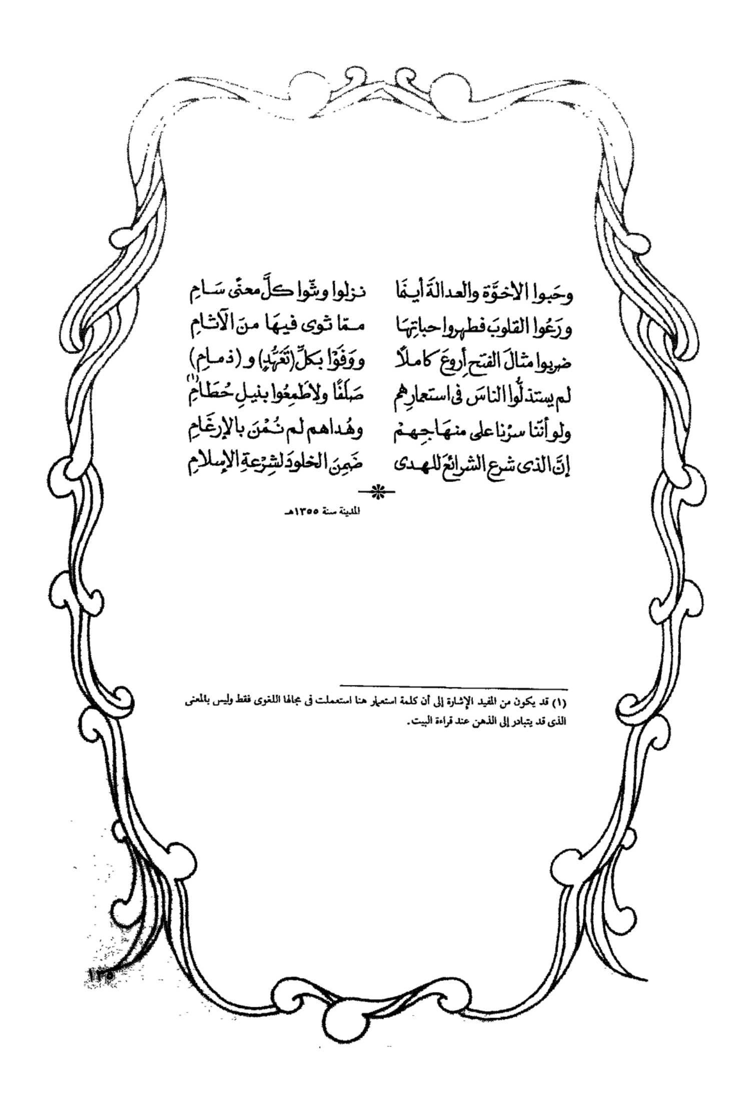
المسلمونَ غَدَوْا وهم فى أرضِهم غربَاءُ بينَ زعانف وطغَام
دسَّ العداةُ لهم فمالَ طموحُهم وتَنحَّت الآمَـالُ للآلامِ
لعبتْ بهم أيدى السيَاسَةِ فانضَووا مستَسلمينَ وأيَّما استسلام
جهلوا تعاليمَ (الكتَابِ) فضلَّهم مازيَّفُوا من شِرْعَةٍ ونظَامِ
وتفرَّقوا شيعًا يناهضُ بعضُهم بعضًا. وتلكَ مزلَّـةُ الأقدامِ
لولَا اختلافاتُ المذاهب بينهم ماسَاوَرتْهم شُبْهَـةُ الأوهَامِ
مثلُ (المهلّبِ)(1) وهو أرشَدُ حكمةً فيهم فأين رواجحُ الأحلامِ
عَلِمُوه لكنْ فى السطورِ ومَنْ لنا أن تَسْـرِ حكمتُه إلى الافهامِ

* *

شتانَ بينَ قديمِهم وجديدِهم أينَ الهشيمُ منَ النَّضيرِ النامي
أيّامَ كانَ (الغربُ) يرعَدُ رهبـةً منهم. وكانوا زينَـةَ الأيـامِ
بلغوا (اللُّوارَ) ودوَّخوا (اسبَانيا) وتغلغلوا فى (الفرسِ) و (الأرواِم)
وتوغلوا فى الخافقينَ وتابعـوا سيرَ الفتوحِ خوافقى الاعلامِ
واستسهلوا الأهوالَ كيفَ ستفصَحْنَ انَّ النجاحَ نتيجةُ الاقـدَامِ
نشروا الهدى فوقَ الشعوبِ وهذَّبوا معنى الحضَارةِ والسلامِ العَامِ

---

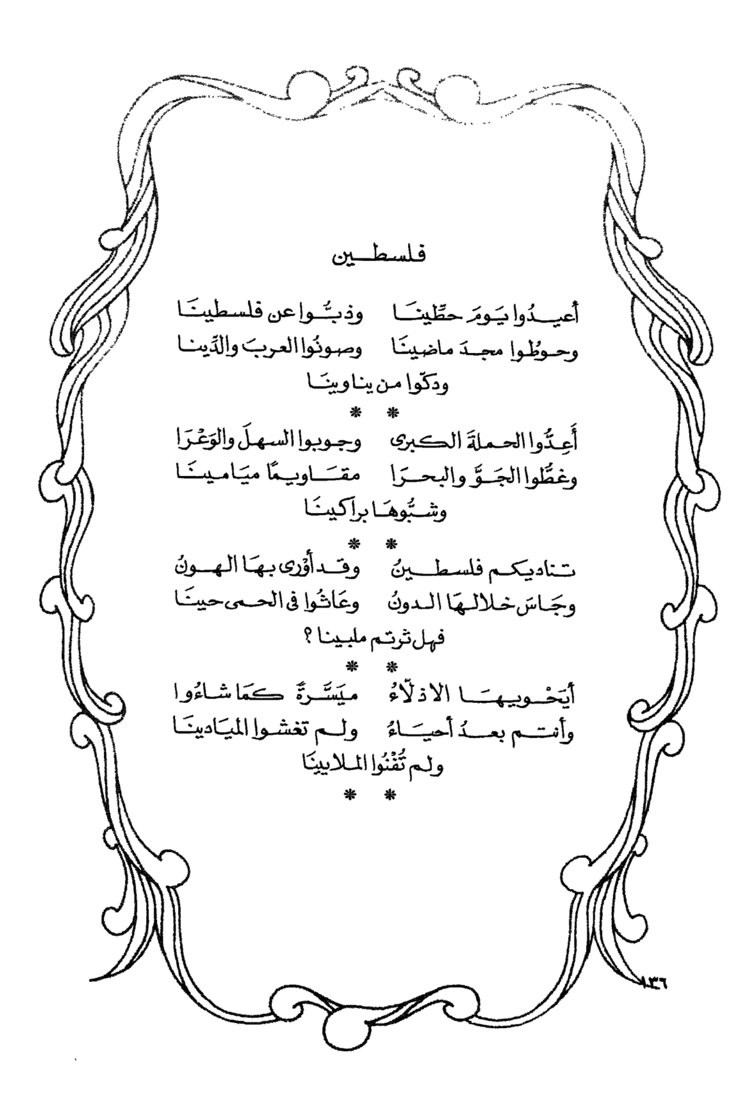
(1) هو القائد العربى المعروف المهلب بن أبى صفرة الأزدى ووصيته لبنيه عندما احتضر مشهورة.



وحَبوا الأخوّة والعدالةَ أينَما	نزلوا وشّوا كلّ معنًى سَامِ
ورَعُوا القلوبَ فطهروا حباتِهَا	ممّا ثوى فيهَا منَ الآثامِ
ضربوا مثالَ الفتحِ أروعَ كاملًا	ووَفَوْا بكلِّ (تَعَهُّدٍ) و (ذمامِ)
لم يستذلُّوا الناسَ فى استعمارِهم	صَلفًا ولاطَمِعُوا بنيلِ حُطَامِ[1]
ولو أنّنا سرْنا على منهَاجِهِمْ	وهُداهم لم نُمْنَ بالإرغَامِ
إنَّ الذى شرع الشرائعَ للهدى	ضَمِنَ الخلودَ لشِرْعةِ الإسلامِ

المدينة سنة ١٣٥٥هـ

(١) قد يكون من المفيد الإشارة إلى أن كلمة استعمار هنا استعملت فى مجالها اللغوى فقط وليس بالمعنى الذى قد يتبادر إلى الذهن عند قراءة البيت.



فلسطين

أعيدُوا يَومَ حطّينَا ... وذبُّوا عن فلسطينَا
وحوطُوا مجدَ ماضينَا ... وصونُوا العربَ والدِّينا
ودكّوا من يناوينَا

* *

أَعِدُّوا الحملةَ الكبرى ... وجوبوا السهلَ والوَعْرَا
وغطُّوا الجوَّ والبحرَا ... مقاويمًا ميَاميِنَا
وشبُّوهَا براكينَا

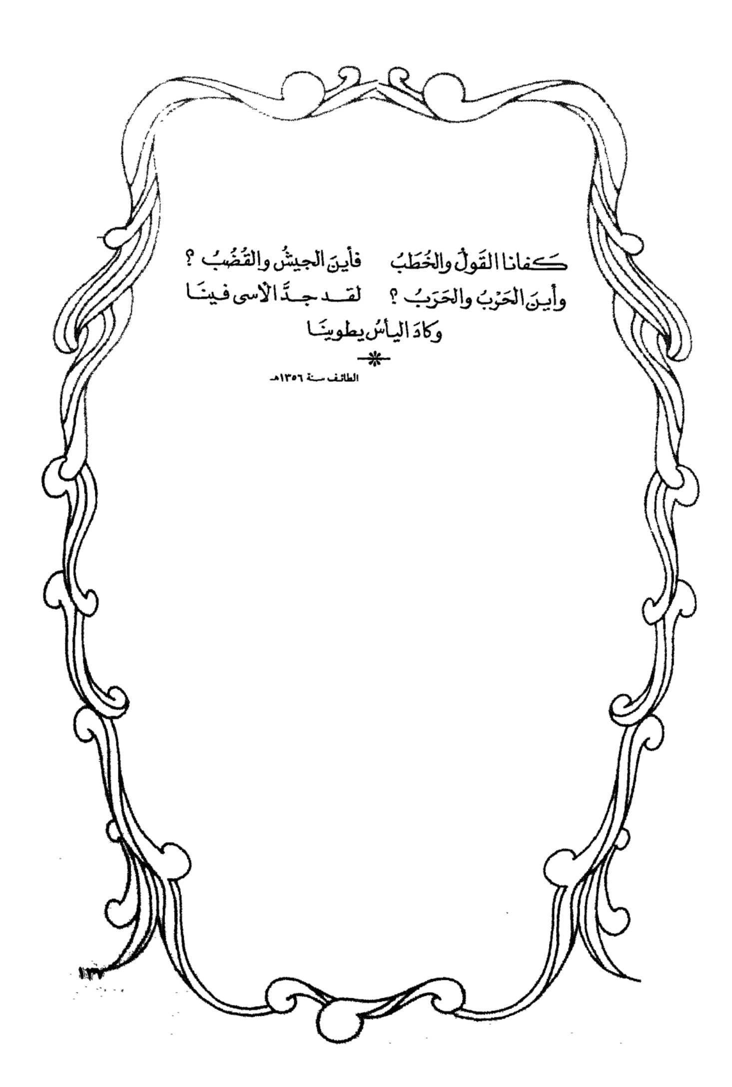
* *

تناديكم فلسطينُ ... وقد أوْرى بهَا الهونُ
وجَاسَ خلالهَا الدونُ ... وعَاثُوا فى الحمى حينَا
فهل ثرتم ملبينا ؟

* *

أيَحْويهَا الأذلّاءُ ... ميَسَّرةً كمَا شاءُوا
وأنتم بعدُ أحيَاءُ ... ولم تغشوا الميَادينَا
ولم تُفْنُوا الملايينَا

* *



كَفانا القَولُ والخُطَبُ فأينَ الجيشُ والقُضُبُ ؟

وأيـنَ الحَرْبُ والحَرَبُ ؟ لقَــد جـدَّ الأسى فيـنَـا

وكادَ اليأسُ يطوينَـا

*

الطائف سنة ١٣٥٦هـ



نحـــن والنـــاس

تزاحمَ الناسُ وثَّابينَ للقمـمِ ... واستيقظَ الوعيُ فى الافرادِ والأممِ

وسَـار كلٌّ إلى أهدافِه قُدُمـًا ... مابينَ مستشرفٍ منهم ومقتحمِ

تصوروا حُلُمَ الآمالِ وانبعثوا ... ليجعلُوا نفَسًا فى ذلكَ الحُلُمِ

فى كلِّ ناحيةٍ من جهدِهم مثلٌ ... يعدوا الجهودَ وسعيٌ غيرُ منفصِمِ

ونحنُ فى هامشِ الدنيَا أُغيلمةٌ ... تلهو على فوهةِ البركانِ والحُمَمِ

وليسَ يشغلُنا فيمَا يطالعُنَا ... من نهضةِ الناسِ إلا (كُرَةُ القَدمِ)

نعيدُ فيهَا ونُبْدى كلَّ آونةٍ ... كأنَّما هى فينَا صفوةُ الحِكَمِ

جنايةٌ سنلاقى فى مغبَّتِهَا ... قُبْحَ الحديثِ إذا صِرنَا إلى رِمَمِ

ولستُ أُنكرُ فيمَا قد هدفتُ له ... ما فى الرياضةِ من نفعٍ ومن قيمِ

لكنَّهم أسرفوا فيهَا فجرَّهم ... إسرافُهم لمهاوى الخُلفِ والتُّهَمِ

*

ماذا نقولُ إذا التاريخُ ناقشَنَا ... فيما اقترفناهُ من سُخْفٍ ومن لَمَمِ

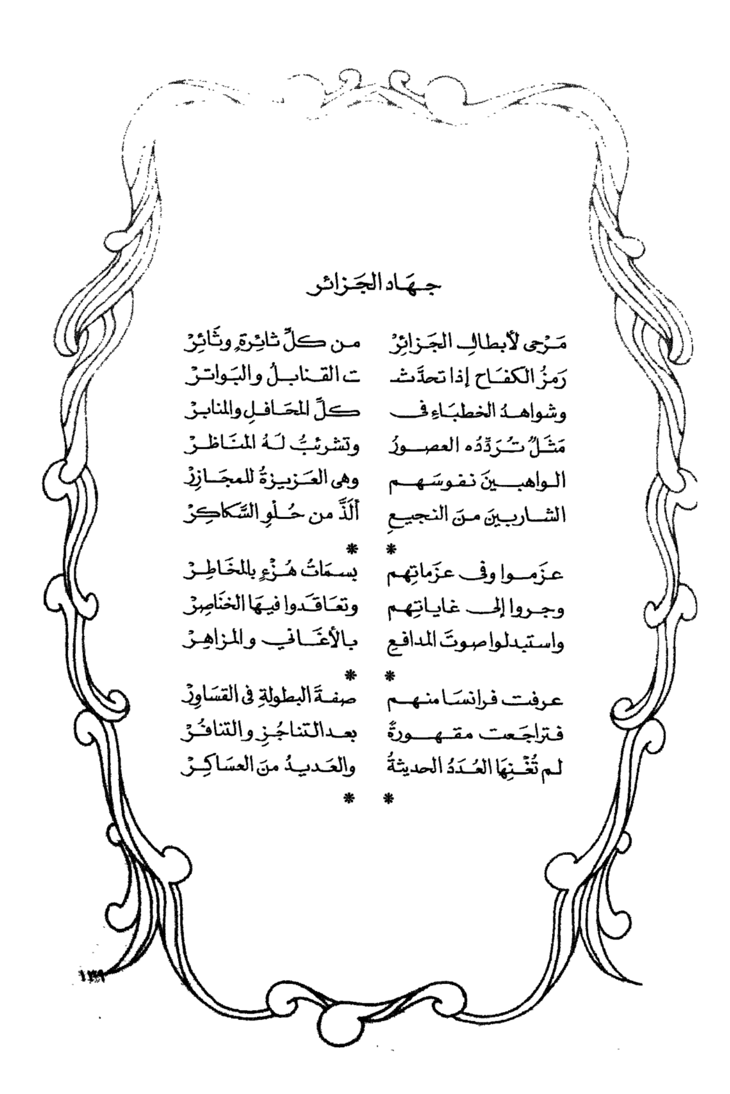
وكيف ندفعُ تقريعَ البنين غدًا ... فى منطقِ الحقِّ لا فى باطلِ التُّهَمِ (١)

فمَا لنَا إن قسَوْا فى نبش أشلتنَا ... غيرُ السكوت ومن يصغى لمجترمِ

عليهم أن يقودوا كلَّ جارحةٍ ... إن حَاسبونا وهل عذرٌ لمنهزمِ

مكة (سنة ١٩٣٦هـ)

(١) التقريع: اللوم.



جهاد الجزائر

مَرْحى لأبطالِ الجَزائِرْ من كلّ ثائرةٍ وثائِرْ
رَمزُ الكفاحِ إذا تحدّثـ ـت القنابلُ والبَواتِرْ
وشواهدُ الخطباءِ في كلّ المحافلِ والمنابِرْ
مَثَلٌ تُرَدِّدُه العصورُ وتشرئبُّ لهُ المناظرْ
الواهبينَ نفوسَهم وهي العَزيزةُ للمجازِرْ
الشاربينَ منَ النجيعِ ألذَّ من حُلْوِ السَّكاكِرْ

* *

عزَموا وفي عزَماتِهم بسماتُ هُزْءٍ بالمخاطِرْ
وجروا إلى غاياتِهم وتعاقدوا فيها الخناصِرْ
واستبدلوا صوتَ المدافعِ بالأغاني والمزاهِرْ

* *

عرفت فرانسا منهم صفةَ البطولةِ في القساوِرْ
فتراجعت مقهورةً بعدَ التناجُزِ والتنافُرْ
لم تُغْنِها العُدَدُ الحديثةُ والعديدُ منَ العساكِرْ

* *



(إيقانُ) تروى مارأتْـه ـ وما ـ رأتْ غيرَ المفاخِرْ
لتضيف مجـدًا بـازخًا للأولينَ مـن الأواخـرْ

* *

هـذى البطولةُ للخلودِ فَـحىِّ أبطالَ الجَزائرْ

*



يوم سوريا

إشتركت المملكة العربية السعودية فى مشاطرة شقيقتها سوريا فى أفراحها القومية بنيل الاستقلال وإجلاء الفرنساويين من ربوعها فأرسلت وفداً يمثلها فى مهرجان الجلاء الذى أقيم فى دمشق وكان الوفد برئاسة حضرة صاحب السمو الأمير فيصل المعظم وكنت عضواً فيه. فنظمت هذه القصيدة وألقاها الأستاذ عبدالعزيز ابراهيم بن معمر فى الحفلة التى أقامها سمو الأمير فى دمشق. ونشرت القصيدة فى أكثر الصحف السورية. وكان سفر الوفد وعودته فى جمادى الثانية ـ رجب ١٣٦٥هـ.

هَنِّ العروبةَ فى أغلى أمانيهَا ... مستلهمًا من معَاليهَا معَانيـهَا

وانظرْ مآثرَ ما أجدّتْهُ (وحدتُها) ... واهتفْ يُجِبْكَ منَ الأجيالِ حَاديها

* *

أواصرٌ وشَّجت أيدى الإخاءِ بها ... شتى القلوبِ فأضحت وحدةً فيها

هذى هى الفرحةُ الكبرى قد انتظـ ... ـمتْ أرضَ العروبَةِ دانيهَا وقاصيهَا

كانت أمَـانىَّ أحلامٍ فحققـهـا ... حزمُ الأباة فأعلت رأسـهَا تيـهَا

(عدنان) يزهو بهَا عجبًا ويرمقُها ... (قحطان) مغتبطًا واللهُ يحميهَا

(رجالُ سوريَّةٍ) لا فُلَّ عزمكم ... فقد بعثتُم بهَا أفضالَ ماضيهَا

جَاهدتُم فى سَبيلِ الحق فاكتسحتْ ... جهودُكم كلَّ طغيَـانٍ ينَاويـهَا

كم غمرةٍ خضتموهَا ـ والطريقُ دَمٌ ... فماعييتُم ولا ارتعتُم لقانيـهَا

حتى بلغتُـم منَ الآمالِ غايتـهَا ... وذُللت لكم منـهَا مراميـهَا

وقادَ نهضتكم (شكرى) واخوتُه ... حتى استويتُم على أسمَى مراقيها

راحَ العدوُّ وأكدى سعيه فشَلاً ... وباءَ يندبُ مـالاقاه مشدوهَا



واليومُ يجلو وفي إجلائِه سمَةٌ ... تبقى على الدهرِ يحكيها ويرويها

لكم محاسنُها مجداً ومفخرةً ... وسؤدداً وله منها مساويها

يومُ الجلاءِ أغرٌّ في جلالتِه ... دنيا السلام تُحيِّيه ليحييها

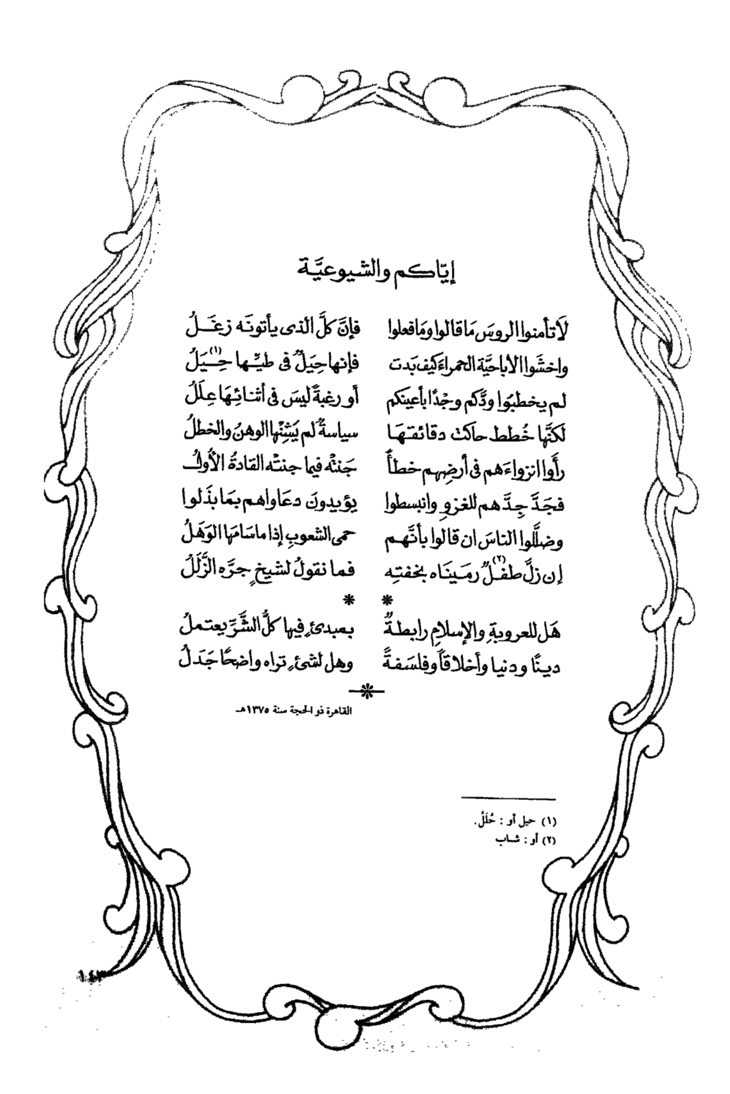
* *

إذا أردنا نُحييكم فليس لنا ... إلا القلوبُ تناجيكم خوافيها

فإنّ فيها لنا معنىً يُعبّرُ عن ... كلِّ المعاني ناميها وعاليها

*

دمشق ١٣٦٥هـ



إيّاكم والشيوعيّة

لا تأمنوا الروسَ ما قالوا وما فعلوا ... فإنّ كلّ الذى يأتونه زغَلُ

واخشوا الإباحيّة الحمراءَ كيف بدت ... فإنها حِيَلٌ فى طيّها حِيَلُ[1]

لم يخطبوا ودّكم وجدًا بأعينكم ... أو رغبةً ليس فى أثنائها عِلَلُ

لكنّها خُطط حاكت دقائقها ... سياسةٌ لم يَشِنْها الوهنُ والخطلُ

رأوا انزواءهم فى أرضهم خطأً ... جَنَتْه فيما جنتْه القادةُ الأُوَلُ

فجدّ جِدّهم للغزوِ وانبسطوا ... يؤيدون دعاواهم بما بذلوا

وضلّلوا الناسَ ان قالوا بأنّهم ... حمى الشعوبِ إذا ما سامها الوَهَلُ

إن زلّ طفلٌ[2] رمَيناه بخفّتِه ... فما نقولُ لشيخٍ جرّه الزّلَلُ

* *

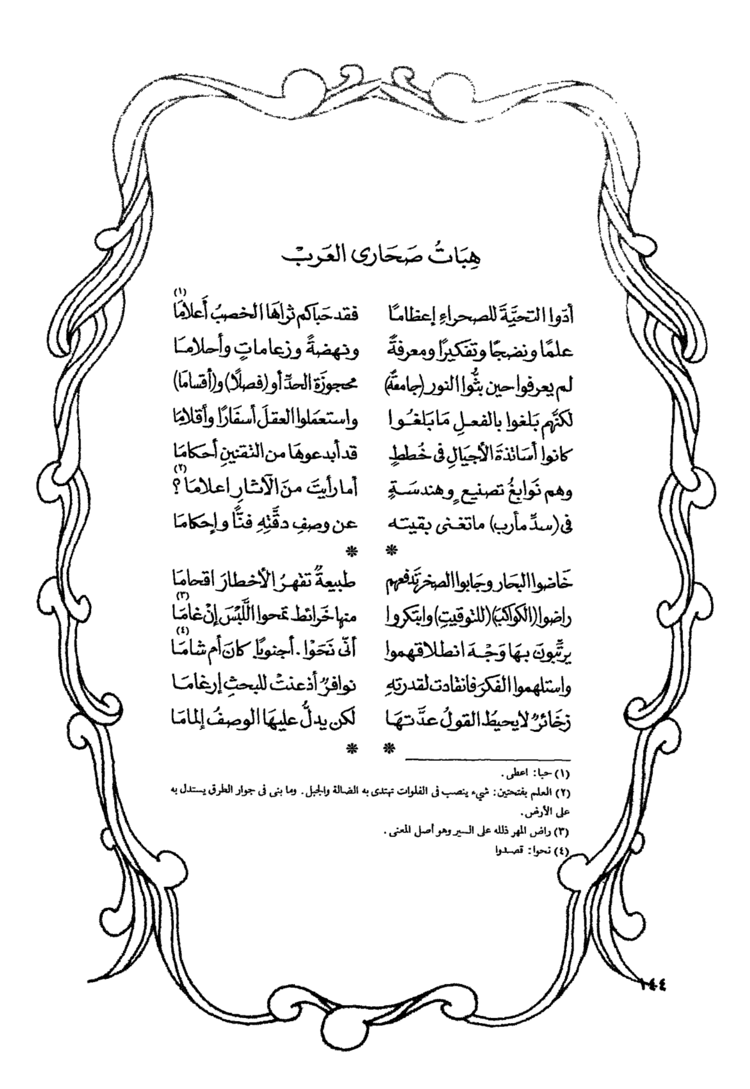
هَل للعروبةِ والإسلامِ رابطةٌ ... بمبدئٍ فيها كلُّ الشرّ يعتملُ

دينًا ودنيا وأخلاقًا وفلسفةً ... وهل لشىءٍ تراه واضحًا جدَلُ

القاهرة ذو الحجة سنة ١٣٧٥هـ

(١) حيل أو : خُلَل.

(٢) أو : شاب



هِبَاتُ صَحَارى العَرَبِ

أَدّوا التحيّةَ للصحراءِ إعظامًا ... فقد حَباكم ثراهَا الخصبُ أَعلامًا [1]

علمًا ونضجًا وتفكيرًا ومعرفةً ... ونهضةً وزعاماتٍ وأحلامَا

لم يعرفوا حين بثّوا النور (جامعةً) ... محجوزةَ الحدِّ أو (فصلًا) و(أقسامَا)

لكنّهم بَلغوا بالفعلِ مَابَلغُوا ... واستعمَلوا العقلَ أسفَارًا وأقلامَا

كانوا أسَاتذةَ الأجيَالِ فى خُططٍ ... قد أبدعوهَا من التقنينِ أحكامَا

وهم نَوابغُ تصنيعٍ وهندسَةٍ ... أما رأيتَ منَ الآثارِ اعلامَا ؟ [2]

فى (سدِّ مأرب) ماتغنى بقيته ... عن وصفِ دقّتِهِ فنًّا وإحكامَا

* *

خَاضوا البحَار وجَابوا الصخرَ تَدفعهم ... طبيعةٌ تقهرُ الأخطارَ اقحامَا

راضوا (الكواكبَ) (للتوقيتِ) وابتكروا ... منها خرائط تمحوا اللَّبْسَ إنْ غامَا [3]

يرتّبونَ بهَا وَجْهَ انطلاقهموا ... أنّى نحَوْا . أجنوبًا كانَ أم شامَا [4]

واستلهموا الفكرَ فانقادت لقدرتهِ ... نوافرٌ أذعنتْ للبحثِ إرغامَا

زخائرٌ لايحيطُ القولُ عدّتهَا ... لكن يدلُّ عليهَا الوصفُ إلمامَا

* *

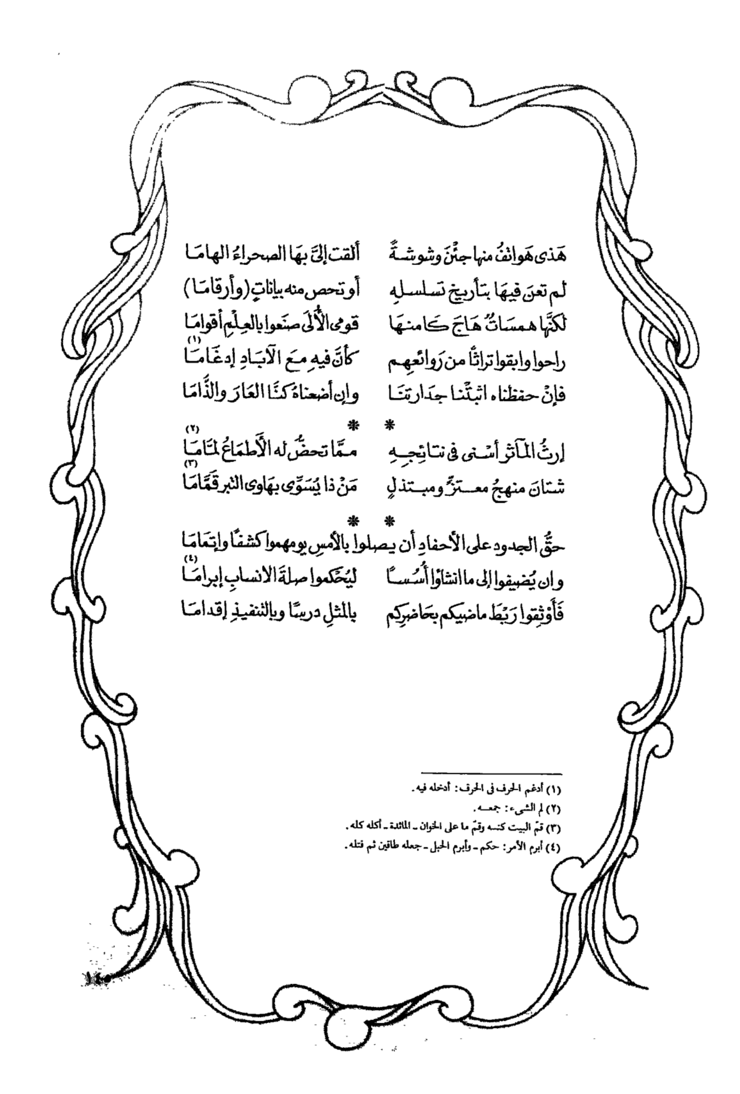
---

(١) حبا: اعطى.

(٢) العلم بفتحتين: شيء ينصب فى الفلوات تهتدى به الضالة والجبل. وما بنى فى جوار الطرق يستدل به على الأرض.

(٣) راض المهر ذلله على السير وهو أصل المعنى.

(٤) نحوا: قصدوا



هذى هَواتفُ منها جِنّ وشوشةً ... ألقت إلىَّ بهَا الصحراءُ الهامَا

لم تعنَ فيهَا بتأريخ تسلسلِهِ ... أو تحص منه بياناتٍ (وأرقامَا)

لكنَّها همسَاتٌ هَاجَ كَامنهَا ... قومى الألَى صنَعوا بالعِلم أقوامَا

راحوا وابقوا تراثاً من رَوائعِهم ... كأنَّ فيهِ مَعَ الآبَادِ إدغَامَا[1]

فإنْ حفظناه اثبتّنا جدارتنَا ... وإن أضعناهُ كُنَّا العَارَ والذَّامَا

* *

إرثُ المآثرِ أسْنى فى نتائجِهِ ... ممَّا تحضُّ له الأطماعُ لمّامَا[2]

شتانَ منهجُ معتزٍّ ومبتذلٍ ... مَنْ ذا يُسَوِّى بهاوى التبر قمَّامَا[3]

* *

حقُّ الجدود على الأحفادِ أن يصلوا بالأمسِ يومهموا كشفاً وإتمَامَا

وإن يُضيفوا إلى ما انشأوا أُسُسَاً ... ليُحكموا صلةَ الانسابِ إبرامَا[4]

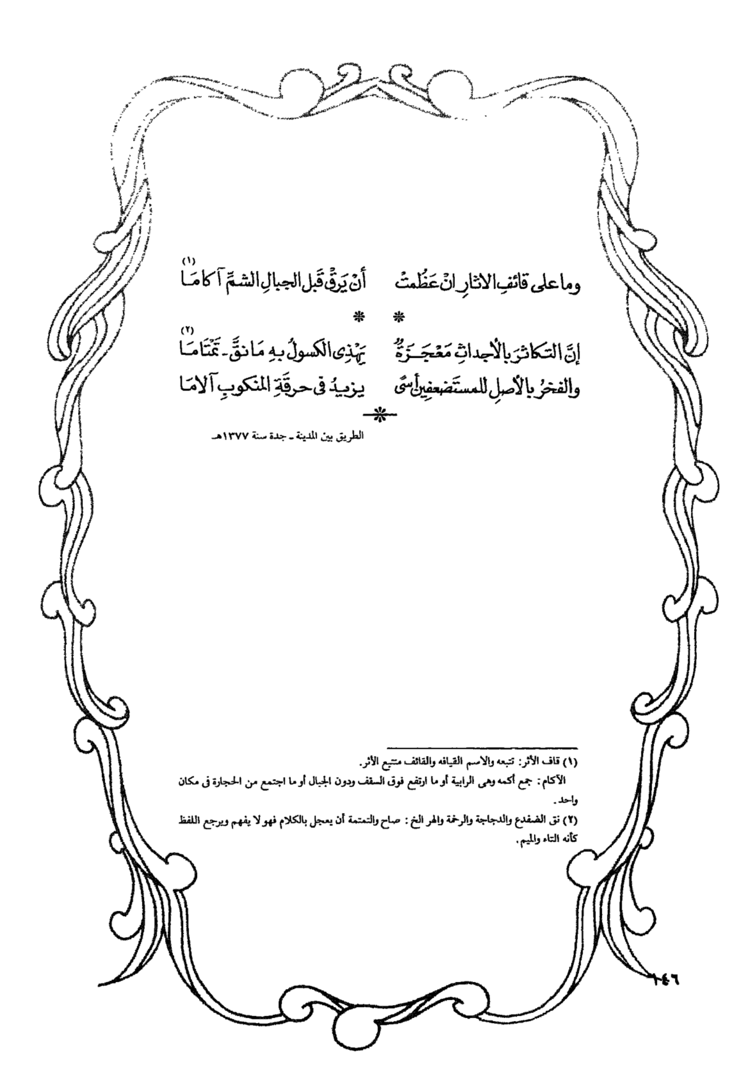
فأوثقوا رَبْطَ ماضيكم بحاضرِكم ... بالمثلِ درسًا وبالتنفيذِ إقدامَا

(١) أدغم الحرف فى الحرف: أدخله فيه.

(٢) لم الشىء: جمعه.

(٣) قمّ البيت كنسه وقمّ ما على الخوان - المائدة - أكله كله.

(٤) أبرم الأمر: حكم - وأبرم الحبل - جعله طاقين ثم فتله.



وما على قائفِ الاثارِ ان عَظُمتْ ... أنْ يَرقَ قَبلَ الجبالِ الشمّ آكامَا[1]

* *

إنّ التكاثرَ بالأجداثِ مَعْجَزةٌ ... يَهْذِى الكسولُ بِهِ مَا نقَّ - تمْتَامَا[2]

والفخرُ بالأصلِ للمستَضعفِينَ أسًى ... يزيدُ فى حرقَةِ المنكوبِ آلامَا

*

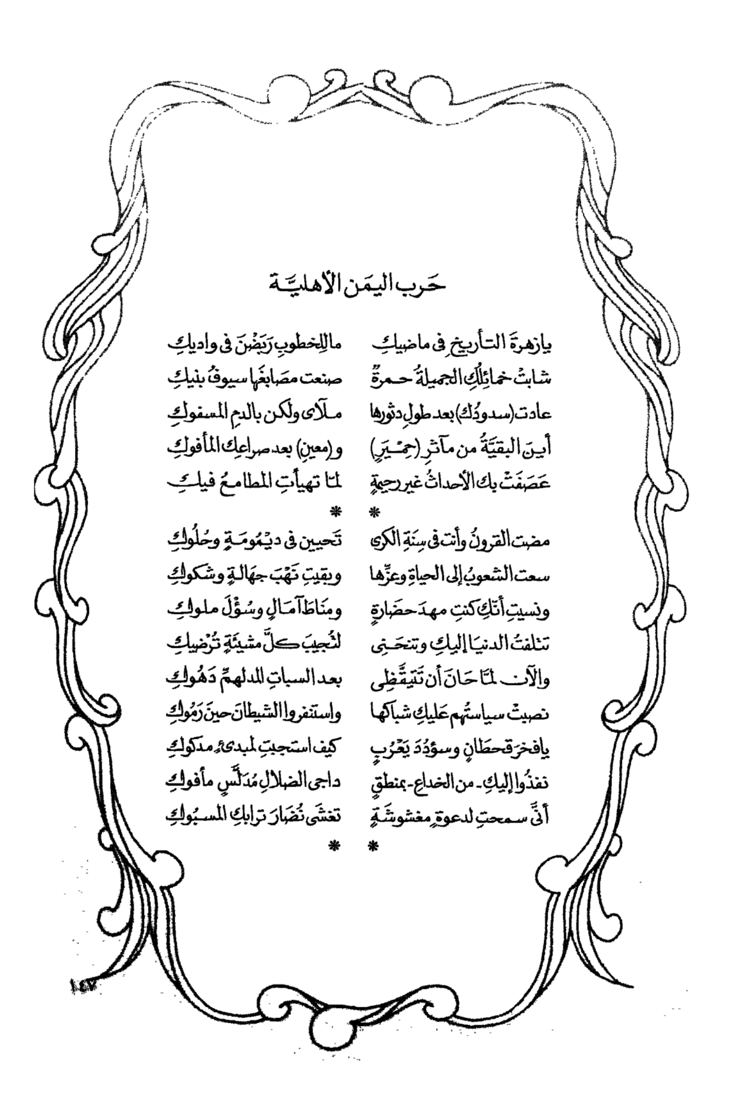
الطريق بين المدينة - جدة سنة ١٣٧٧هـ

---

(١) قاف الأثر: تتبعه والاسم القيافه والقائف متتبع الأثر.

الآكام: جمع أكمه وهى الرابية أو ما ارتفع فوق السقف ودون الجبال أو ما اجتمع من الحجارة فى مكان واحد.

(٢) نق الضفدع والدجاجة والرخمة والهر الخ: صاح والتمتمة أن يعجل بالكلام فهو لا يفهم ويرجع اللفظ كأنه التاء والميم.



حَرب اليمَن الأهليَّة

يازهرةَ التأريخِ فى ماضيكِ ... ماللخطوبِ رَبَضْنَ فى واديكِ

شابتْ خمائِلُكِ الجميلةُ حمرةٌ ... صنعت مصابغَها سيوفُ بنيكِ

عادت (سدودُك) بعد طولِ دثورها ... ملآى ولكن بالدمِ المسفوكِ

أينَ البقيّةُ من مآثرِ (حِمْيَرٍ) ... و(معينِ) بعد صراعِكِ المأفوكِ

عَصَفَتْ بكِ الأحداثُ غيرَ رحيمةٍ ... لمّا تهيأتِ المطامعُ فيكِ

*   *

مضت القرونُ وأنتِ فى سِنَةِ الكرى ... تَحيين فى ديْمُومَةٍ وحُلُوكِ

سعت الشعوبُ إلى الحياةِ وعِزِّها ... وبقيتِ نَهْبَ جهالةٍ وشكوكِ

ونسيتِ أنّكِ كنتِ مهدَ حضارةٍ ... ومَناطَ آمالٍ وسُؤْلَ ملوكِ

تتلفتُ الدنيا إليكِ وتنحَني ... لتُجيبَ كلَّ مشيئةٍ ترْضيكِ

والآن لمّا حانَ أن تَتيقَّظِى ... بعد السباتِ المدلهمِّ دَهُوكِ

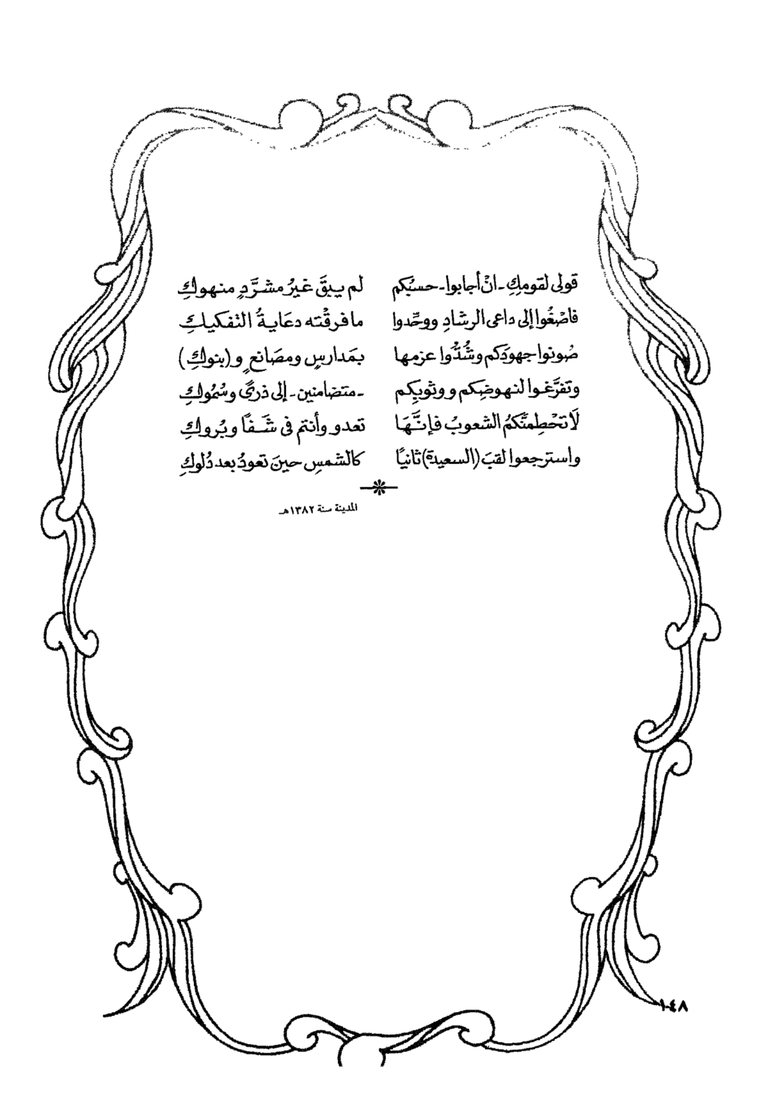
نصبتْ سياستُهم عليكِ شباكَها ... واستنفروا الشيطانَ حينَ رَمُوكِ

يافخرَ قحطانٍ وسؤدُدَ يَعْرُبٍ ... كيف استجبتِ لمبدىءٍ مدكوكِ

نفذُوا إليكِ ـ من الخداعِ ـ بمنطقٍ ... داجى الضلالِ مُدَلَّسٍ مأفوكِ

أنَّى سمحتِ لدعوةٍ مغشوشَةٍ ... تغشَى نُضَارَ ترابكِ المسبُوكِ

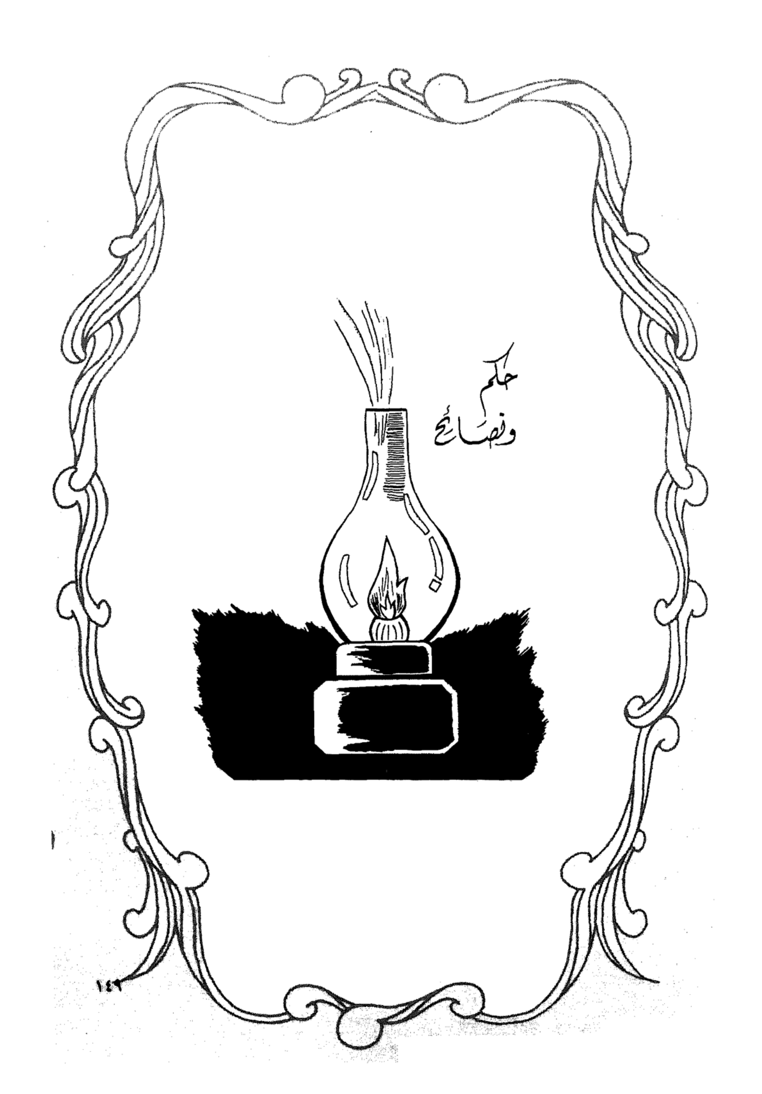
*   *



قولي لقومكِ - انْ أجابوا - حسبُكم	لم يبقَ غيرُ مشرَّدٍ منهوكِ
فاصْغُوا إلى داعي الرشادِ ووحّدوا	ما فرقْته دعايةُ التفكيكِ
صُونوا جهودَكم وشُدُّوا عزمها	بمَدارسٍ ومصَانعٍ و (بنوكِ)
وتفرَّغوا لنهوضِكم و وثوبِكم	- متضامنين - إلى ذرىً وسُموكِ
لاَ تحطِمنَّكمُ الشعوبُ فإنَّهَا	تعدو وأنتم في شَفًا وبُروكِ
واسترجعوا لقبَ (السعيدة) ثانيًا	كالشمسِ حينَ تعودُ بعدَ دُلوكِ

*

المدينة سنة ١٣٨٢هـ


حكم
ونصائح



ما الصَّعْبُ تَهْيِئَةُ الجُسُومِ وصَقْلُها
الصَّعْبُ أنْ تَتَهَيَّأَ الأرْوَاحُ



دعاة الكذب

سَيداتى آنسَاتى سَادتى	اسمعوا منّى حَديثًا عَجبَا
كنتُ يَومًا فى طَريقى مَاضيًا	أخطفُ الخَطْوَ وأعدوا خَببَا
كَاد مَنْ يُبصرنى يَحْسَبُنى	أنَّنى أنحَازُ عَنهُ هَربَا
فى سَعيرٍ من تَنَانيرِ الضحى	وأُوارِ الصيفِ يَغلى لَهَبَا
مُنْهكَ العَزم لمَّا جَشَّمَنى	هَولُ هَذا الحَالِ منه نصبَا
وإذا شخصٌ ينَادِى قائِلًا	- قف قليلًا - فأجبتُ الطَّلبَا
وأطعتُ الأمرَ ظنًّا أنَّ من	خَلْفِ مَايدعو إليهِ سَببَا
قالَ من أينَ؟ ولمَّا لمْ أُجِبْ	لَجَّ فى إلحَاحِه مضطرِبَا
قُلْتُ إنى قادِمٌ من هَاهنَا	فاستَشاطَ الفظُّ منى غضبَا
قال لا - لابدَّ أن تخبرَنى	أو يثيرُ الرفضُ عندى الرِّيَبَا
ولقد حَاولتُ أن أصرفَه	بضروبِ القولِ عَنِّى فَأبَىٰ
مَوْقفٌ صَعْبٌ وفى تَذليلِه	يَعجزُ العقلُ ويَعْيَا الأَرِبَا
لَمْ أجِدْ منه محيصًا أبَدًا	إلَّا إذا استعملتُ معه الكذبَا
فَتكلَّفتُ ولَفَّقتُ لَه	قِصَّةً كم أرهقتنى وصَبَا

* *

إنَّ فى هَذا وفى أمثَالِهِ	أىَّ دَاءٍ دونَه شَرُّ الوَبَا
كم يلاقى النَاسُ منهم عَنَتًا	يبلغُ السيلُ بهِ فوقَ الزُّبَىٰ

المدينة سنة ١٣٤٤هـ

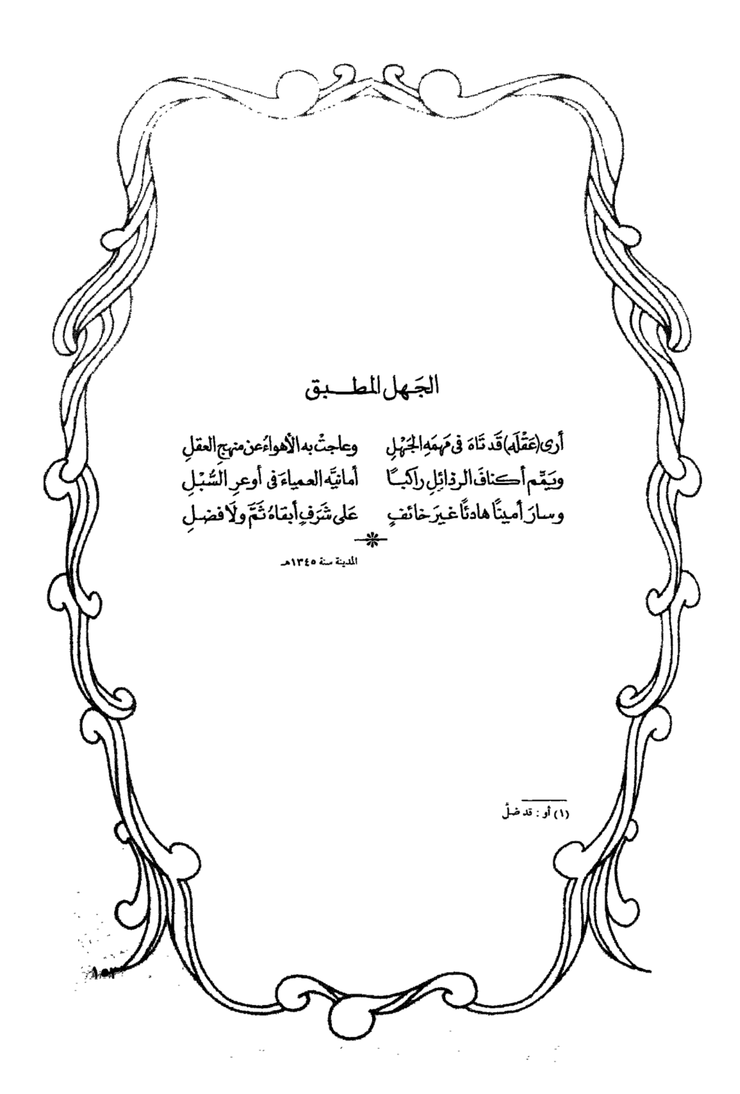


تأثير الحدثان

قرائحُ مغرمِى الاداب أضحَتْ	برشقِ حوادثِ الدنيا قرائحْ
وكيفَ يُجيدُ صوغَ الشعرِ فكرٌ	تُحيطُ به المخاطِرُ والجوائحُ
وإنَّ جَوارحَ الأيـّامِ أقوى	عراكًا في مصَادمةِ الجَوارحْ

*

(المدينة سنة ١٣٤٤هـ)



الجهل المطبق

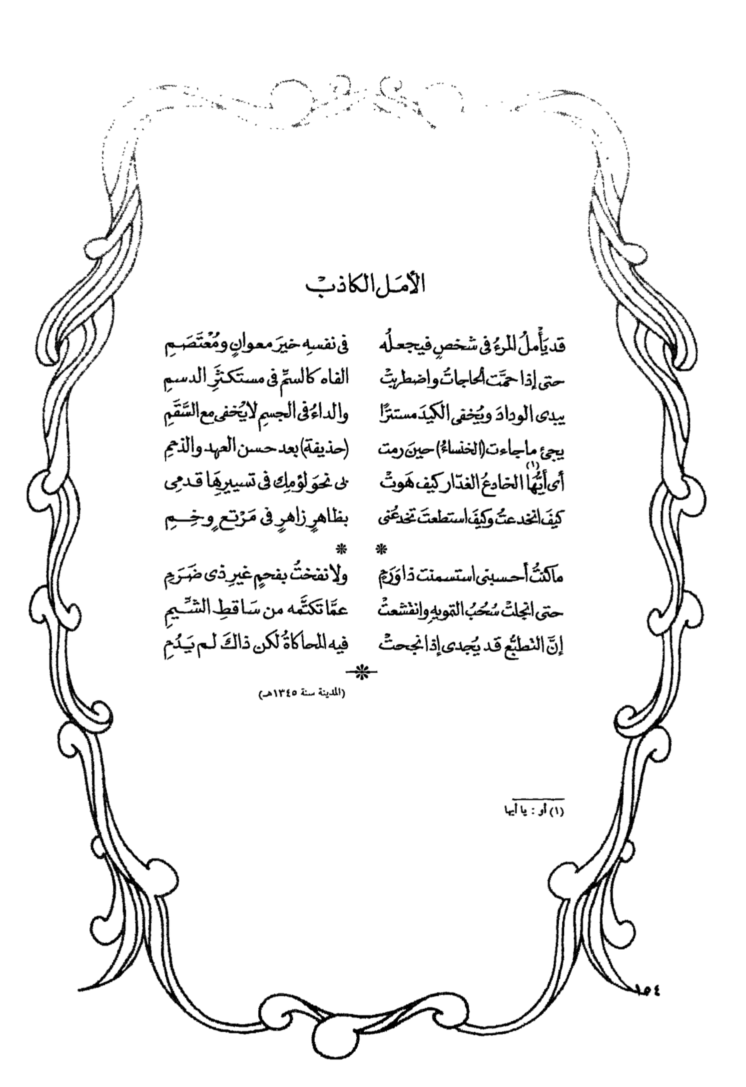
أرى (عقلَه)(١) قد تاهَ في مَهمهِ الجهْلِ ... وعاجتْ به الأهواءُ عن منهجِ العقلِ

ويَمّم أكنافَ الرذائلِ راكبًا ... أمانيَّه العمياءَ في أوعرِ السُّبْلِ

وسارَ أمينًا هادئًا غيرَ خائفٍ ... على شَرَفٍ أبقاهُ ثَمَّ ولا فضلِ

المدينة سنة ١٣٤٥هـ

(١) أو : قد ضلَّ



الأمل الكاذب

قد يأملُ المرءُ في شخصٍ فيجعلُه ... في نفسِه خيرَ معوانٍ ومُعتَصَمِ
حتى إذا حمّتَ الحاجاتُ واضطربتْ ... ألفاه كالسمِّ في مستكثرِ الدسمِ
يبدى الودادَ ويُخفى الكيدَ مستترًا ... والداءُ في الجسمِ لا يُخفى مع السَّقَمِ
يجئ ماجاءت (الخنساءُ) حينَ رمت ... (حذيفة) بعد حسن العهد والذممِ
أى أيُّها[(1)] الخادعُ الغدّار كيف هوتْ ... بى نحوَ لؤمِكَ فى تسييرِها قدمى
كيفَ انخدعتُ وكيفَ استطعتَ تخدعُنى ... بظاهرٍ زاهرٍ فى مَرْتعٍ وخِمِ

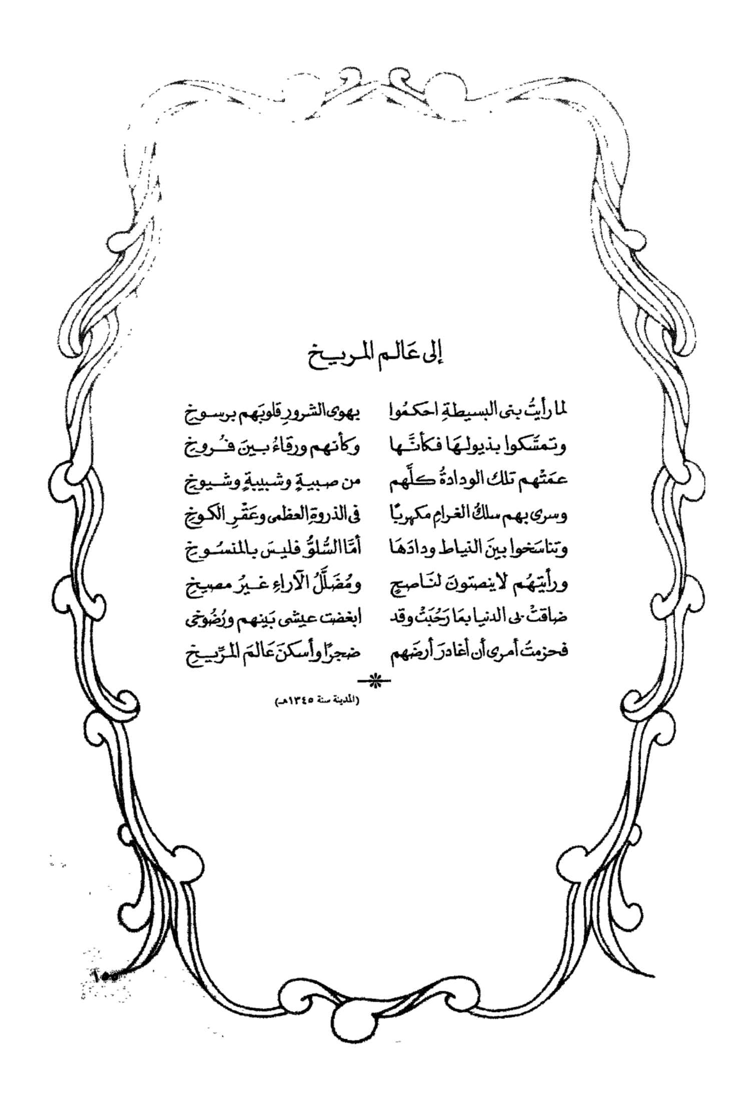
* *

ماكنتُ أحسبنى استسمنتُ ذاوَرَمٍ ... ولا نفختُ بفحمٍ غيرِ ذى ضَرَمِ
حتى انجلتْ سُحُبُ التمويهِ وانقشعتْ ... عمّا تكتّمه من ساقطِ الشّيمِ
إنّ التطبّعَ قد يُجدى إذا نجحتْ ... فيه المحاكاةُ لكن ذاكَ لم يدُمِ

*

(المدينة سنة ١٣٤٥هـ)

(١) أو : يا أيها



إلى عَالـم المريـخ

لما رأيتُ بنى البسيطةِ احكمُوا	يهوى الشرورِ قلوبَهم برسوخِ
وتمسَّكوا بذيولـهَا فكأنَّـها	وكأنهم ورقاءُ بيـنَ فُـروخِ
عمَّتهم تلك الودادةُ كلَّهم	من صبيـةٍ وشبيبةٍ وشـيوخِ
وسرى بهم سلكُ الغرامِ مكهربًا	فى الذروةِ العظمى وعقْرِ الكوخِ
وتناسَخوا بينَ النياط ودادَهَا	أمّا السُّلوُّ فليسَ بالمنسُـوخِ
ورأيتهُـم لاينصتونَ لنَاصحٍ	ومُضَلَّلُ الآراءِ غـيرُ مصيخِ
ضاقتْ لى الدنيا بمَا رَحُبَتْ وقد	ابغضت عيشى بَينهم ورُضُوخى
فحزمتُ أمرى أن أغادرَ أرضَهم	ضجرًا وأسكنَ عَالمَ المرِّيـخِ

—*—

(المدينة سنة ١٣٤٥هـ)



الحـــظ

إذا قلَّ حظُّ المرءِ أعيتْ مذاهبُه | واخفق فيمَا ترتجيه مطالبُـه
وأظلم في عينيْه مُنْبلجُ الضُّحى | وطاشتْ مَراميهِ ولجّتْ مصاعبُه
وجَافاه أهلوه ونَاأته زوجُـه | وذادَتْ أعاديهِ وخانَ مُصَاحبُه
وسَاءت جَواريه وفَرَّ عَبيدُه | وأقفرَ ناديـهِ وأقْوتْ مضاربُه
ولو كانَ للمسكينِ عقلٌ يديرُه | لَمَا ازورَّ عَنهُ الحظُّ أو مالَ جَانبُه
ومَا الحَظُّ إلا السعيُ والجدُّ والنُّهى | فهذى دَواعيه وهـذى جَواذبُه
وليسَ منَ المعقولِ أن تدركَ المنى | وتبلغَ ماتبغى وأنت مُجَانِبُـه

(المدينة ١٧/٦/١٣٥١هـ)



فلتكن كـذا

خيرُ النتاجِ لغايةِ الإنسانِ   ما كانَ مجتنىً القطافِ الدّانى

والعلمُ ما لم تَنْتَشرْ أسبابُه   هو والجهالةُ فى الأسى صنوانِ

والمرءُ إن لم يُنتفعْ بوجودِه   فحيَاتُه ومَماتُه سيّانِ

*   *

المجد تدآبٌ فهلْ من أمةٍ   وصلتْ إلى عليائِها بتوانى

ليسَ النهوضُ تأنُّقًا وتقعرًا   إنَّ النهوضَ عزيمةٌ وتفانِ

والفخرُ أن تجتاحَ كلَّ عصبيةٍ   متحررًا من ربقةِ الاذعانِ

وتكابدَ الغمراتِ فى طلبِ العلا   ماضى الارادةِ ثابتَ الإيمانِ

وتسيرَ فى حلَكِ الحوادثِ جاهدًا   حتى يُضىءَ سبيلَكَ القمرانِ

لم تلوِكَ اللأواءُ عمّا رُمْتَه   وضربتَ عند طِلابِه بجرانِ[1]

ما أجملَ الذكرى المريرةَ لامرئٍ   أخذ السعادةَ من يدِ الحدثانِ

*   *

لاحقَّ فى هذى الحياةِ لعاجزٍ   متردّدٍ خابى النشاطِ جبانِ

إنَّ الحياةَ جديرةٌ بمناضلٍ   لايأتلى حتى تُنالَ أمانِ

(المدينة سنة ١٣٥٢هـ)

(١) الجران: الصدر.

الأصدقاء

إذا لم يسالمك الزمانُ فحارب ... ولا تتقهقر دونَ دَرْكِ الرغائبِ

فإنَّ حياةَ الذلِّ للشهمِ غُصَّةٌ ... أشدُّ عليهِ مِنْ ضرابِ القواضبِ

وَمَنْ لم ينلْ بالقهرِ كلَّ حقوقهِ ... فليسَ يَفِيدُ الضعفُ بعضَ المطالبِ

وَمَنْ لم تقوِّمه قواه ونفسُه ... فلا زال مطروحًا مهيضَ الجوانبِ

وَمَنْ ظنَّ بالأصحابِ خيرًا فإنَّه ... غبيٌّ بمطويِّ الظنونِ الكواذبِ

فإنِّي بلوتُ الناسَ رغم حداثتي ... فلم أَلْفِ فيهم غيرَ خُلْقِ الثعالبِ

سبرتُهم سَبْرَ الخبيرِ فلم تَزِدْ ... بهم غيرَ زُهْدٍ في الوثوقِ تجاربي

ولم أَلْقَ فيهم صادقًا في ودادِهِ ... ولم أُلْفِ منهم صاحبًا في النوائبِ

يصاحبُني حينًا فأرجو وفاءَه ... فتُخْلِفُ ظنِّي فيه سوءُ العواقبِ

وها أنا ذا ما زلتُ أُرْزَأُ مرغمًا ... بثقلِ صحابي فوق رُزْءِ الأجانبِ

أُجاملُ مَنْ أدعوهم مُتَجوزًا ... صحابًا وإن هم أوغلوا في المعاطبِ

وذلكَ داءٌ لا سبيلَ لبُرْئِهِ ... أراهُ على بلواه ضربةَ لازبِ

وإنِّي سعيدٌ إن ظفرتُ بواحدٍ ... يكونُ على عِلَّاتِهِ نصفَ صاحبِ

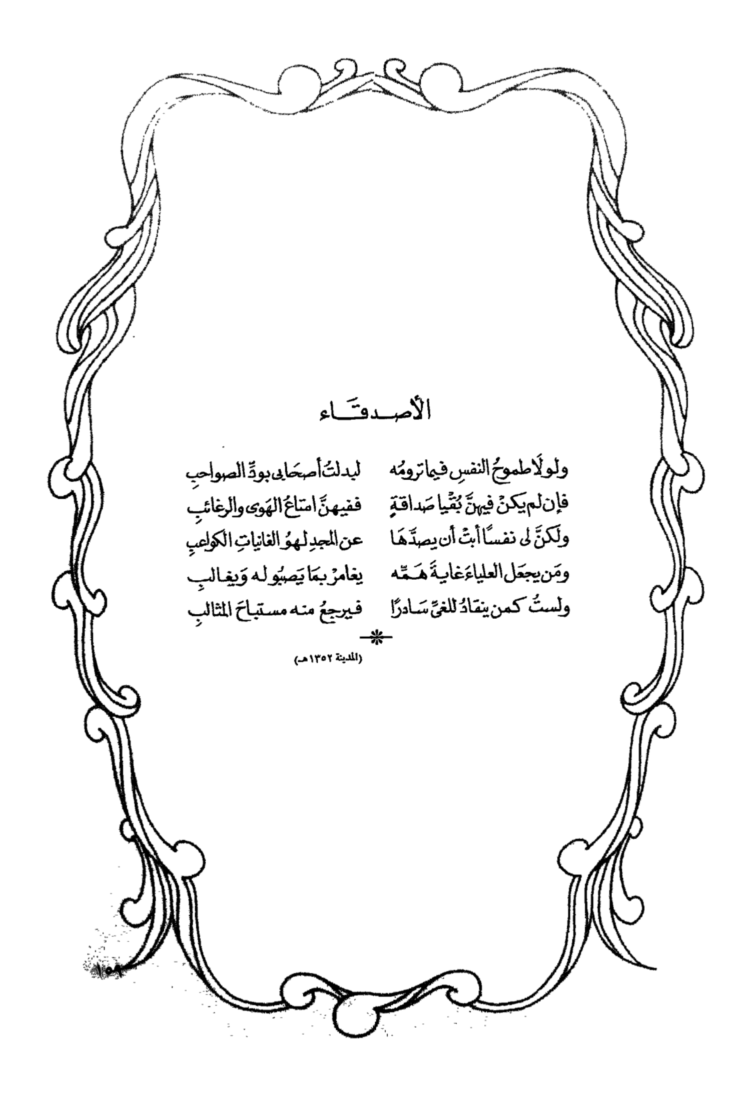
*

(المدينة سنة ١٣٥٢هـ)

بعد نظم هذه القصيدة بمدة قرأت في المستطرف أبياتاً أولها

إذا لم يساعدك الزمان فحارب * وباعد اذا لم تنتفع بالأقارب

فعجبت من توارد الخواطر وعنّ لي أن أغير صدر البيت هرباً من تهمه الاغارة والاعتداء ولكني لم افعل واكتفيت بالاشارة إلى ذلك.



الأصـــدقــاء

ولولَا طموحُ النفسِ فيما ترومُه ... ليدلتُ أصحَابى بودِّ الصواحبِ

فإن لم يكنْ فيهنَّ بُقْيا صَداقةٍ ... ففيهنَّ امتاعُ الهَوى والرغائبِ

ولكنَّ لى نفسًا أبتْ أن يصدَّهَا ... عن المجدِ لهوُ الغانياتِ الكواعبِ

ومَن يجعَل العلياءَ غايةَ هـمِّـه ... يغامرْ بمَا يَصبُو لـه وَيغـالبِ

ولستُ كمن ينقادُ للغيِّ سَـادرًا ... فـيرجعُ منـه مستبـاحَ المثالبِ

*

(المدينة ١٣٥٢هـ)



إعمَال الفكـرْ

جرّدْ يقينَك من هـَـواه	وأضِئْ ضَميرَكَ فى دُجَـاه
ارسلْ جنَانكَ مطلقًا	لاتعـترضْـه فى خطـاه
واتركْ لفكرِكَ سَبْحَةً	فى كلِّ صوبٍ واتجَاه
وانظر لهَذا الكونِ نظرَةَ	باحثٍ فيـمَا حَـواه
أخـلصْ لنفسِكَ بعـد ذا	فى عـمقِ فحصٍ وانـتبَاه[1]
مَنْ أنتَ مَاهـذا الـذى	يقـتادُ (أنت) ولا تـرَاه[2]
مَـاذا يَـبينُ ويختـفى	كاللمحَةِ العَجْلى سـراه
تـلقَ الطريقَ إلى الحقيقة	والطريقَ إلى النجَـاه
انْ كنتَ ممن يهتدى	فيـمَا يفكـرُ من حِجـاه

*

المدينة سنة ١٣٥٣هـ)

(١) أد: ارجع بدل أخلص فراراً من الالتباس فى معنى أخلص.

(٢) (يقتاد انت) تركيب قد لا يتفق مع قواعد العربية ومع ذلك أثبته كما وجدته فى مسوداتى القديمة لما رأيت فيه شيئاً من الطرافة.



الترجمان الصَّادق

طيُّ القلوبِ موضِّحُ ... فيمَا تشيرُ بهِ العيونْ
وإذا أردتَ صَراحَةً ... حجبتْ حقيقتهَا الظنونْ
فالجَأ إلى قولِ العيونِ ... فعندهَا الخبرُ اليقينْ

*

المدينة سنة ١٣٥٤هـ

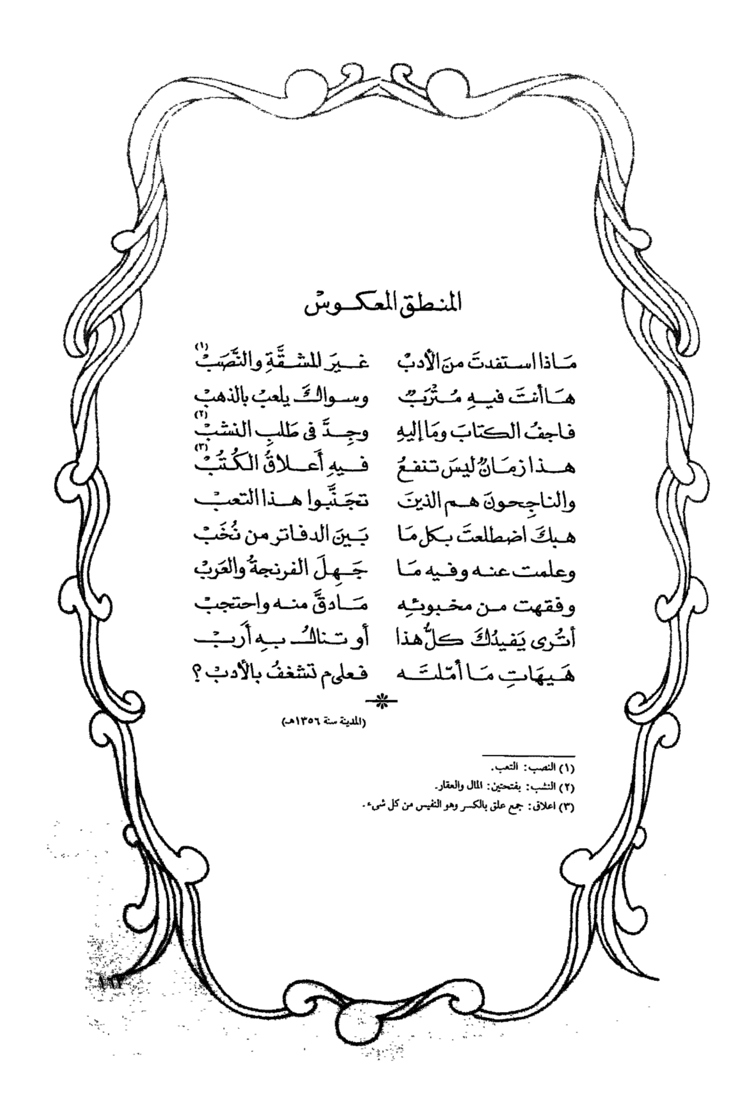


منطــق !!؟

كسّر الأقلامَ واطوِ الصُّحفا ... وانبذِ العقلَ وسِرْ مُعْتَسِفَا
واحذرْ التفكيرَ لاتحفِلْ بـهِ ... واطرَحْ الحزمَ ونحِّ الشَّرفَا
واجعَلْ الجهلَ دليلًا واتبعْ ... خطةَ الحمقى وكن منحَرِفَا
واغْلُ فى الكذبِ على أنواعِه ... والزمِ الغشَّ ولا ترعَ الوَفَا
فإذا أحكمت هـذا كلَّه ... عشتَ فى الدنيا سَعيدًا مترَفَا

*

(المدينة سنة ١٣٥٥هـ)



المنطق المعكوس

مَاذا استفدتَ منَ الأدبْ	غيرَ المشقَّةِ والنَّصَبْ [1]
هَا أنتَ فيهِ مُتَرَّبٌ	وسواكَ يلعبُ بالذهبْ
فاجفُ الكتابَ ومَا إليهِ	وجِدَّ فى طَلبِ النشبْ [2]
هذا زمَانٌ ليسَ تنفعُ	فيهِ أَعلاقُ الكُتُبْ [3]
والناجِحونَ هم الذينَ	تجَنَّبوا هذا التعبْ
هبكَ اضطلعتَ بكل مَا	بَينَ الدفاترِ من نُخَبْ
وعلمت عنه وفيه مَا	جَهِلَ الفرنجةُ والعَرَبْ
وفقهت من مخبوئهِ	مَادقَّ منه واحتجبْ
أتُرى يَفيدُكَ كلُّ هذا	أو تنالُ بهِ أَربْ
هَيهَاتِ مَا أمّلتَه	فعلىم تشغفُ بالأدبْ ؟

*

(المدينة سنة ١٣٥٦هـ)

---

(١) النصب: التعب.

(٢) النشب: بفتحتين: المال والعقار.

(٣) اعلاق: جمع علق بالكسر وهو النفيس من كل شىء.



مَجدان

سَما بك أصلٌ في الفخَارِ وَطيدُ ... وزانكَ خُلقٌ من عُلاكَ مجيدُ
فأنتَ الذي زانَ الطريفَ تِلادُهُ ... هَل المجدُ إلّا طارفٌ وتليدُ
وأنتَ مثالٌ في النجابةِ يهتدي ... به في بلوغِ المَكْرماتِ الصِّيدُ

(سنة ١٣٥٦هـ)



الحياة والعمل والحظ

الحياة :

الدهرُ ساحٌ والحياةُ كفاحُ ... مافيهما لسوى الشجاعِ نجاحُ

مَنْ خارَ باءَ بعيْشَةٍ مكدودةٍ ... والرغدُ للرجُلِ الجريءِ متاحُ

فأقْدمْ إذا شئتَ الحياةَ صحيحةً ... أنَّى يكونُ مع النكوبِ فلاحُ

الفكرُ عزمٌ والثباتُ مَجنَّة ... والحزمُ طِرْفٌ والدَّؤبُ سلاحُ[1]

والعَجْزُ ذلٌّ والترددُ ضَلَّةٌ ... والمستحيلُ إذا عقلتَ جُناحُ

العمل :

ظلموا الزمانَ فحمّلوه خمولَهم ... ونشيطُهم بخمولِهِ مرتاحُ

ماينقِمونَ من الزمانِ إذا انثنوا ... متقاعسينَ عن المُنى أوشاحوا

هل تنجحُ الآمالُ إنْ صوّرتَها ... في النفسِ مالم يستحِثَّ كفاحُ

لايخدعوكَ بما ترى فعقولهم ... مرضى ولوأنّ الجسومَ صِحاحُ

ما الصعبُ تهيئةُ الجسومِ وصقلُها ... الصعبُ أنْ تتهيأَ الأرواحُ

واذا نبتْ دارٌ بمُقتَحِمِ العُلا ... فالأرضُ عندَ العاملينَ مراحُ

الحظ :

والحظُّ لغزٌ في الوجودِ معقّدٌ ... قد لاينوءُ بحلّهِ الالحاحُ

إنْ يُخفِقِ الساعي فما إخفاقُهُ ... إلا قصورٌ يعتريهِ جِماحُ

أو أنْ يحاولَ فوقَ مافي وسعِهِ ... والقابليةُ دونَه زحزاحُ

*

(١) الطِّرف: الفرس الأصيل.

«المدينة: ربيع الأول سنة ١٣٥١هـ»



طغيان المادة

طغى المالُ فاستخزت لديه الضمائرُ ... وذلّ لـه قبلَ الصّغارِ الأكابرُ
تحكّم في الأخلاقِ فاستسلمتْ له ... وأصبح فيها وهو نـاهٍ وآمرُ

*

أرى الناسَ منقادينَ - رغم اختلافهم - ... إلى المـالِ أنّى أودعتْه المصـائرُ
وحَسْبُ الغنى - فيما يرونَ - مؤهلاً ... لكلِّ علاءٍ دونه العلمُ صاغِرُ

*

ولو أنّ شخصًا جاهلاً ذا فهاهةٍ (1) ... وكانَ غنيًا أكبرته الجماهرُ
يقومُ له النادى ويقعد مُعْجَبًا ... وتعنو له فيه العقولُ الجبابرُ
إذا قالَ فالابداعُ والحقُّ والحجى ... ودُرُّ المعانى كلُّه والجواهرُ
وتحصرُ الأفكارُ فى كسْبِ ودِّهِ ... ولو لم ينلها منه إلا المخاسِرُ
تحيطُ به الأفواجُ من كلِّ جانبٍ ... ويسعى إليه أينَ كانَ العباقرُ
يؤمونه لا يطلبونَ نوالَـه ... ولكنْ لأنَّ المال ثمّتَ زاخرُ (2)
وترمقهُ الأبصارُ وهى كليلةٌ ... وفى وجههِ للناظرينَ مناظِرُ
ومَنْ شذَّ عن هذي السبيلِ فنادرٌ ... وليسَ صحيحًا فى القياسِ النوادِرُ

*

(مكة سنة ١٣٦٠هـ)

---

(١) الفهاهة: العِىّ
(٢) ثمت: هناك.

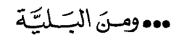


الحَياة كما تريدُ

من ضَاقَ ذرعًا بالحيَاةِ تَضِقْ بهِ   وهى الضَّحوكُ لمن تبسَّمَ فيها
فاجعَلْ حيَاتَكَ ما استطعتَ بَعيدةً   عمَّا يقيدُها ولَا يُجْرِيها
والنفسُ إنْ لم تُجْلِهَا مسترسِلاً   صدأَتْ ولاتَلْقَى الذى يَجْليها
فاطردْ وسَاوسها ونحِّ همومَهَا   وأضِئْ بألوانِ الصَّفَا داجيها

*

(الطائف سنة ١٣٦٠هـ)



... ومنَ البليّة

•
•
•

ومنَ البليّةِ أنْ يسودَ مغفَّلٌ ... كابى الذكاءِ وطائشٌ مأفونُ

ومنَ البليّةِ أنْ يسوسَ مشرَّدٌ ... فيُسِفُّ فى نزواتهِ ويَمِينُ

ومنَ البليّةِ أنْ يُسيطرَ غاشِمٌ ... فيعيثَ وهوَ بغيِّه مفتونُ

ومنَ البليّةِ أنْ يَغُشَّ مُؤَمَّنٌ ... فيُضِلُّ فى إخلاصهِ ويخونُ

ومنَ البليّةِ أنْ يبيعَ ويشترى ... فيما لديهِ - الخازنُ المأمونُ

ومنَ البليّةِ أنْ يهيمنَ جاهِلٌ ... والويلُ باستطلاعهِ مرهونُ

ومنَ البليّةِ أنْ يُديرَ مهرِّجٌ ... كبرى الشؤونِ وأنْ يُدارَ رزينُ

ومنَ البليّةِ أنْ يَذِلَّ مفضَّلٌ ... سامى الخلالِ وأنْ يَعِزَّ مَهينُ

ومنَ البليّةِ أنْ يُصيبَ منَ الغنى ... والجاهِ مايصبو إليهِ الدُّونُ

ومنَ البليّةِ أنْ يموتَ منَ الصدى ... ظامٍ . وينبوعُ المياهِ مَعينُ

ومنَ البليّةِ أنْ يُكمَّ مُفَوَّهٌ ... فمَه . وأجواءُ الحَياةِ طنينُ

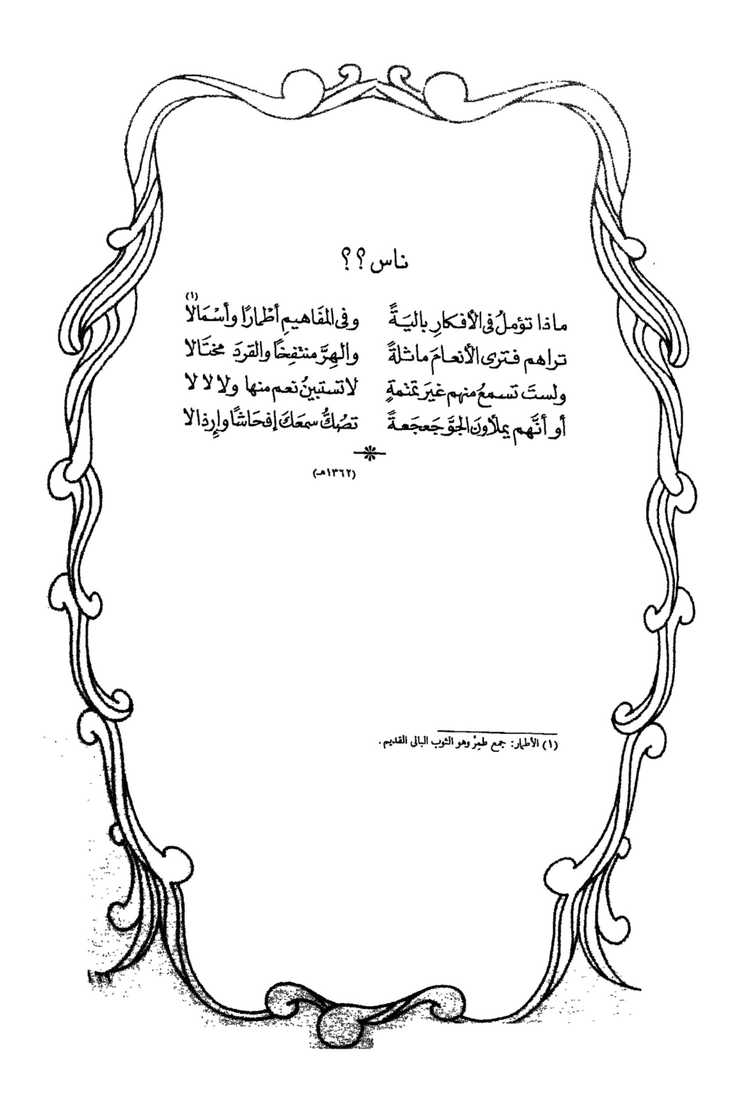
ومنَ البليّةِ والبلايا جمّةٌ ... أنْ يستسيغَ أذى الهوانِ حرونُ

ومنَ البليّةِ والبلايا جمّةٌ ... أنْ يستطيلَ على النبيلِ قطينُ

ومنَ البليّةِ أنَّ مَنْ تَجتَاحُه ... هذى البليّةُ خانعٌ مغبونُ

ومنَ البليّةِ أنَّ منْ فى وسعهِ ... درْءُ البليّةِ واجمٌ محزونُ

(سنة ١٣٦١هـ)



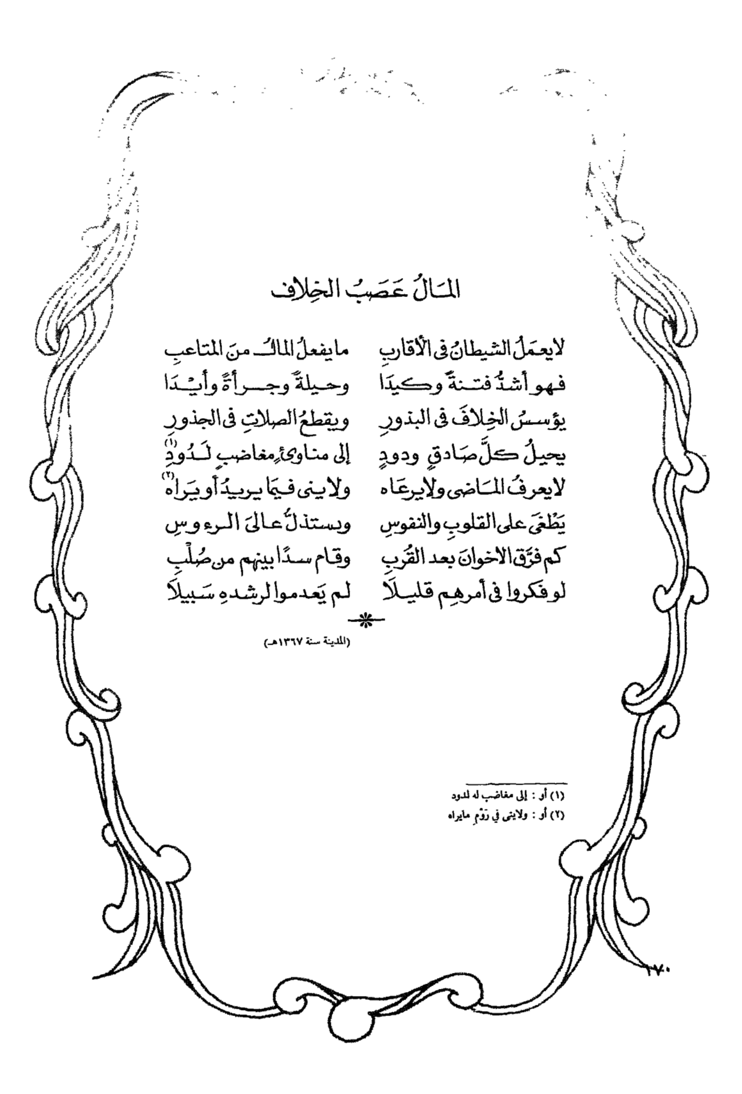
ناس ؟؟

ماذا تؤمِّلُ فى الأفكارِ باليـةً ... وفى المَفاهيمِ أطْمارًا وأسْمالا[1]
تراهم فترى الأنعامَ ماثلةً ... والهِرَّ منتفِخًا والقِردَ مختالا
ولستَ تسمعُ منهم غيرَ غمغمةٍ ... لا تستبينُ نعم منها ولا لا لا
أو أنَّهم يملأونَ الجوَّ جعجعةً ... تصُكُّ سمعَكَ إفحاشًا وإرذالا

*

(١٣٦٢هـ)

(١) الأطمار: جمع طِمْر وهو الثوب البالى القديم.



المَـالُ عَصَبُ الخِلافِ

لايعمَلُ الشيطانُ فى الأقاربِ ... مايفعلُ المالُ من المتاعبِ

فهو أشدُّ فتنةً وكيدًا ... وحيلةً وجرأةً وأيْدَا

يؤسسُ الخِلافَ فى البذورِ ... ويقطعُ الصلاتِ فى الجذورِ

يحيلُ كلَّ صادقٍ ودودٍ ... إلى مناوئٍ مغاضبٍ لَدُودِ[1]

لايعرفُ الماضى ولايرعاه ... ولاينى فيما يريدُ أو يراه[2]

يَطْغَى على القلوبِ والنفوسِ ... ويستذلُّ عالىَ الرءوسِ

كم فرّقَ الاخوانَ بعد القُربِ ... وقام سدًا بينهم من صُلْبِ

لو فكروا فى أمرهِم قليلاَ ... لم يَعدموا الرشدهِ سَبيلاَ

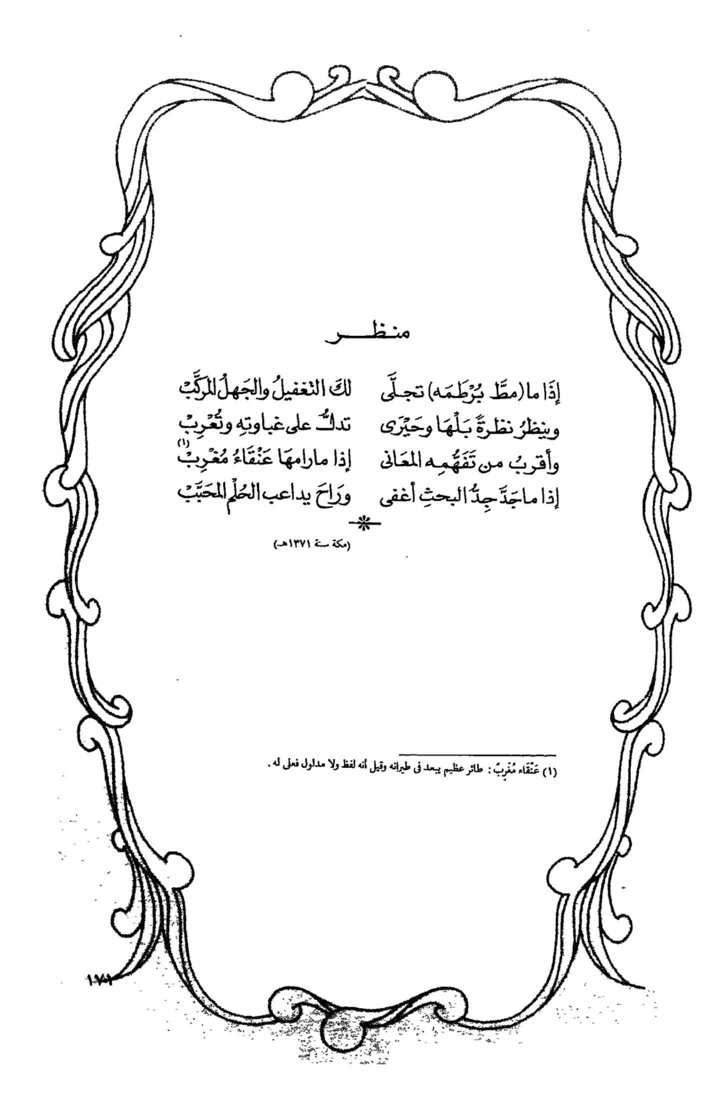
*

(المدينة سنة ١٣٦٧هـ)

---

(١) أو : إلى مغاضب له لدود

(٢) أو : ولاينى في رَوْمِ مايراه



منظـــر

إذَا ما (مطَّ بُرْطَمَه) تجـلَّى ... لكَ التغفيلُ والجَهلُ المركَّبْ

وينظرُ نظرةً بَلْهَا وحَيْرَى ... تدلُّ على غباوتِهِ وتُعْرِبْ

وأقربُ من تَفَهُّمِـه المعَانى ... إذا مارامهَا عَنْقَاءُ مُغْرِبْ[1]

إذا ماجَدَّ جِدُّ البحثِ أغفى ... ورَاحَ يداعب الحُلْمَ المحَبَّبْ

*

(مكة سنة ١٣٧١هـ)

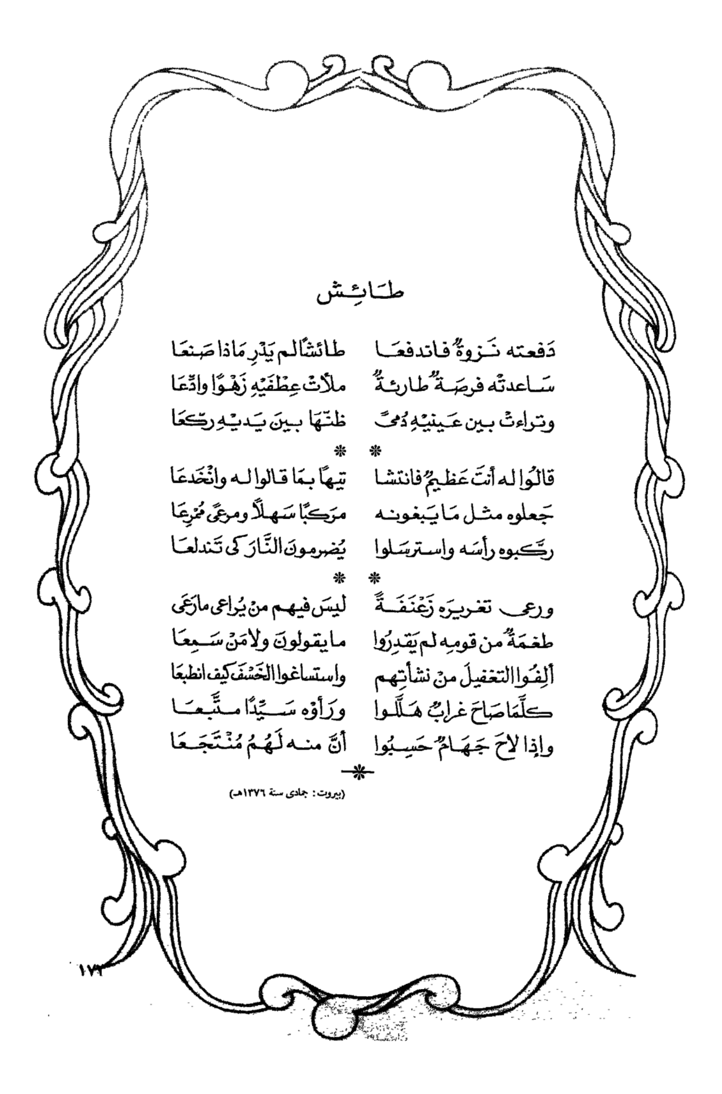
(١) عَنْقَاء مُغْرِبٌ : طائر عظيم يبعد فى طيرانه وقيل أنه لفظ ولا مدلول فعلى له .



عَادَ إلى أصْلِه

أُحيلَ على التقاعدِ والمَعاشِ   وعَادَ إلى مزاولةِ المواشِى
وكانَ له معَ الزملاءِ قولٌ   فأضحى بَينهم مثلَ الطَّواشِى
وكانَ يُعَدُّ عند الناسِ أصلاً   فأضحى فى النهايةِ كالحواشِى
ومَنْ تكنِ الوظيفةُ قوَّمتْهُ   وزالتْ عنه ـ عاجلَهُ التلاشِى

(سنة ١٣٧٢هـ)



طَـائِـش

دَفعته نَـزوةٌ فـاندفعَـا ... طـائشًالم يَدْرِ مَاذا صَنعَا
سَـاعدتْه فرصَـةٌ طـارئـةٌ ... ملأتْ عِطْفَيْهِ زَهْـوًا وادِّعَا
وتراءتْ بين عَـينيْهِ دُمىً ... ظنّهَا بـينَ يَـديْـهِ رُكّعَا

* *

قالُوا له أنتَ عَظيمٌ فانتشا ... تيهًا بِمَا قـالوا لـه وانْخَدعَا
جَعلوه مثـل مَـا يَـبغونـه ... مرَكبًا سَهلًا ومرعًى مُمْرِعَا
ركَبوه رأسَه واستـرسَلوا ... يُضرمونَ النَّارَ كى تَندلعَـا

* *

ورعى تغـريـرَه زَعْنَفَـةً ... ليسَ فيهم منْ يُراعى مارَعَى
طغـمَةٌ من قومِهِ لم يَقدِرُوا ... مايقولونَ ولامَنْ سَـمِعَا
ألِفُوا التعْفيلَ منْ نشأتِهم ... واستساغوا الخَسْفَ كيف انطبعَا
كلّمَا صَاحَ غرابٌ هَـلَّلـوا ... ورَأوْه سَـيِّدًا مـتَّبـعَـا
وإذا لاحَ جَهَـامٌ حَسِبُوا ... أنَّ منـه لَهُمُ مُنْتَجَعَا

*

(بيروت: جمادى سنة ١٣٧٦هـ)



شريره

دسَّاسةٌ شريرةٌ حمَّالةٌ للحَطبِ
كأنَّها مَبعوثةٌ قطَّاعةً للقُربِ
كأنَّها موصولةٌ بفأرةٍ من مأرِبِ
كأنَّها فى شرِّها منسوبةٌ "لتغْلبِ"

*

ـ تغلب: قبيلة معروفة ينسب إليها الأخطل.



آهـة حرى

تَجِدُّ بنا في النائباتِ الحَوادثُ ... ونحسبُ أنَّ الحادثاتِ عَوابثُ
ونلهو بمَا يبدو لنا كيفَما بدَا ... وبينَ حوَاشيه السمومِ النوافثُ [1]
فَلا نحنُ نُصغى للدواعى إذا دعت ... ولا نحنُ نسعى إنْ عَنَتنا البواعثُ
تَعِجُّ بنا القاعاتُ وهى صَواخبٌ ... وتخفُتُ منَّا - دونَ جدوى المباحثُ [2]
ولم أرَ إلَّا للتوافِه سعيَنا ... ولم يجرِ إلَّا فى السخافةِ لاهثُ [3]
وليسَ لنا غيرُ الأمانىِّ حيلةٌ ... وهذا سَبيلٌ فى الجهالةِ عَائِثُ [4]
نسيرُ ولا ندرى إلى أىِّ هُوَّةٍ ... تسيرُ بنا فيمَا تسيرُ الكوارثُ
(ولو كانَ رمحًا واحدًا لاتَّقَيْتُهُ ... ولكنَّه رمحٌ وثانٍ وثالثُ) [5]

*

---

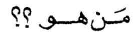
(١) نفثت الحية السم: رمت به.

(٢) خفت الصوت: سكن.

(٣) لهث: أخرج لسانه من التنفس الشديد.

(٤) عاث الشيء: أفسده.

(٥) هذا البيت ليس من شعرى وانما كان تضميناً.



أَتعرفُ مَنْ هو البَوُّ المُـزَوَّقُ ... تقمَّص زِيَّ إنسَـان مـوفَّقْ

تـراهُ فيَستبيكَ بمَا تـراهُ ... عليه منَ التعـقُّلِ والتعـمُّقْ

وتَـبلوهُ فـلا تـلقَاهُ إلاّ ... سَـرابًا أوجَهامًا حينَ ينطـقْ

وتسمعُ مايلفِّقُ من هُـراءٍ ... فتعرفُ عند ذلكَ أيَّ أحمقْ

تحمَّل عِبءَ أعـمَالٍ ثقـالٍ ... فنـاءَ بما تحـمَّلَه وأخفَـقْ

وأضحى لُعبةَ الأتـباعِ جِهرًا ... فقاموا دونه ـ والأمرُ مُطلَـقْ

وَنَاوَأ حقَّه الأوغـادُ حتّى ... سقَوْه السمَّ فى الكأسِ المُروَّقْ

وجَانَبه النجَاحُ وأىُّ خـيرٍ ... يُرَجَّى من حَليفِ (الكَيفِ) و(الرِّقْ)

ومن شخصٍ قد استصفى طُغاماً ... منَ النَّكِراتِ و(الحشوِ الملفَّقْ)

فأدنَـاهم إليـهِ وأتخذهمْ[1] ... صِحابًا لايفرِّقهم مُفَرِّقْ

يُقَضِّى وقتَه عبثًـا ولـهوًا ... ويظهرُ يومَ يظهرُ وهو مُرْهَقْ

ويـزعُـم أنّه فـيمَا يُـلاقى ... من الاعـمَالِ والاحكامِ مُوَثَّقْ

*

(١) أو : وقربهم إليه



إخْـــتَرْ

لا تُنَاجِ الرُّقَى والآمَالَا ... وتَـوارَ[1] عن الظهورِ اعـتزالَا

أو فغَامِرْ بمَاءِ وجهك وانزل ... مسرحَ السادريـنَ والأوحَالَا

ودعِ العقلَ والكرامةَ واحذِقْ ... عوضًا عنهمَا الخَنا والخَبالَا

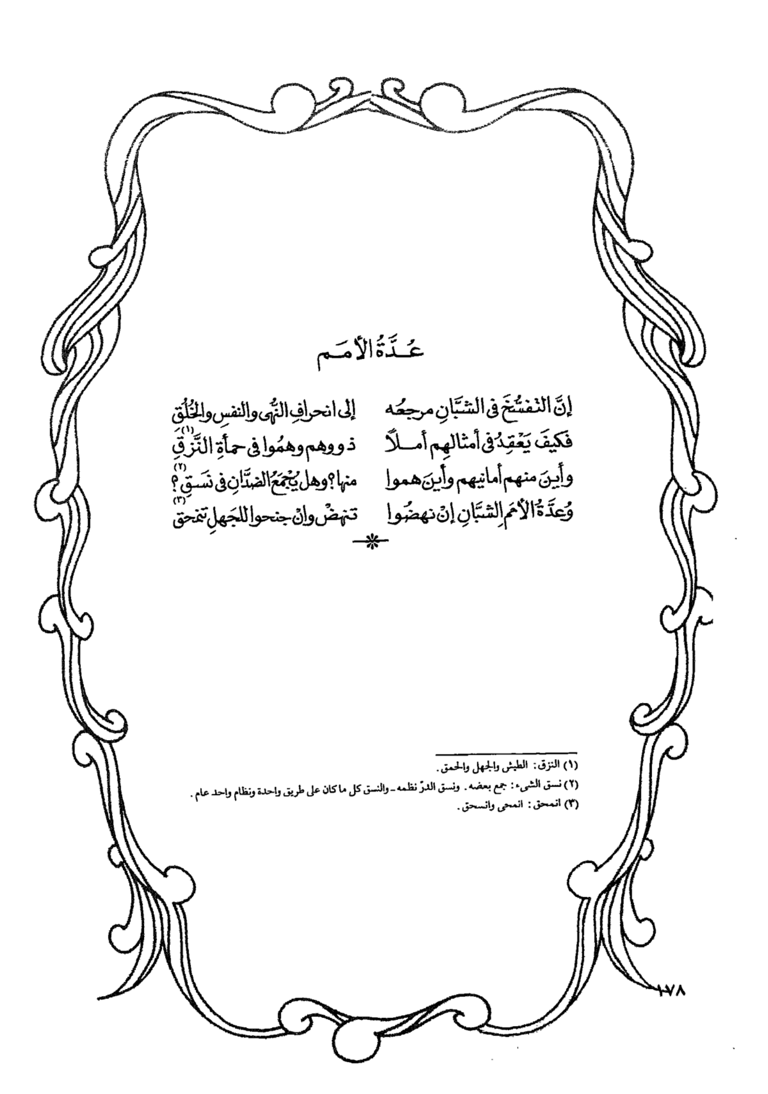
ولئن شئتَ غيرَ ما قُلتُ جهلًا ... فلقد شئتَ فى الحياةِ مُحَالَا

هـذه خُطَّتا الزمَـانِ ففكِّـرْ ... واخترِ القصدَ[2] أو فأُمَّ الضَّلالَا

*

(١) أو : وتَسَتَّرْ

(٢) القصد : استقامة الطريق - وأم : قصد



عُـدَّةُ الأمَـم

إنَّ التفسُّخَ فى الشبَّانِ مرجعُه ... إلى انحرافِ النُّهى والنفسِ والخُلُقِ

فكيفَ يَعقِدُ فى أمثالِهم أمــلاً ... ذووهم وهمُوا فى حمأةِ النَّزَقِ [1]

وأينَ منهم أمانيهم وأينَ هموا ... منها؟ وهل يُجمَعُ الضدَّانِ فى نَسَقِ [2]؟

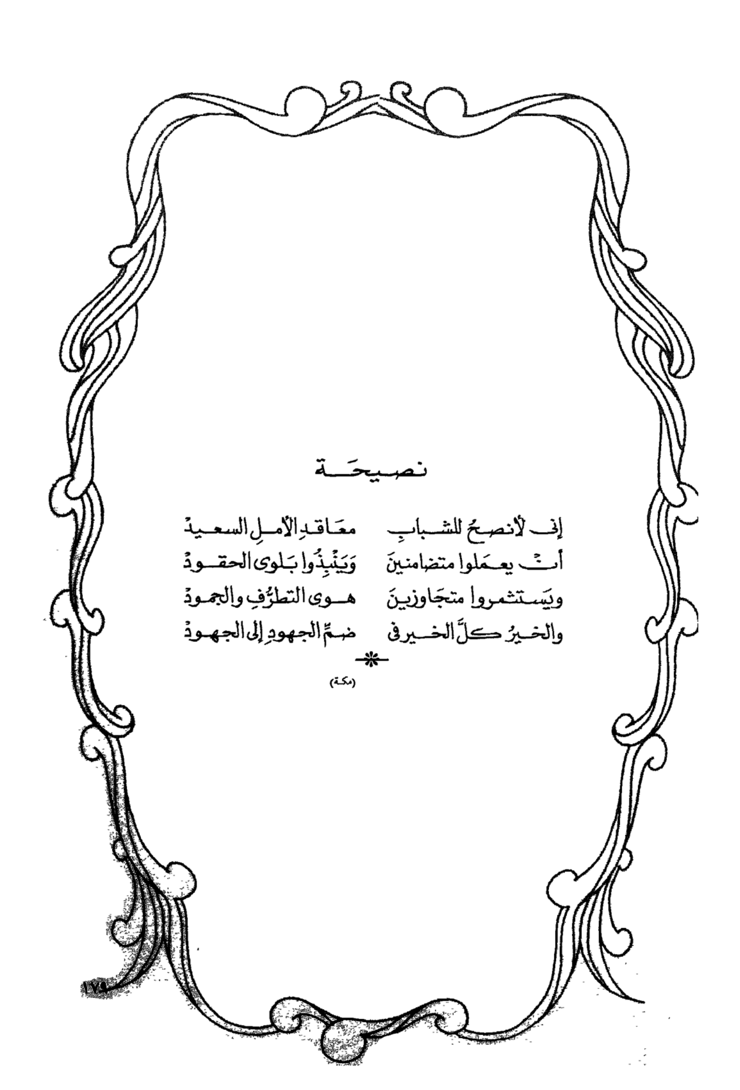
وعُدَّةُ الأممِ الشبَّانِ إنْ نهضُوا ... تنهضْ وإنْ جنحوا للجهلِ تنمحقِ [3]

*

(١) النزق: الطيش والجهل والحمق.

(٢) نسق الشىء: جمع بعضه. ونسق الدرّ نظمه - والنسق كل ما كان على طريق واحدة ونظام واحد عام.

(٣) انمحق: انمحى وانسحق.



نصيحة

إني لأنصحُ للشبابِ   معَاقدِ الأملِ السعيدْ

أنْ يعمَلوا متضامنينَ   وَيَنْبِذُوا بلوى الحقودْ

ويَستثمروا متجَاوزينَ   هوى التطرُّفِ والجمودْ

والخيرُ كلُّ الخيرِ في   ضمِّ الجهودِ إلى الجهودْ

*

(مكة)



الفهرس

الموضوع	الصفحة
قصيده بخط الشاعر	٤
تقديم الديوان	٧
مقدمة	٨
اعلام العلم والأدب	
فى جزيرة العرب	١٤
كم كنت أرجو أن	
تكون مؤبّنى	٣٢
فى موكب الخالدين	٣٤
ابتهالات	٣٧
يا الله	٣٩
صرخة مدوية	٤٠
مناجاة	٤١
مالى سواك	٤٢
رجاء واثق	٤٣
ضراعة ودعاء	٤٤
هو الله	٤٥
الحمد لله	٤٦
باب الله	٤٨
يا صريخ المكروبين	٤٩
ويا مجيب المضطرين	٥٠
مدنيات	٥١
الأنصار	٥٣
قصر سعيد بن القاص	٥٤

الموضوع	الصفحة
الروضة النبوية المقدسة	٥٨
أحد . . الجبل	
المحب المحبوب	٥٩
الانصار	٦٤
نفحات قباء	٦٥
نيل المنى	٦٨
أين منى العقيق	
والرقمتان	٦٩
متى !!	٧١
بين رومة وروما	٧٢
مناسبات ملكية	٧٥
الى جلالة الملك	
عبد العزيز آل سعود المعظم	٧٧
الملك عبد العزيز آل سعود	٧٩
الملك عبد العزيز آل سعود	٨١
عبد العزيز ومن اذا ذكر اسمه	٨٢
عيد الجزيرة	٨٦
سموك دون عزته النجوم	٨٩
تكريم	٩١
التوسعة الاولى للمسجد النبوي	٩٣
الشريف	
تكريم	٩٦
برقية لجلالة الملك	٩٨
سمو النائب العام الامير فيصل	٩٩

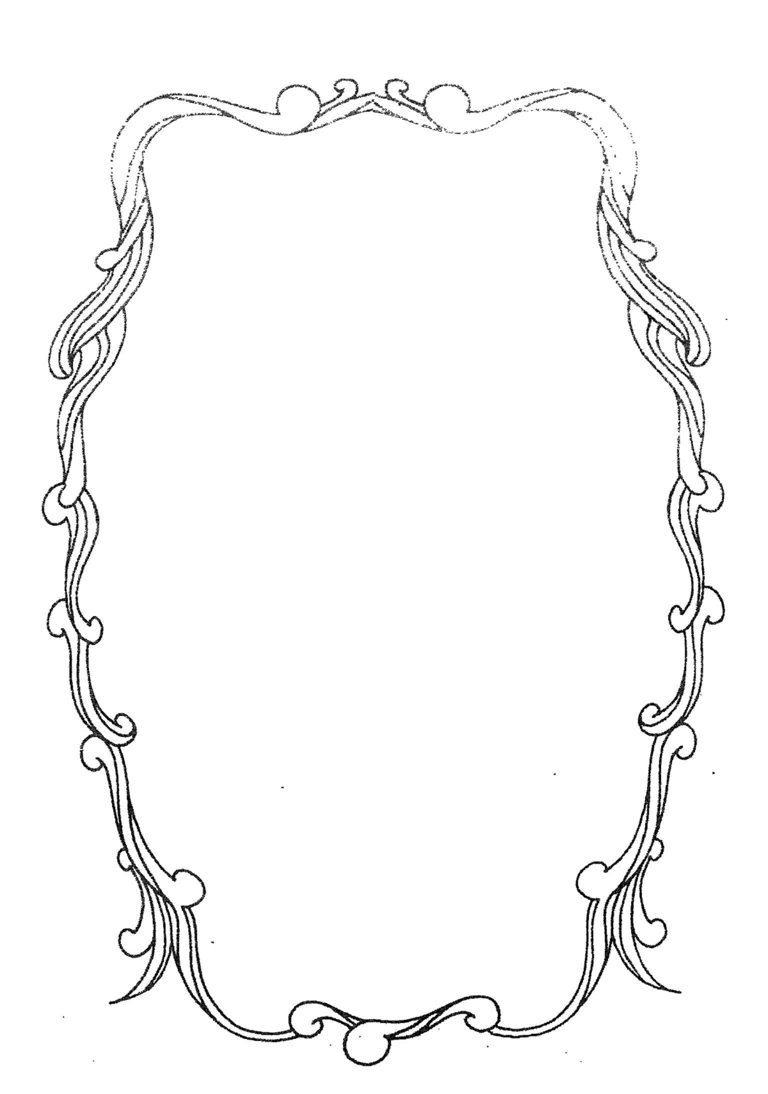


الموضوع	الصفحة
بك العيد وضاح	١٠١
خفَّ الحجاز اليك	١٠٣
الفيصلية	١٠٤
اليك وإلا لا تجيشُ صدور	١٠٨
الفيصل العظيم	١١٠
الامل الباسم	١١٥
طالع اليمن الجديد	١١٦
سياج الغاب	١١٧
الامير عبد العزيز بن ابراهيم	١٢١
تهنئة الامير عبد العزيز بن ابراهيم	١٢٣
تهنئة الامير عبد العزيز بن ابراهيم	١٢٤
وطنيات	١٢٧
نفثة مصدور	١٢٩
البدار البدار	١٣١
آمال وأحلام	١٣٣
بين الماضى والحاضر	١٣٤
فلسطين	١٣٦
نحن والناس	١٣٨
جهاد الجزائر	١٣٩
يوم سوريا	١٤١
إياكم والشيوعية	١٤٣
هِبَاتُ صحارى العرب	١٤٤
حرب اليمن الاهلية	١٤٧
حكم ونصائح	١٤٩
دعاة الكذب	١٥١
تأثير الحدثان	١٥٢

الموضوع	الصفحة
الجهل المطبق	١٥٣
الأمل الكاذب	١٥٤
إلى عالم المريخ	١٥٥
الحظ	١٥٦
فلتكن كذا	١٥٧
الأصدقاء	١٥٨
إعمال الفكر	١٦٠
الترجمان الصادق	١٦١
منطق	١٦٢
المنطق المعكوس	١٦٣
مجدان	١٦٤
الحياة والعمل والحظ	١٦٥
طغيان المادة	١٦٦
الحياة كما تريد	١٦٧
من البلية	١٦٨
ناس؟؟	١٦٩
المال عصب الخلاف	١٧٠
منظر	١٧١
عاد إلى أصله	١٧٢
طائش	١٧٣
شريرة	١٧٤
آهة حرى	١٧٥
من هو؟؟	١٧٦
إختر	١٧٧
عُدَّةُ الأمم	١٧٨
نصيحة	١٧٩



تصميم وتنفيذ وطباعة
شركة دار العلم للطباعة والنشر





ترجمة
حياة السيد عبيد مدني

- وُلِدَ السيد عبيد مدني بالمدينة المنورة في شهر ربيع الأول عام ١٣٢٤هـ.
- توفى والده رحمه الله قبل بلوغه الخامسة من عمره.
- جىء له بأستاذ يُحفِّظه القرآن ويُعلِّمه مبادىء القراءة والكتابة.
- دخل المدرسة الفيصلية فى العهد الهاشمى وحاز شهادتها فانتقل إلى المدرسة الراقية ولم يكن بها سوى الصف الأول. خرج منها ودرس في المسجد النبوى على فضيلة الشيخ محمد الطيب الأنصارى رحمه الله ونال من شيخه هذه الشهادة العالمية التقليدية مع التقدير. وجَّهَهُ شيخه الشيخ محمد العمرى الى ناحية الأدب والتاريخ.
- انتخب عضوا في مجلس إدارة المدينة المنورة فى عدة دورات.
- عُيِّنَ مديراً لأوقاف المدينة.
- اشترك فى عدة لجان وهيئات فى المدينة كان فى بعضها رئيساً وفى بعضها عضواً.
- انتخب عضواً فى المؤتمر الوطنى وعضواً فى وفود كثيرة مثلت المدينة في مختلف الشؤون.
- انتخب عضواً فى مجلس الشورى نائباً عن المدينة ورئيساً لجمعية الدفاع عن فلسطين وعضواً في مجلس الأوقاف الأعلى وعضواً في جمعية المطالبة بأوقاف الحرمين.
- عُيِّنَ في الوفد الذى رأسه صاحب السمو الملكى الأمير فيصل (جلالة الملك فيصل) للاشتراك فى مهرجان استقلال سوريا عام ١٣٦٥هـ.
- عُيِّنَ فى الوفد الذى أزمع بعثه إلى البلاد الإسلامية للمطالبة بأوقاف الحرمين عام ١٣٥٤هـ وقد أُرجِىء بعث هذا الوفد.
- في شهر رمضان سنة ١٣٧٣هـ صدر الأمر السامى بناء على طلبه بإحالته على التقاعد لما اعتراه من مرض آنذاك.
- قام برحلات إلى البلاد العربية وإلى أوروبا وأمريكا.
- توفى فى القاهرة صباح يوم الخميس ١١ ذى القعدة عام ١٣٩٦هـ ونُقِلَ جثمانه إلى المدي... ودُفِنَ فى بقيع الغرقد بالمدينة رحمه الله.
- له من المؤلفات التى لم تطبع بعد:
  - تاريخ المدينة المنورة فى ستة مجلدات:
  - تاريخ المسجد النبوى.
  - تاريخ مساجد المدينة المنورة.
  - تاريخ آطام المدينة المنورة
  - تواريخ المدينة المنورة ومؤ...
  - تاريخ أمراء المدينة المنورة

تصميم وتنفيذ وطباعة شركة دار العلم للطباعة والنشر
ص.ب ٤٧٩٧ جدة ٢١٤١٢ ت ٦٧١٢١٠٠ المملكة العربية السعودية